

جامعة إحياء الفلسفة

# إحصاء العلوم

حقيقه و قدم له و علاق عليه

الدستور العثماني

أستاذ تاریخ الفلسفة بكلية الآداب

جامعة فؤاد الأول

الناثر

د. الفکر العربي

طبعه اول انتشار عصر



جماعة إحياء الفلسفة

# إحصاء العلوم

للفارابي

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور عمان الدين

أستاذ تاريخ الفلسفة بكلية الآداب

جامعة فؤاد الأول

الطبعة الثانية سنة ١٩٤٩

الناشر

دار الفكر العربي

مطبعة الأعتماد بصر

**مكتبة لسان العرب**  
[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

# لِنْدَهْرَلَدِ

إلى روح الأستاذ الأكبر ، الفيلسوف الكامل  
المغفور له

الشيخ مصطفى عبد الرازق



# فهرس الكتاب

صفحة

٣٠ - ٤	تصدير لكتاب «إحصاء العلوم» . . . . .
٣١	تقدير الكتاب . موضع الكتاب . الاختلاف على قصد الفارابي من الكتاب . أثر إحصاء العلوم في العالم الإسلامي . أثر إحصاء العلوم في العالم الغربي . تجدد الاهتمام بالإحصاء . صحة نسبة الإحصاء إلى الفارابي . هذه الطبعة . الامداء . . . . .
٤٠ - ٣١	الفارابي وفلسفته . . . . .
٤٢	الرموز المستعملة في تحقيق الكتاب . . . . .
٤٣	مقالة في إحصاء العلوم . . . . .
٥٢ - ٤٥	الفصل الأول : في علم النسائى . . . . . أقسامه . . . . .
٧٤ - ٥٣	الفصل الثاني : في علم المطبخ . . . . . غرضه . . . . . منفعته . . . . . مواضيعاته . . . . . وجه مشاركته لعلم النحو . . . . . أجزاؤه . . . . .
٩٠ - ٧٥	الفصل الثالث : في علم التعاليم . . . . . علم العدد . . . . . علم الهندسة . . . . .
٧٧	

(ب)

صفحة	
79	علم المناظر . . . . .
84	علم النجوم . . . . .
86	علم الموسيقى . . . . .
88	علم الأقوال . . . . .
88	علم الحيل . . . . .
١٠١-٩١	<b>الفصل الرابع: في المعلم الطبيعي والمعلم الاداري . . . . .</b>
٩١	العلم الطبيعي . . . . .
٩٩	العلم الاداري . . . . .
١١٣-١٠٢	<b>الفصل الخامس: في المعلم المدني وعلم الفقه وعلم الكلام . . . . .</b>
١٠٢	العلم المدني . . . . .
١٠٧	علم الفقه . . . . .
١٠٧	علم الكلام . . . . .
١٤١-١١٥	<b>التعليقات على احصاء العلوم . . . . .</b>

## تصدير

### لكتاب «إحصاء العلوم» للفارابي

#### ١ - تقدير الكتاب :

كتاب «إحصاء العلوم» للفيلسوف أبي نصر الفارابي كتاب طريف في بابه، ألف في القرن العاشر الميلادي . فاشتهر ذكره في بلاد الإسلام وأصاب حسن التقدير عند أهل العلم في الشرق والغرب ، وامتدحه العارفون وعدوه ضروريًا لجميع المثقفين والراغبين في البحث والاطلاع .

في القرن الحادى عشر الميلادى تحدث القاضى صاعد بن احمد الأندلسى (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ = ١٠٧٠ م ) عن الفارابى ومؤلفاته ، فأبدى إعجابه بكتاب «إحصاء العلوم» ، إذ قال : «ثم له (أى للفارابى) بعد هذا كتاب شريف في إحصاء العلوم والتعریف بأغراضها ، لم يسبق إليه ولا ذهب أحد مذهبة فيه ، ولا يستغنى طلاب العلوم كلاماً عن الاهتداء به وتقديم النظر فيه »<sup>(١)</sup> . وقد نقل هذا الثناء على «الإحصاء» كثيرون من مؤلفى العرب ، مثل الققسطى وابن أبي أبيض . وفي أواخر القرن الثانى عشر وأوائل القرن الثالث عشر نقل ابن طملوسن (تلميذ ابن رشد) عن «الإحصاء» فصلاً برمته ، وهو الفصل الذى عقده الفارابى في المنطق ، وقدم له ابن طملوسن بقوله : «ولما رأيت كلاماً غير هذا الذى أسوقه كاملاً بالغاً في وصف هذه الصناعة جئت به على وجهه من غير زيادة ولا نقصان...»<sup>(٢)</sup> . وكذلك نقل

(١) «طبقات الأمم» للقاضى صاعد الأندلسى . نشره الأب لويس شيخو (المطبعة الكاثوليكية . بيروت سنة ١٩١٢ م ص ٥٣) .

(٢) «المدخل لصناعة المنطق» لابن طملوسن . نشره ميكائيل اسين بلاسيوس (مدريد ١٩١٦ م ص ١٥ — ٣٠) .

ابن أبي أصيبيعة قسماً من ذلك الفصل ، قدم له في « عيون الأنباء » بعبارة :  
« قال أبو نصر الفارابي ... »<sup>(١)</sup>.

وحسيناً ليبيان مكانة « إحصاء العلوم » عند علماء الغرب في القرون الوسطى أن نذكر أن الكتاب ترجم إلى اللغة اللاتينية غير مرّة إبان القرن الثاني عشر الميلادي . وأهم هذه الترجمات ترجمتان : إحداهما منسوبة إلى دومينيكوس غنديساليوس ، *Dominicus Gundissalinus* وقد نشرها كاميراريوس ، *Camerarius*<sup>(٢)</sup> . ولكن هذه الترجمة ليست كاملة ولا وافية : فقد حذف « غنديساليوس » بعض فصول الكتاب ( كالفصل الذي عقده الفارابي في علم الكلام ) وتصرف في بعض المواضع بالحذف والاختصار . أما الترجمة الثانية فنسوبة إلى « جيرار دي كريمونا » *Gerard de Cremona*<sup>(٣)</sup> ، وهي ترجمة كاملة دقيقة مطابقة للنص العربي للكتاب<sup>(٤)</sup> .

على أن « إحصاء العلوم » كان معروفاً أيضاً في المدارس اليهودية : فقد اتفق به « موسى بن عزرا » ( المتوفى سنة ١١٤٠ م ) . وقد وجدت للكتاب ترجمة عبرية مختصرة بقلم « كالونيموس بن كالونيموس » *Kalonymos ben Kalonymos* ( المتوفى سنة ١٣٢٨ م )<sup>(٥)</sup> .

---

(١) « عيون الأنباء في مطبقات الأطباء » لابن أبي أصيبيعة . القاهرة سنة ١٨٨٢ م  
ص ٥٨ - ٦٠

(٢) نشرها كاميراريوس بعنوان :

“Alpharabi Philosophi opuscum de Scientiis” (Paris, Moreau 1838)

(٣) موجودة ضمن المخطوطات اللاتينية بدار الكتب الوطنية بباريس ( تحت رقم ٩٣٣٠ ملحق لابن قديم ، بعنوان :

“Liber Alpharabii de Scientiis, translatus a Magistro Girardo Cremonensi”  
وقد نشر الأستاذ « بلانسيه » هاتين النرجتين اللاتينيتين من النص العربي في مجلد واحد

ظهر ضمن مطبوعات كلية الفلسفة والآداب بجامعة مدريد سنة ١٩٢٢

(٤) قابلت ترجمة « دي كريمونا » بالنص العربي فوجدتها مطابقة لنسخة الإحصاء الموجودة بمكتبة الاسكوربفال ( إسبانيا ) .

Steinschneider, *Al Farabi*, St. Petersbourg, 1869, p. 83. (٥)

## ٢ - موضوع الكتاب :

يخصى الفارابي أولاً عناوين الفصول الخمسة التي يحتوى عليها «إحصاء» ثم ينبه إلى مالكتابه من فوائد عامة لمحبي المعرفة : فالكتاب يعينهم على أن يعرفوا موضوع العلم الذى يريدون أن يتعلموه ، ويبيّن لهم بمنفعته والغاية منه ، ويذكرهم من أن يوازنوا بين العلوم ، ليتبينوا أفضليها وأدنقها وأنقها ، وأن يميزوا بين العالم الحقيقى والعالم المفهوم الذى يدعى البصر بعلم من تلك العلوم دون أن يضططلع به أو يكون على يدته منه .

ويقسم الفارابي «إحصاء العلوم» ، خمسة فصول : الفصل الأول في علم اللسان وفروعه من اللغة والنحو والصرف والشعر والكتابة والقراءة . وقد بحث الفارابي في مقدمة هذا الفصل بحثاً عاماً في معنى «القانون» ، والقاعدة الكلية . ثم بحث في الأجزاء السبعة الكبرى التي تتألف منها علم اللسان عند جميع الشعوب : وهي علم الألفاظ المفردة وعلم الألفاظ المركبة ، وعلم قوانين الألفاظ عند ما تكون مفردة وقوانينها عند ما تكون مركبة ، وقوانين تصحيح الكتابة ، وقوانين تصحيح القراءة ، وقوانين تصحيح الأشعار . وظاهر أن بحث الفارابي هنا يبحث على في قواعد اللغة على العموم لا قواعد لغة بعينها ، وإن كان يورد الأمثلة من اللغة العربية<sup>(١)</sup> .

ومن أقوى فصول الكتاب وأمتعها الفصل الذي عقده الفارابي في علم المنطق<sup>(٢)</sup> . وهذا الفصل كله قد نقله ابن طملوس في مقدمة كتابه «المدخل لصناعة المنطق» ، ونقل ابن أبي أصيبيع قسماً منه في كتابه

(١) «إحصاء العلوم» طبع عثمان أمين (مكتبة الحانجى القاهرة ١٩٣١ م ٣ - ١١).

(٢) لا غرابة في ذلك : فقد كان الفارابي نفسه من المناطقة البرزين ، وكانت أكثر تأثيره في المنطق كما لاحظ ابن سبعين (راجع : ابن سبعين : «بد المارف» Massignac, *Textes inédits.., p. 129*) . ومن قبل قال عنه الفاضى صاعد الأندلسى إنه : «بذ جمیع الفلسفۃ في منتهی المنطق وأربى عليهم في التحقیق ، فشرح غامضها وكشف سرها وقرب تناولها» («طبقات الأمم» طبع مصر م ٦١).

«عيون الأنبا»، كما أشرنا فيما سبق. وقد بيّن الفارابي في هذا الفصل وجه الحاجة إلى المنطق وفضفافه وضرورته لمن أقدم على الدراسات العلمية، وأوضح موضوع المنطق، وهو «الصناعة التي تستفيد منها قوّة نقف بها على ما هو حق يقين وما هو باطل يقين»، وذكر وجوه الشبه والخلاف بين المنطق والنحو، والقضايا المختلفة التي يستعملها المنطق: البرهانية والجدلية والسفسطانية والخطابية والشعرية، وأشار إلى مختلف أبواب المنطق في علاقتها بهذه القضايا وفقاً لقانون أرسطو: وهي المقولات (قاطيغورياس) والعبارة (بارى أرمينيات) والقياس (أنولوطيقا الأولى) والبرهان (أنولوطيقا الثانية) والموضع الجدلية (طوبيقا) والحكمة المموهة (سوفسطيقا) والخطابة (ريطوريقا) والشعر (پويطيقا) – وذلك هي المواد التي يحتوى عليها هذا العلم الذي هو ألزم وأهم العلوم التمهيدية التي تسبق التعليم<sup>(١)</sup>.

والفصل الثالث في علم التعليم (أى الرياضيات). وينقسم إلى سبعة أجزاء عظمى: علم العدد وعلم الهندسة (وهذان العلمان بحسب كتاب «الأصول» لإقليدس) وعلم المناظر (أو علم البصريات) وعلم النجوم التعليمي (أى علم الفلك) الذي يبحث في الأجسام السماوية عن أشكالها ومقدارها وأجرامها ونسب بعضها إلى بعض وعن حركاتها بالقياس إلى الأرض وما إلى ذلك، وعلم الموسيقى بأجزائه الكبرى، وعلم الانتقال الذى ينظر في الانتقال من حيث يقدر بها، وفي الآلات التي تستخدم في رفع الأشياء الثقيلة ونقلها من مكان إلى مكان، وعلم الحيل (الميكانيكا التطبيقية) ويعطى وجوه معرفة الندادر والطرق في التلطف لايجاد العلوم الرياضية بالصنعة وأظهارها بالفعل في الأجسام الطبيعية والمحسوسة<sup>(٢)</sup>.

والفصل الرابع في العلم الإلهى (ما بعد الطبيعة) والعلم الطبيعي (الفيزيقا)

(١) «إحصاء العلوم». القاهرة سنة ١٩٣١ م ١١—٣٣

(٢) «إحصاء العلوم». القاهرة سنة ١٩٣١ م ٣٤—٥١

أما العلم الطبيعي فيبحث في الأجسام الطبيعية أو الصناعية ، عيزاً بين عللها الغائية والفعالة وبين موادها وصورها ، وفي أعراض الأجسام ومرانب الأجسام الطبيعية (بسطة أو مركبة) . وينقسم العلم الطبيعي إلى ثمانية أجزاء عظيم (ويشير الفارابي إلى أنها كلها تبحث في كتب أرسطو عن «السماع الطبيعي» ، و«السماء والعالم»، و«الكون والفساد»، و«الآثار العلوية»، و«كتاب النبات» ، و«كتاب الحيوان» ، و«كتاب النفس») . وهذه الأجزاء هي :

(١) ماتشترك فيه الأجسام الطبيعية كلها ، (٢) الأجسام البسيطة ، (٣) كون الأجسام الطبيعية وفسادها ، (٤) مبادئ الأعراض والانفعالات التي تخص الأسطح (العناصر) ، (٥) الأجسام المركبة من العناصر ، (٦) الأجسام المعدنية ، (٧) النبات ، (٨) الحيوان<sup>(١)</sup> .

ويعرض الفارابي للعلم الإلهي أي الميتافيزيقا ، ويشير إلى أنه يتبع أرسطو في كتابه المسمى «ما بعد الطبيعة»<sup>(٢)</sup> ، وينقسم العلم الإلهي إلى ثلاثة أجزاء :

(١) جزء يفحص عن الموجودات والأشياء التي تعرض لها باهـى موجودات

(٢) جزء يفحص عن مبادئ البراهين في العلوم النظرية الجزئية

(٣) جزء يفحص عن الموجودات التي ليست بأجسام ولا في أجسام فيبرهن أنها موجودة وأنها كثيرة وأنها متغاضلة في الكمال ثم يبرهن أنها على كثرتها ترقى من عند انقصها إلى الأكمـل فالـأكمـل إلى أن تنتهي في آخر ذلك إلى كامل ما ، لا يمكن أن يكون شيء هو أـكـمل منه ، ولا يمكن أن يكون شيء هو أـصـلاـ في مثل مرتبـه وجودـه ، ولا نـظـيرـ له ولا ضدـ . وإلى أول لا يمكن أن يكون قبلـه أولـ ، وإلى متقدمـ لا يمكن أن يكون شيء أـقـدمـ منه ، وإلى موجودـ لا يمكن أن يكون استفادـ وجودـه عن شيء أـصـلاـ . . . وأنـه هو الواحدـ الأولـ الذي أـفـادـ كلـ شيءـ سواـهـ الـوـحـدـةـ ، وأنـه الحقـ الذي أـفـادـ كلـ ذـيـ حـقـيـقـةـ سـوـاـهـ الـحـقـيـقـةـ . . . ثمـ يـبـيـنـ أنـ هـذـاـ الذـيـ هوـ بـهـذـهـ الصـفـةـ هوـ

(١) «إحصاء العلوم» طبع بلانسية . مدرید ١٩٣٢ م ٤٨ — ٠٠

(٢) «إحصاء العلوم» مدرید ١٩٣٢ م ٥٠

الذى ينبغي أن يعتقد فيه أنه هو الله عز وجل وتقدست أسماؤه . . .<sup>(١)</sup>  
والفصل الخامس في العلم المدى ( علم الأخلاق وعلم السياسة ) وعلم الفقه ،  
وعلم الكلام . ويعرف الفارابي أنه قد تابع هنا آراء أفلاطون في كتاب  
«الجمهورية» ، وآراء أرسطو في كتاب «السياسة»<sup>(٢)</sup> . والعلم المدى جزءان :  
( ١ ) جزء يشتمل على تعريف السعادة ، وعلى إحصاء الأفعال والسير  
والأخلاق ، ونبذ الفاضل منها وغير الفاضل .

( ٢ ) وجزو يشتمل على وجه ترتيب الشيم والسير الفاضلة في المدن والأمم .  
ويتبين الفارابي إلى ضرورة الرياسة المدنية ( الملكية ) ، وبين الشرانط التي  
ينبغى أن تتوافر في المدن ( والدول ) لكي تدوم فاضلة ولا تستحيل إلى  
غير الفاضلة<sup>(٣)</sup> .

وعلم الفقه هو العلم الذي يقدر الإنسان به على أن يستنبط تقدير شيء  
شيء مما لم يصرح وأضع الشريعة بتحديداته على الأشياء التي صرح فيها بالتحديد  
والتقدير<sup>(٤)</sup> . ولما كانت كل ملة تحتوى على معتقدات وأعمال ، فعلم الفقه  
جزءان : جزء في الآراء ، وجزء في الأفعال .

ويختتم الفارابي كتابه بعلم الكلام . وهو عنده من أحسن فصول الكتاب .  
والفارابي يعرف هذه العلم بأنه « ملكة يقدر بها الإنسان على نصرة الآراء  
والأفعال المحدودة التي صرح بها وأضع الملة وترتيف كل مخالفها بالأقوايل »  
والذى يسترعى النظر هنا أن الفارابي يضع علم الكلام من جملة العلوم العملية .  
يعنى أن المقصود منه ليس هو حصول رأى أو اعتقاد يقيني فحسب ، بل  
حصول صحة رأى لأجل عمل . ويفرق الفارابي بين الفقيه والمتكلم نفرقة  
دققة . فالفقيه « يأخذ الآراء والأفعال التي صرح بها وأضع الملة مسلمة ويجعلها  
أصولا ، فيستنبط منها الأشياء الالزمة عنها . والمتكلم ينصر الأشياء التي  
يستعملها الفقيه أصولا من غير أن يستنبط عنها أشياء أخرى »<sup>(٥)</sup> .

(١) « إحصاء العلوم » القاهرة ١٩٣١ م ٦٠—٦٣

(٢) « إحصاء العلوم » مدريد ١٩٣٢ م ٥٥

(٣) « إحصاء العلوم » القاهرة ١٩٣١ م ٦٤—٦٩

(٤) « إحصاء العلوم » القاهرة ١٩٣١ م ٧٠

(٥) « إحصاء العلوم » القاهرة م ٧١—٧٢

وينتهي الفيلسوف إلى تحليل بارع يبسط فيه موقف المتكلمين ، ويصور وجهة نظرهم في الدفاع عن الدين ، فيذكر أن فريقاً منهم يرون أن ينصروا الملل بقولهم إن عقائدنا مأخوذة عن وحى إلهي ، فلا ينبغي أن تخضع للنقد ، لأن فيها أسراراً إلهية تضعف العقول البشرية عن إدراكها .

### ٣ - الاختلاف على قصد الفارابي من الكتاب :

ظل الباحثون زمناً طويلاً يظلون أن « إحصاء العلوم » من قبيل « الموسوعات » أو « دوائر المعارف » (انسيكلوبيديا) . وترجع أصول هذه الفكرة إلى « ميخائيل الغزيري » Casiri الذي كان أول من أطلق هذا اللقب وصفاً للكتاب<sup>(١)</sup> . وقد تابعه في ذلك كثير من الغربيين والشرقين مثل « شتبنشيدر »<sup>(٢)</sup> و « ديتريسي »<sup>(٣)</sup> و « فارمر »<sup>(٤)</sup> والبستان<sup>(٥)</sup> وجرجي زيدان<sup>(٦)</sup> وأحمد زكي باشا<sup>(٧)</sup> وفريد وجدي<sup>(٨)</sup> واسكيندر الملعوف<sup>(٩)</sup>

M. Casiri, *Bibliotheca arabico-hispana Escorialensis*, Madrid (١)  
1770, vol. I, no 943.

Steinschneider, *Al Farabi*, St. Petersbourg, 1869, p. 83 (٢)

(٣) اظر كتاب « المرة الرضبة في بعض الرسائل الفارابية » طبع ليدن ١٨٩٠ ص ٢٢ من مقدمة ديتريسي بالألمانية .

(٤) Farmer, art. dans : *Legacy of Islam*, p. 369

(٥) « دائرة المعارف » للبستان (مادة انسيكلوبيديا) بيروت سنة ١٨٨٠ م ٤ ص ٥٠١ . ويقول البستان : « ولم تكن الانسيكلوبيديات في القرون الوسطى نادرة : في القرن العاشر ألف الفارابي انسيكلوبيديا قسم فيها فروع المعرفة المتنوعة تقسيماً نظامياً ، جعل كتابه حرياً بأن يقابل بالكتب التي نسجت على منواله في القرون التالية » ثم يقول : « وقد تقدم أن الفارابي السكولويديا معتبرة » (من ٥٠٣) .

(٦) جرجي زيدان : « تاريخ آداب اللغة العربية » . القاهرة الطبعة الثالثة ١٩٣٦ م ٢ ص ٢١٣ — ٢١٤ ؛ ٢١٤ — ٢٢٢

(٧) أحمد زكي (بك) : « موسوعات العلوم العربية » القاهرة ١٣٠٨ م (١٨٩٠) ص ١٣ . ويرى زكي باشا أيضاً أن الفارابي كان سابقاً في حلبة الموسوعات الخاصة (من ٣٩)

(٨) فريد وجدي : « دائرة معارف القرن العشرين » . القاهرة سنة ١٩٢٤ م ٧ ص ١٠٩

(٩) اسكندر الملعوف : مقال في « مجلة الآثار » م ١ ص ٢٧٠ . وقد كان نحن أيضاً نذهب إلى هذا الرأي في طبعتنا الأولى لـ « احصاء العلوم » (مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٣١ ص ٤ من المقدمة) ولذلك أعدنا عن ذلك الرأي في هذه الطبعة كما يرى الفارابي .

ومصطفى عبد الرزاق باشا<sup>(١)</sup>. ولكن اعترض على هذا الوصف «مونك»،<sup>(٢)</sup>  
ومحمد رضا الشبيبي<sup>(٣)</sup> وفارمر<sup>(٤)</sup>.

والظاهر أن الفارابي لم يقصد أن يكون كتاب «الإحصاء»، «موسوعة»،  
بالمعنى الدقيق لهذا اللفظ، وإنما قصد أن يكون الكتاب مختصرًا للعلوم زمانه  
ومرشدًا موجزًا لمن أراد الوقوف عليها أو التبحر فيها : يعطي القارئ  
فكرة واضحة عامة عن موضوع كل علم ومنفعته النظرية والعملية ، فيؤدي  
الخدمة التي لا يستغني عنها المثقف من المشاركة في أهم العلوم لعهده . وهذا  
ما يصرح به الفارابي نفسه في عبارة جلية إذ يقول : «قصدنا في هذا الكتاب  
أن نخصى العلوم المشهورة علمًا علمًا ، ونعرّف جل ما يشتمل عليه كل واحد  
منها ، وأجزاء كل ما له منها من أجزاء ، وجل ما في كل واحد من أجزاءه ...  
ويتتفق بما في هذا الكتاب الإنسان إذا أراد أن يتعلم علمًا من هذه العلوم  
وينظر فيه علم على ماذا يُقدم ، وفي ماذا ينظر ، وأى شيء سيفيد نظره ،  
وما يغناه ذلك . وأى فضيلة تنسى به ليكون إقدامه على ما يقدم عليه من  
العلوم على معرفة وبصيرة لا على عمي وغدر . وبهذا الكتاب يقدر الإنسان  
على أن يقيس بين العلوم ، فيعلم أيها أفضل وأيها أتفع وأيها أتقن ...  
ويتتفق به أيضًا في تكشف من ادعى البصر بعلم من هذه العلوم ولم يكن  
كذلك : فإنه إذا طلب بالإخبار عن جملة ما فيه ، ويأخذ أجزاءه وبجمل  
ما في كل جزء منه فلم يضططلع به تبين كذب دعواه وتكشف تمويهه . وبه  
يتبين أيضًا فيمن يحسن علمًا منها هل يحسن جميعه أو بعض أجزاءه وكم مقدار  
ما يحسنه . ويتنفع به المتأدب المتقن الذي قصده أن يشدو جمل ما في كل

(١) مصطفى عبد الرزاق : « فيلسوف العرب والمسلمون الثاني » . القاهرة سنة ١٩٤٥  
ص ٧٢ .

(٢) Munk, *Mélanges de philosophie juive et arabe*, Paris 1859, p 343.

(٣) في مجلة «الرفان» . صيدا (لبنان) م ٤ (سنة ١٩٢١) في القدمة .

(٤) Farmer, dans J. R. A. S. 1932, p. 565. (مجلة الجمعية الآسيوية الملكية)

علم ، ومن أحب أن يتشبه بأهل العلم ليظن به أنه منهم <sup>(١)</sup> . فإحصاء العلوم ليس موسوعة عامة بالمعنى الذي نفهمه اليوم من لفظ « انسيلكويديا » ، ومع ذلك فيبدو أن الفارابي بكتابه هذا - الذي يشتمل على عدد معين من العلوم - قد وضع الحجر الأساسى الذى سيبنى عليه مؤلفو الموسوعات العربية ، كما سترى عند بحثنا لآخر « إحصاء العلوم » في الشرق .

وقد وقع الاختلاف أيضاً على قصد الفارابي من « إحصاء العلوم » : هل أراد به أن يكون كتاباً يقتصر على تعداد أشهر العلوم المعروفة لعهده مع بيان مسائلها إجمالاً ، أم أراد به أن يكون « تقسيماً » أو « تصنيفماً » للعلوم يبيّن مذهبها معيناً له في ترتيبها ، على نحو ما نجد عند ابن سينا في رسالته عن « أقسام العلوم العقلية » <sup>(٢)</sup> ، وعند ابن حزم في كتابه « مراتب العلوم وكيفية طلبها » <sup>(٣)</sup> ، وعلى نحو ما نعرف عند طانقة من المفكرين الغربيين المحدثين مثل « فرنسيس بيكون » ، و « أووجست كم » ، و « هربرت سبنسر » <sup>(٤)</sup> .

والذى يبدو لنا أنه لا محل لهذا الاختلاف : فإن الفارابي لم يقصد أن يكون كتاب « الإحصاء » بحثاً في ترتيب العلوم وتصنيفها . وقد رأينا أنه استهل كتابه بقوله : « قصدنا في هذا الكتاب أن نخصي العلوم المشهورة علينا علماً ، ونعرف جمل ما يشتمل عليه كل واحد منها ، وأجزاء ما له منها أجزاء ، وجمل ما في كل واحد من أجزائه » . فظاهر أن الفارابي إنما أراد هنا « إحصاء » العلوم نفسها وبسط الكلام فيها ، ولم يُرد أن يتعرض للكلام عن مذهبها هو في تصنيف العلوم . ولكن هذا لا يمنع من أن نلاحظ أن

(١) « إحصاء العلوم » طبع عثمان أمين (القاهرة سنة ١٩٣١ م ٢ - ٣ )

(٢) انظر أيضاً : ابن سينا : « تسع رسائل في الحكمة والطبيعتين » طبع مصر ١٩٠٨

(٣) انظر تقسيم العلوم الشائ姆 عند العرب في كتاب كرلو نيليو : « علم الفلك : تاريخه عند

العرب » طبع روما سنة ٢٩١١ م ٢٧ بج

(٤) انظر سبنسر : « ترتيب العلوم »

H. Spencer, *Classification des Sciences* tr. fr., 11me éd., (Alcan 1930)

واجهر أيضاً : Goblot, *Essai sur la Classification des Sciences*, (alcan 1898)

كتابه هذا قد جاء وفقاً لترتيب عقلي معين لم يصرح به الفارابي هنا ، وإن كان قد أوضحه في أكثر من موضع من مؤلفاته الأخرى<sup>(١)</sup> فكأن ماراعاه الفارابي من الترتيب في كتاب « الإحصاء » جاء على سبيل التطبيق العملي لنظريته العامة في تقسيم العلوم .

أما نظرية الفارابي في تقسيم العلوم فقد أجملها في كتابه « التنبية على سبيل السعادة ، إذ قسم العلوم قسمين كثرين :

( ١ ) قسم تحصل به معرفة الموجودات التي ليس الإنسان فعلها : وهو العلوم النظرية

( ٢ ) قسم تحصل به معرفة الأشياء التي شأنها أن تفعل ، والقدرة على فعل الجميل منها : وهو العلوم العملية والفلسفة المدنية .

والعلوم النظرية تشتمل على ثلاثة أصناف : ( ١ ) علم التعاليم ( أي العلم الرياضي ) ، ( ٢ ) العلم الطبيعي ، ( ٣ ) العلم الإلهي ( أو علم ما بعد الطبيعة ) . وكل واحد من هذه العلوم يشتمل على صنف من الموجودات التي شأنها أن تعلم فقط .

أما العلوم العملية والفلسفة المدنية فهي صنفان :

( ١ ) صنف يحصل به علم الأفعال الجميلة ، والأخلاق التي تصدر عنها الأفعال الجميلة ، والقدرة على أسبابها ، وبه تصير الأشياء الجميلة قنية لنا . وهذه تسمى « الصناعة الخلقية » ، أو علم الأخلاق .

( ٢ ) وصنف يشتمل على معرفة الأمور التي تحصل الأشياء الجميلة لأهل المدن ، والقدرة على تحصيلها لهم وحفظها عليهم . وهذه تسمى « الفلسفة السياسية » ، أو علم السياسة<sup>(٢)</sup> .

إذا نظرنا الآن في كتاب « إحصاء العلوم » وجدنا الفارابي يقسمه

(١) مصطفى عبد الرزاق : « فيلسوف العرب والمسلمون الثاني » من ٧٣ بع

(٢) الفارابي : « التنبية على سبيل السعادة » طبع المند سنة ١٣٤٦ هـ من ٢١

خمسة فصول تحتوى على عُمانية علوم ، هى : علم اللسان ، وعلم المنطق ، وعلم التعاليم ، والعلم الطبيعى ، والعلم الإلهى ، والعلم المدى ، وعلم الفقه ، وعلم الكلام . وإذا تأملنا هذا التقسيم نفسه وجدناه في صيغته تطبيقاً لنظرية الفارابى التي ذكرها في « التنبية على سبيل السعادة » : فقد قدم علم اللسان وفروعه وأعقبه بعلم المنطق . وتفسير ذلك ظاهر من كلامه : لأن علم اللسان عند كل أمة أداة لتصحيح ألفاظها وتقويم عبارتها ، فوجب تقديمها علىسائر العلوم . ثم إن علم اللسان مما لا يستغني عنه في دراسة « أوائل صناعة المنطق » ، كما قال الفارابى في بعض كتبه ، ولأن « موضوعات المنطق هي المعقولات من حيث تدل عليها الألفاظ ، والألفاظ من حيث هي دالة على المعقولات » ، كما قال في كتاب « الإحصاء »<sup>(١)</sup> . وبعد أن فرغ الفارابى من علم اللسان عرض مباشرة لعلم المنطق ، وقد قدمه على سائر العلوم لأن « يعطى جلة القوانين التي شأنها أن تقوّم العقل وتسدّد الإنسان نحو طريق الصواب »<sup>(٢)</sup> وبعبارة أخرى لأن قوانين المنطق قوانين عامة كافية لا بد من مراعاتها في أي علم لعصمة الأذهان من الزلل في الأحكام . وإن فتقديم المنطق على العلوم الأخرى هو عند الفارابى تقدم بالذات أو بالحيثية : لأن المنطق في نظره « رئيس العلوم » ، وحكمه نافذ فيها .

وبعد ذلك قسم الفارابى العلوم قسمين كبيرين :

(١) علوم نظرية وهي التي تكلم عليها في الفصلين الثالث والرابع ، وجعلها مشتملة على العلوم الرياضية بأنواعها وأجزائها

(٢) علوم عملية وقد تكلم عليها في الفصل الخامس ، وذكر منها العلم المدى (أى الأخلاق والسياسة) وأضاف إليه علم الفقه وعلم الكلام . وإن فالمطابقة ظاهرة بين المذهب العام للفارابى في ترتيب العلوم وبين الترتيب الذى اتباه بالفعل في كتاب « الإحصاء » .

(١) « إحصاء العلوم » القاهرة سنة ١٩٣١ م ١٧

(٢) « إحصاء العلوم » القاهرة سنة ١٩٣١ م ١١

#### ٤ - أثر « احصاء العلوم » في العالم الإسلامي :

كتب الفارابي إحصاء العلوم في النصف الأول من القرن الرابع الهجري (العاشر المسيحي) ، فذاع الكتاب لدى العلماء والمؤلفين في العالم الإسلامي وأصبح نواة لغيره من الموسوعات العلمية العربية .

وأول ما ذكر من تلك المؤلفات « رسائل إخوان الصفا »<sup>(١)</sup> التي ظهرت في منتصف القرن الرابع الهجري (العاشر المسيحي) . وهي أشبه بموسوعة في الفلسفة والعلوم ؛ وتحتوي على اثنتين وخمسين رسالة ، قسمها مؤلفوها إلى أربعة أقسام كبرى : رياضية تعلمية ، وطبيعية جسمانية ، ونفسانية عقلية ، وإلهية ناموسية . ويقول إخوان الصفا في الرسالة الأولى : « الفلسفة أو لها حبّة العلوم ، وأوسطها معرفة حقائق الموجودات بحسب الطاقة الإنسانية وآخرها القول والعمل بما يوافق العلم . والعلوم الفلسفية أربعة أنواع : أولها الرياضيات ، والثاني المنطقيات ، والثالث العلوم الطبيعيات ، والرابع العلوم الإلهيات ... »<sup>(٢)</sup> .

ونذكر في هذا الصدد أيضاً كتاب « مفاتيح العلوم » لأبي عبد الله محمد ابن احمد بن يوسف الخوارزمي (المتوفى سنة ٩٩٧ هـ = ٣٨٧ م)<sup>(٣)</sup> . والكتاب في مقالتين : الأولى في ستة أبواب ، وتحتوي على علوم الشريعة وما يتصل بها من العلوم العربية (الفقه والكلام وال نحو والكتابة والشعر والعروض والأخبار) . والثانية في تسعه أبواب ، وتناول علوم العجم من اليونانيين وغيرهم من الأمم (الفلسفة والمنطق والطب وعلم العدد والهندسة وعلم النجوم والموسيقى والخيل والكيمياء) . ويلاحظ أن أساس التقسيم

(١) طبعت بعدينة ببابي (المهد) سنة ١٣٠٥ هـ ، وطبعت بعد ذلك في مصر عدة طبعات آخرها طبعة سنة ١٩٢٨ مع مقدمة للدكتور طه حسين وبحث لأحد زكي باشا .

(٢) « رسائل إخوان الصفا » . القاهرة سنة ١٩٣٨ ج ١ من ٢٣

(٣) « مفاتيح العلوم » للخوارزمي . طبع فان فلوتن . بعدينة ليدن (هولندا) سنة ١٨٩٥ ويرى فان فلوتن أن « مفاتيح العلوم » ألف بين سنتي ٣٦٥ و ٣٨١ هـ .

في « مفاتيح العلوم »، مخالف لأساسه في « إحصاء العلوم »، ثم إن الخوارزمي قد أضاف على الطب والكيمياء إلى العلوم التي ذكرها الفارابي. وما يدخل في هذا الباب كتاب « الشفاء » لابن سينا ( المتوفى سنة ٤٢٨ هـ = ١٠٣٧ م )<sup>(١)</sup>. وهذا الكتاب المشهور أشبه بموسوعة للعلوم التي أوردها الفارابي . ولابن سينا أيضا رسالة في « أقسام العلوم العقلية »<sup>(٢)</sup>. ويندو لنا أن التقسيم الذي اتبعه الفارابي في « الإحصاء » قد أصبح بعد أساساً لتقسيم ابن سينا الذي بسطه في هذه الرسالة وجعل فيه الحكمة<sup>(٣)</sup> قسمين : قسم نظري مجرد ، وقسم عملي . فالقسم النظري هو الذي يكون المقصود فيه هو حصول الاعتقاد اليقيني بحال الموجودات التي يكون وجودها غير متعلق بفعل الإنسان كعلم التوجيد وعلم الهيئة . والقسم العملي هو الذي تكون الغاية فيه حصول صحة رأي في أمر يحصل بقدرة الإنسان ليكتسب ما هو الخير منه . وإن فغایة العلم النظري هو الحق ، وغاية العمل هو الخير . والحكمة النظرية بدورها تقسم عند ابن سينا ثلاثة أقسام : العلم الأسفل ، ويسمى العلم الطبيعي ، والعلم الأوسط ويسمى العلم الرياضي والعلم الأعلى ، ويسمى العلم الإلهي . والحكمة العملية تقسم كذلك أقساماً ثلاثة : علم الأخلاق ، ويعرف به كيف ينبغي أن تكون أخلاق الإنسان وأفعاله ، حتى تتحقق له السعادة في الدنيا والآخرة ؛ وعلم سياسة المنزل ، ويعرف به كيف يكون تدبير الإنسان لمنزله ؛ وعلم سياسة المدينة ، ويعرف به أصناف السياسات والسياسات والاجتماعات المدنية الفاضلة والفاسدة<sup>(٤)</sup>. وقد يلاحظ القارئ بين هذا التقسيم الذي بسطه ابن

(١) « الشفاء » لابن سينا . طبع منه مجلدان في الطبيعة وفيما بعد الطبيعة ، طبع حجر بمدينة طهران سنة ١٣٩٣ هـ . أما قسم المنطق فخطوط لم يطبع بعد .

(٢) « أقسام العلوم العقلية » لابن سينا ( ضمن « مجموعة الرسائل » طبع الكردي . القاهرة سنة ١٣٢٨ هـ ) .

(٣) كان القدماء يطلقون لفظ « الحكمة » أو « الفلسفة » ، ويريدون به ممئى أعم وأوسع مما تدل عليه عند الفلاسفة المحدثين ، أعني أنهم كانوا يعنون بها جملة المعارف البشرية أى ما نسميه اليوم باسم العلم .

(٤) « أقسام العلوم العقلية » ( مجموعة الرسائل من ٢٢٧ — ٢٣١ ) .

سينا وبين التقسيم الذى ذكر ناه للفارابى تطابقينا من حيث الجوهر والأساس وإن اختلفت الصيغ والعبارات .

أما رسالة «إرشاد القاصد إلى أنسى المقاصد»<sup>(١)</sup> لشمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد السنجاري الأكفافى (المتوفى سنة ٧٤٩ هـ = ١٢٤٨ م) فقد ذكرت طائفه كبيرة من العلوم . ويظهر أن مؤلفها استقى فيها من «إحصاء العلوم» شيئاً غير قليل . ونظرة في مقدمة هذه الرسالة تجعلنا نتبين أنها قد اتفقت في أكثر من موضع مع مقدمة «إحصاء»، اتفاقاً لا يقتصر على المعنى بل يتناول العبارات بنصها<sup>(٢)</sup>.

وما هو معلوم للباحثين أن ابن خلدون (المتوفى سنة ٧٨٤ هـ = ١٢٨٢ م) قد عقد في «مقدمته»، المشهورة لكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر<sup>(٣)</sup> فصلاً مستفيضًا في العلوم وأنواعها وسائر طرقها وأخنانها ، فتكلم على طائفه كبيرة من علوم الحضارة في عهده ، كعلوم القرآن والفقه والكلام والتصوف والرياضة والمنطق والطبيعيات والطب والإلهيات والسحر والطلسمات .. الخ . ويبدو أن أساس تقسيم العلوم عند ابن خلدون لا يختلف كثيراً عن أساسه عند الخوارزمي في «مفآتيح العلوم» .

ولعل أكمل الموسوعات العلمية في اللغة العربية كتاب «مفتاح السعادة ومصباح السيادة»<sup>(٤)</sup> لطاشکبرى زاده المتوفى سنة ٥٩٦٨ هـ = ١٥٦٠ م . في هذا الكتاب أفضى المؤلف في الكلام على العلوم وموضوعاتها

(١) «إرشاد القاصد إلى أنسى المقاصد» للسنجاري الأكفافى . طبع القاهرة ١٣١٨ هـ

(٢) «إرشاد القاصد» ص ٣ . وفي الكتاب موضع آخر يبدو أنها منقوله عن «إحصاء العلوم» .

(٣) «مقدمة» ابن خلدون . طبع عبد الرحمن محمد . القاهرة (بدون تاريخ) ص ٣٠٥ وما بعدها .

(٤) «مفتاح السعادة» ومصباح السيادة» لطاشکبرى زاده . طبع حيدر آباد ١٣٢٨ هـ

وأعلامها المبرزين فيها . وهو قد قسم العلوم إلى سبعة أقسام هي البيان والفصاحة والمنطق والفلسفة النظرية والفلسفة العملية ( العلم الإيجابي النظري والعلم الإيجابي العملي ) . ونلاحظ أن هذا الكتاب ، بدوره ، قد استقى من رسالة « إرشاد القاصد » وغيرها ، وزاد عليها في بعض الموضع ، ونقل الكثير من تعريفاتها للعلوم بنصها في موضع آخر .

وبعد ذلك بنحو قرن من الزمان ظهر كتاب « كشف الظنون عن أساسى الكتب والفنون »<sup>(١)</sup> لمصطفى عبد الله ، الشهير ب حاجى خليفه وبكتاب جلبي ( المتوفى سنة ١٠٦٨ هـ = ١٦٥٨ م ) . وهذا الكتاب أشبه بمعجم كبير في عناوين الكتب العربية والتركية والفارسية التي تيسر للمؤلف أن يقف عليها . وقد لخص حاجى خليفه في مقدمته « لكتشوف الظنون » بعض ما ورد في المقدمة الخلدونية وفي « مفتاح السعادة » وغيرها ، وقد سلك في ذلك مسلك طا شكمبرى زادة ، وإن كان قد تعرض له بالفقد حينا وبالنقل عنه والزيادة عليه حينا آخر<sup>(٢)</sup> . وقد تكلم حاجى خليفه في المقدمة أيضا عن ماهية العلم و موضوعه وغايته وتقسيمه ، وعن منشأ العلوم والكتب في البلاد الشرقية ، وعن مسائل أخرى متصلة بتاريخ المعرفة واللغة العربية وأدابها . وقد ترجمت هذه المقدمة كلاما في « انسيلوكوليديا » فون همر الألمانية التي طبعت في مدينة ليسج سنة ١٨٠٤ م .

وينبغى أن نشير أخيرا إلى كتاب « أبجد العلوم »<sup>(٣)</sup> لصديق حسن خان

(١) « كشف الظنون عن أساسى الكتب والفنون » حاجى خليفه . طبع فلوجل بمدينة ليسج سنة ١٨٣٥ — ١٨٥٨ . وللكتاب طبعات أخرى في استنبول . وأخر طبعاته طبعة وكالة المعارف التركية ( استنبول سنة ١٩٤١ — ١٩٤٣ )

(٢) راجع « موسوعات العلوم العربية » لأحد زكي بك ( باشا ) . بالمطبعة الأميرية بيلاق سنة ١٨٨٩

(٣) « أبجد العلوم » لصديق حسن خان . (مطبوع بالطبعية الصديقية في بهو بال الهند سنة ١٨٦٦ ) .

ملك بهو بالهند (المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ = ١٨٩٨ م) وقد نقل هذا المصنف  
عن سبقوه في هذا الفن كالأخفانى وابن خلدون وغيرهما.

ونختتم هذا البحث بذكر كتاب «كتشاف اصطلاحات الفنون»<sup>(١)</sup> للمولوى  
الثانوى الهندى . وقد جاء في مقدمة الكتاب بيان عن العلوم المدونة مع  
ذكر موضوعاتها . ونلاحظ هنا أيضاً أن المصنف قد أخذ كثيراً من التعاريفات  
والشرح عن سبقوه كصاحب «كتشاف الظنو» ، وصاحب «ارشاد القاصد»  
وصاحب «مفتاح السعادة» ، وغيرهم .

وقد رأينا أن هؤلاء جميعاً قد تأثروا بكتاب «إحصاء العلوم» . ولا شك  
أن الفارابى هو الساقى إلى الكتابة في تقسيم العلوم وترتيبها ، وهو أيضاً  
واضع الحجر الأساسى لبناء موسوعات العلوم في اللغة العربية واللغات الشرقية.

#### ٥ - أثر «إحصاء العلوم» في العالم الغربى :

ولم يقتصر أثر «إحصاء العلوم» على الحياة العقلية في العالم الإسلامي  
أو العالم العربي بل امتد إلى المؤلفين والمصنفين من أهل القرون الوسطى  
في العالم الغربى<sup>(٢)</sup> . والظاهر أن الكتاب أصبح في المدارس المسيحية ، كما  
كان في المدارس الإسلامية ، من المؤلفات التي لا يستغنى عنها ، على الرغم  
من ذيوع كتاب المستشرق الإسبانى Gundissalinus «جنديسالينوس»  
(القرن الثاني عشر) في «تقسيم الفلسفة»، (*de divisione Philosophiae*)  
ولقد بين الدكتور باور أثر «إحصاء» على الفلسفه اللاتين عوماً<sup>(٣)</sup> ،  
وعلى جنديسالينوس على وجه الخصوص ، وذهب إلى أن «تقسيم الفلسفة»

(١) «كتشاف اصطلاحات الفنون» للمولوى الثانوى . طبع في مجلدين كبيرين بإشراف  
الدكتور شبرنجير والكاتب نوليس . (كلكتا سنة ١٨٦٢).

: Farmer, dans le J. R. A. S., 1932, p. 589 et suiv. (٢)

Baur, Die philosophie des Robert Grosseteste, dans les B G P M, (٣)  
XVIII, H. 4—6 (Munster, 1917) p. 11.

قد اقتبس «إحصاء العلوم»، كله<sup>(١)</sup> وذهب «موريس دى فولف»، إلى أن كتاب جنديسالينوس منقول عن كتاب الفارابي، مع شيء من التصرف والزيادة من كتب أخرى لأمونيوس واسحاق الأسراني وابن سينا وأيزودور الشيبيل..<sup>(٢)</sup> ولكن الآب بويج يرى أن القول بأن كتاب «تقسيم الفلسفة» منقول كله عن «إحصاء العلوم» قول لا يخلو من إسراف، وهو يقرر أن خسني كتاب الفارابي غير مثبتين في كتاب جنديسالينوس، وأن ترتيب العلوم في «تقسيم الفلسفة» ليس هو نفس ترتيبها في «إحصاء العلوم».<sup>(٣)</sup> على أن الآب بويج نفسه يعود فيعرف بأن جنديسالينوس قد اتفق اتفقاً كبيراً من كتاب الفارابي، وأن المصنف اللاتيني مشتمل على أغلب ما في المصنف العربي من مواد.<sup>(٤)</sup>.

ويذكر العلامة فارمر، أن «إحصاء العلوم» و«تقسيم الفلسفة»، كانا معروفيين في إنجلترا منذ أو أخر القرن الثاني عشر الميلادي. وهو يرجح أن الفضل في إدخال الكتاين بلاد الإنجليز راجع إلى «دانيل أوف مورلي»، الذي كان تلييداً لجبار دى كريونا في طبعة سنة ١١٧٥ م. Daniel of Morlay ولا يبعد أن يكون هو الذي أتى بالكتاين فيما حمله معه من إسبانيا من كتب عربية كثيرة قيمة.<sup>(٥)</sup>.

---

Gundissalinus = De Divisione Philosophiae, éd du Dr Baur, dans les (١)  
Beiträge zur Geschichte der Philosophie des Mittelalters de Cl. Baumker  
et Hertling, B.IV, H. 2 — 3 Münster 1903, p. 204.

M. de Wulf, Histoire de la Philosophie médiévale, 1905, no 243, (٢)  
p. 286

P. M. Bouyges, "Notes sur les philosophes arabes connus des Latins (٣)  
au moyen âge" dans Mélanges de l'Université Saint-Joseph, Beyrouth (Syrie)  
t. IX, f. 2, p. 64  
ibid., p. 95 (٤)

Farmer, dans le J. R. A. S., 1932, p. 589 (٥)

وأراجع بحث آخر كتبه فارمر، مبيناً فيه أن تعاليم الفارابي في الموسيقى كانت قد عرفت في إنجلترا من قبل :

Farmer, Historical facts for the Arabian musical influence 1930, p. 268-269

وبيين فارمر أيضاً أن «فنسان دى بو فيـه» Vincent de Beauvais المتوفى سنة ١٢٦٤ م قد عمد إلى «إحصاء العلوم» ونقل عنه جملة وعبارات بعضها اقتبسها من ترجمة «يوحنا الاشبيلي» للإحصاء، وأوردتها دى بو فيـه في كتابه *Speculum doctrinale* الذي نال به ما لم ينله سواه من الصيت العـد (١).

ومن أفادوا أكبر الفوائد من كتاب الفارابي العالم المشهور « روجر يكون ، (عاش حوالي سنة ١٢١٤ - ١٢٨٠ ) إذ نجده يذكر الفارابي مع إقليدس وبطليموس والبينوس والقديس أغسطين وبوثيوس ، وهو يوجه الانظار في كتابه Opus tertium<sup>(٢)</sup> إلى « إحصاء العلوم ، خاصة . وقد بين بعض الباحثين أن للفارابي أثرًا بلיטהً في مؤلفات « روجر يكون ،<sup>(٣)</sup>

وأثر إحصاء العلوم ، ظاهر أيضاً في مؤلفات «چيروم دي مورافيا» ، Jerome de Moravie — وهو من المشتغلين بالموسيقى النظرية في النصف الأول من القرن الثالث عشر — إذ بين فارمر أن هذا المؤلف قد عرض للفارابي في فصل من رسالته «في الموسيقى» ، Tractatus de Musica ، تعريف الفارابي للموسيقى بين تعريفات بويثيوس Boëthius وايزودور الاشبيلي Isodore de Séville (de divisione musice secundum Alpharabium) الموسيقى عند الفارابي ،

**Vincent de Beauvais, *Speculum doctrinale*, lib. XVII, cap. XV et (1) suiv.**

Roger Bacon, *Opus teritum*; cap. Lix (r)

يقول روجر ي يكون ما ترجمته من اللاتينية :

« هؤلاء اللاتينيون ، بل كبار المؤلفين كبطليموس وأقليدس والفارابي كذلك في كتابه إحصاء العلوم يتقدون على أن . . . » ( نقلًا عن فارمن في مقالة المذكور بمجلة الجمعية الملكية الآسيوية سنة ١٩٣٢ ص ٥٨٩ ) .

<sup>10</sup> Vogl, *Die Physik Roger Bacons*, Erlangen, 1904, p. 33 (cité par (2))

Wiedemann, B. C. N., XI, B. 39, Erlangen. 1907.

وقد قرر فارمر أن « جيروم دى مورافيا » نقل في هذا الفصل كل ما كتبه الفارابي عن الموسيقى في كتاب « إحصاء العلوم »<sup>(١)</sup>.

ويضاف إلى ما ذكرنا أن بعض المؤلفين الأوربيين في القرن الثالث عشر كتبوا رسائل في الموسيقى وكان أكبر اعتمادهم فيها على « إحصاء العلوم » بطريق غير مباشر ، أعني أنهم رجعوا إلى كتاب جنديسالينوس عن « تقسيم الفلسفة » الذي رأينا أن أغلبه منقول عن « الإحصاء »<sup>(٢)</sup>.

ولا ننسى أن نذكر في هذا المقام « ريمون لول » Raymond Lull المتضوف الذي عاش بين سنتي ١٢٣٥ و ١٣١٥ وكان من المشغلين بالدراسات العربية . والظاهر أنه كان واقفاً على ما كتبه الفارابي في « الإحصاء » عن تقسيم الموسيقى ؛ إذ نراه يكتب في بعض مؤلفاته : « الموسيقى ضربان طبيعية وصناعية »<sup>(٣)</sup> . وقد أشار « فارمر » إلى باحث آخر إسباني معاصر لريمون لول واسمه « يوحنا إيجيديوس الزاموري » Johannes Egidius Zamorensis وذكر أنه استعار هو أيضاً تعريف الفارابي للموسيقى<sup>(٤)</sup> ، كما أن هنالك من الأسباب ما يدعوه إلى الاعتقاد بأن باحثين آخرين غير « لول » و « الزاموري » قد امتد إليهم أثر « إحصاء العلوم »<sup>(٥)</sup> .

ولقد ظل هذا الأثر باقياً في أوروبا حتى بداية القرن السادس عشر . ويشهد بذلك كتابان ظهرا في أوائل ذلك القرن ، أحدهما لمؤلف اسمه « رايش » Reisch<sup>(٦)</sup> وعنوانه Margarita philosophica (١٤٩٦) .

Coussemaker, *Script. I* (apud Farmer, art. cité) (١)

Farmer, article cité, p. 591 (٢)

Raymond Lull, *Opera*, 1617, p. 209 (٣)

Gerbert, *Scriptores eccles. de musica*, 1784, II, 378, 392. (٤)

Farmer, article cité, p. 591 (٥)

: يقول « رايش » (٦)

Denique Alfarabio auctore, per harmonias, gratia contemplationes et divinarum scientiarum, Studia non mediocriter juvantur (apud Farmer, art. cité, p. 592)

والثاني اسمه ، فالاس ، *Vallas* وعنوانه :

. ( ١٥٠١ ) *de expectendis et fugiendis rebus*

وفي بحث طريف عن « أثر العرب في الموسيقى »<sup>(١)</sup> بين « فارمر » ، أن  
لإحصاء العلوم قيمة كبيرة بالنسبة إلى نظائر الموسيقى الأوروبية ، كما ذكر أن  
منفعة الكتاب الحقيقة إنما هي في توجيه الانتباه إلى « العلوم العربية » التي  
أقبل عليها طلاب المعرفة من الأوربيين ، وجدوا في تحصيلها والاستزادة منها.  
ولا شك عند « فارمر » في أن « إحصاء العلوم » قد ساق الباحثين الذين  
تقاطروا من أنحاء الدنيا ، إلى إسبانيا الإسلامية ليتهلوا من معين المؤلفات  
العربية في الموسيقى كمؤلفات скندي ( المتوفى سنة ٨٧٤ م ) ، و ثابت بن  
قرة ( المتوفى سنة ٩٠١ ) و قسنا بن لوقا ( المتوفى سنة ٩٣٢ ) و الفارابي ( المتوفى  
سنة ٩٥٠ ) و ابن سينا ( المتوفى سنة ١٠٢٧ ) و أبي الصلت ( المتوفى سنة ١١٣٤ )  
و ابن باجة ( المتوفى سنة ١١٣٨ ) و ابن رشد ( المتوفى سنة ١١٩٨ ) و كمؤلفات  
أرسطو وأقليدس ونيقوماخوس وبطليموس ، وهي مؤلفات لم تكن معروفة  
في اللغة اللاتينية ، ولكنها كانت معروفة في العالم العربي .

ولا يبعد أن تكون الفصول الخاصة بعلم الموسيقى من كتاب « الشفاء »  
و « النجاة » لابن سينا قد عرفت باللغة اللاتينية . ولكن من المحقق أن كتاب  
« المدخل في صناعة الموسيقى » للفارابي كان معروفاً في اللغة العبرية<sup>(٢)</sup> .

وإذن فقد كان لإحصاء العلوم في أوروبا المسيحية أثر عظيم ، وخاصة  
في نظرية الموسيقى ، كما بين العلامة « فارمر » وغيره من الباحثين الأوربيين<sup>(٣)</sup>  
ولقد تأكّدت الآن صحة الرأي الذي أبداه « فارمر » ، سنة ١٩٣٠<sup>(٤)</sup> من أن

Farmer, *The Arabian Influence on musical theory*, London 1925, p. 15. (١)

Farmer, dans le *J. R. A. S.*, 1932, p. 592 (٢)

Farmer, dans le *J. R. A. S.*, 1925; G. Sarton, *Introduction to the history of Science*, II, p. 25; Ribera, *La musica de la Cantigas*, 1922 ; Farmer, *The arabian influence, on musical theory*, 1925.

Farmer, *Historical facts for the arabian musical influence*, 1930, p. 292. (٤)

الفارابي كان أكبر من كتبوا في نظرية الموسيقى أثناء القرون الوسطى، وخاصة بعد أن نشر البازون « درلنچيه »، ترجمة فرنسية لكتاب الموسيقى الكبير للفارابي <sup>(١)</sup>.

وخلال هذه المقدمة ألمح أنه ليس ثمة شك فيما كان لكتاب « إحصاء العلوم » من اعتبار في نظر المتقدمين، ولا في مبلغ ما أحدث من أمر عند المتأخرین من شرقين وشقيقين.

## ٦ - تجدد الاهتمام بكتاب « إحصاء العلوم » :

اهتم المؤرخون غير مرة ومنذ زمن بعيد بكتاب « الإحصاء ». وقد كان معروفاً من فهرس ميخائيل الغزيري <sup>(٢)</sup> ثم من فهرس « ديرنبور » <sup>(٣)</sup> أن أصله العربي موجود بدار كتب الاسكوريا (باسبانيا)، ولكن كان المظنون عموماً أن الوصول إليه جد عسير <sup>(٤)</sup>؛ فقنعوا الباحثون الغربيون بدراسة الكتاب في ترجمته اللاتينية : إما في طبعة كاميلاريوس المنشورة بباريس سنة ١٦٣٨ أو في المخطوطة اللاتينية رقم ٩٣٥ (دار الكتب الوطنية بباريس). ملحق لاتيني قديم رقم ٤٩). ومن أجل هذا أرأينا الدكتور « لو ديفيج باور » حين أراد أن ينشر كتاب « تقسيم الفلسفة »، لجنديساليوس، ورأى أن ذلك الكتاب منقول كله عن كتاب « إحصاء العلوم » للفارابي، على المقابلة بين مخطوطات كتاب جنديساليوس وبين نص كتاب الفارابي في طبعة كاميلاريوس <sup>(٥)</sup>. ومن أجل هذا أيضاً ترجم الدكتور « أيلهارد فيدمان »

Alfarabi, *Grand Traité de la Musique*, tr. par le Baron R. d'Erlenger <sup>(١)</sup>  
(*La Musique arabe*, t. 1) Paris 1930

<sup>(٢)</sup> أشرنا إليه فيما سبق من ٩

*Les manuscrits arabes de l'Escurial*, décrits par H. Derenbourg, tome <sup>(٣)</sup> premier (Paris, E. Leroux, 1884), p. 454.

Bouyges, dans *Mélanges de la Faculté orientale de l'Université St.* <sup>(٤)</sup>

*Joseph*, Beyrouth (Syrie), tome IX, fasc. 2, p. 49—70

L. Baur, dans les *Beiträge zur Geschichte des Mittelalters*, Band IV, <sup>(٥)</sup>

القسم الخاص بعلوم التعاليم في إحصاء العلوم ، معتمداً على مخطوط باريس اللاتيني ، كما عنى بتخصيص القسم الحادى عشر من بحوثه في تاريخ العلوم لكتاب الفارابى<sup>(١)</sup> . وفي سنة ١٩٠٩ عرض العلامة كروتونيو ، المستشرق الإيطالى لكتاب « الإحصاء » ونقل عنه جملة وتعريفات ولكنه صرخ بأنه لم يطلع على الأصل العربى ، وإنما وقف على ما فيه بواسطة ترجمته اللاتينية لجرارد ودكريمونا<sup>(٢)</sup> .

وفي سنة ١٩٢١ اكتشف الشيخ محمد رضا الشيبى في النجف ( بالعراق ) مخطوطاً جديداً للإحصاء ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث عشر الميلادى ، وهو لذلك أقدم من مخطوط دار كتب الاسكوريا ، الذى يمكن أن يحدد تاريخه عام ١٣١٠ م . وقد قام الشيخ الشيبى بنشر مخطوط النجف في المجلد الرابع من مجلة « العرفان » التى يصدرها فى صيدا ( لبنان ) الأستاذ عارف الزين ، وذلك بعد أن قدم لنشر الكتاب بقىدة موجزة جيدة<sup>(٣)</sup> . غير أن الناشر الفاضل لم يقابل مخطوط النجف بأى مخطوط عربى آخر ولا بأية ترجمة لاتينية ولكنه استطاع أن يصلح بعض مافى المخطوط من غلط كثير . وإن كان النص المنشور بمجلة « العرفان » مازال مليئاً بالتحريف .

وبعد ذلك بستين نشر « الأب بويج » بحثاً نقدياً فيما للنص الذى نشره الشيخ الشيبى . وفي هذا البحث قبل الأب بويج بين نص الإحصاء المنشور بمجلة « العرفان » ونص الترجمة اللاتينية كا يمثلها كتاب « تقسيم الفلسفة » لجندى سالينوس ، واستعان بالترجمة الألمانية الجزئية التى نشرها « فيدمان » ،

---

Eilhard Wiedemann, dans les *Beiträge zur Geschichte der Naturwissenschaften*, XI, "über Al-Farabis aufzählung der Wissenschaften (De Scientiis)". Sitz. der physicalisch – medizinischen Sozietät, Erlangen, Band 39 (1907).

(١) كرونونيو : « علم الفلك : تاريخه عند العرب في القرون الوسطى » . روما سنة ١٩١١ من ٢٣

(٢) مجلة « العرفان » لصاحبها الأستاذ عارف الزين . مطبعة العرفان ، صيدا ( لبنان ) المجلد الرابع ( سنة ١٩٢١ ) ص ١١ - ٢٠ ، ١٣٠ - ١٤٣ ، ٤١١ - ٤٥٧ .

فاستطاع أن يصحح بعض الغلطات الموجزة في نسخة النجف، وأن يقترح بعض التصويبات الأخرى القيمة<sup>(١)</sup>. ولكن الأب بويج على الرغم من هذه العناية الفائقة المحمودة لم يحاول هو أيضاً أن يرجع إلى نص الإسکوريال، وأغفله في مقابلته كأغفله من قبله العالمان الألمانيان « باور » و « فيدمان »، والعالم العراقي الشيخ الشبيبي.

ومنذ ظهرت نسخة النجف في مجلة « العرفان » اكتشف مخطوط آخر في مكتبة كوبرولو في استنبول<sup>(٢)</sup>. وليس يعرف تاريخ مخطوط كوبرولو، ولكن يظهر أنه مخطوط قديم<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة ١٩٣١ أرشدني أستاذنا المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرزاق إلى مخطوط آخر للإحصاء، توجد منه صورة فتوغرافية بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٤ مكتبات، وقد دعاني الأستاذ رحمة الله إلى نشر ذلك المخطوط، قبيل سفرى في بعثة الجامعة المصرية إلى فرنسا، فلبيت الدعوة، وقت بنشر « الإحصاء »، وتم ذلك في فترة من الزمن وجيبة، فلم يتيسر لي مقابلة نسخة القاهرة بنسخة الإسکوريال، ولم أكن أعلم حينذاك بوجود نسخ غيرها، كما أنتي لم أكن أعلم شيئاً عن المخطوط الذى نشره الشيخ الشبيبي في مجلة « العرفان ». وبالإجمال كانت وسائلى حينئذ محدودة جداً، ولم يكن أمام نظرى إلا نسخة واحدة، فاجتهدت في تصحيح نصها وتعليق عليه بقدر ما كان في وسعى<sup>(٤)</sup>.

Bouyges, "Notes sur les philosophes arabes connus des Latins au (١) Moyen Age" dans *Mélanges de l'Université Saint-Joseph, Beyrouth (Syrie), tome IX fasc. 2, p. 49-70*

(٢) أشار الأب بويج في حاشية بحثه المقدم إلى وجود ذلك المخطوط بكتبة كوبرولو تحت رقم ١٦٠٤، وصرّح بأنه اطلع عليه، وأسف لأنه لم يستطع أن يقاومه بالخطوطات الأخرى، ووصفه بأنه مخطوط قديم ليس عليه اسم المؤلف ولا العنوان وليس عليه تاريخ (بويع : البحث المذكور من ٧٠).

(٣) اقتبس الكثير من البيانات السابقة من مقال العلامة فارمر في « مجلة الجمعية الأسيوية الملكية »، وقد ذكر حضرته في المقال المذكور أنه يملك نسخة من مخطوط استنبول.

(٤) « إحصاء العلوم » للفارابي. نشره وعلق عليه وصدره بقدمة عثمان محمد أمين. مكتبة الحاخامي القاهرية سنة ١٩٣١.

وفي سنة ١٩٣٢ نشر العلامة الاستاذ غنصليس بلانسية كتاب «الإحصاء» اعتماداً على نص مخطوط الاسكوربالي ، ونشر معه الترجمتين اللاتينيتين المشار اليهما فيها سبق ، وأضاف اليهما ترجمة إسبانية بقلمه هو ، وظهر جميع ذلك في مجلد واحد مطبوع طبعاً أنيقاً ضمن «نشريات كلية الفلسفة والأداب بجامعة مدريد» ، ووضع للكتاب فهرساً ذكر فيه مواضع الاختلاف في القراءات بين نسخى القاهرة ومدريد (١) . غير أن الأستاذ «بلانسية» لم يطلع على نسخة العرفان ، ولا على نسخة كوبولو ، كما صرحت به نفسه بذلك (٢) . ويظهر أنه لم يقابل النص العربي بالترجمة اللاتينية الكاملة (ترجمة جردو دكريونا) مع أنه هو نفسه قد عنى بنشرها مع النص العربي . ولكن للأستاذ بلانسية الفضل في نشر مخطوط الاسكوربالي وقد ظهر أنه عسير المنال ، وله الفضل أيضاً في نشر الترجمتين اللاتينيتين نشراً يجعلهما أيسراً تناولاً لدى الباحثين ، ولا ينبغي أن ننسى أنه كان أول من وجه الآنفzar إلى الفصل الذي نقله ابن طملوس عن كتاب «إحصاء العلوم» وقد قابل بينه وبين نسخة الإسکوربالي .

وفي سنة ١٩٣٢ كتب العلامة د فارمر ، بحثاً في «مجلة الجمعية الملكية الآسيوية» ، عنوانه «أثر إحصاء العلوم للفارابي على الكتاب في الموسيقى بأوروبا الغربية» (٣) وقد اتفقنا بذلك البحث في كتابة هذه المقدمة كما ذكرنا فيما سبق ، ونضيف الآن أن من جملة ما أفردنا منه بصدّ مخطوطات الإحصاء ، أن المقابلة بين النصوص تدلنا على أن مخطوط الاسڪوربالي المكتوب بخط مغربي مختلف عن خطوطى النجف واستنبول ، وهي ملاحظة

Alfarabi, *Catalogo de las Ciencias, edicion y traducion castellana* (١)  
por Angel Gonzalez Palencia, Publicaciones de la Facultad de Filosofia y  
Letras Universidad de Madrid, volumen II, Madrid 1932.

(٢) انظر صنعة ١١ من مقدمة الأستاذ بلانسية لطبعته لإنصاع العلوم

Farmer, "The influence of Alfarabi's Ihsa al-Ulum (De Scientiis) (٤)  
on the writers on music in western Europe" dans le J. R. A. S., 1932, p.  
561—592.

صحيحة تحققنا منها نحن أيضاً . ونضيف إليها الآن أن مقابلتنا لهذه النسخة تبين أن مخطوط الاسكوريات يختلف كذلك عن مخطوط القاهرة . ويبدو لنا أن المخطوطات الثلاثة : مخطوطات النجف والقاهرة واستنبول ، تنتهي كلها إلى مجموعة واحدة ، وأن مخطوط الاسكوريات والترجمة اللاتينية لجرودو ذكرى مونا يتبعان إلى مجموعة أخرى .

وفي سنة ١٩٣٣ نشر الأستاذ فارمر ، مقالاً يرد فيه على بعض ماورد في تنويع الأستاذ « الفرجيوم » بطبعه الأستاذ بلانسيه لإحصاء العلوم<sup>(١)</sup> فقرر فارمر في مقاله هذا أن نسخة القاهرة ( التي قمنا نحن بطبعها سنة ١٩٣١ ) أفضل من نسخة النجف والإسکوريال ، وأشار إلى أن هنالك نصين آخرين ينبغي مقابلتهما قبل أن نأمل في أن نصل إلى طبعة نهائية لكتاب الإحصاء وهو : مخطوط آخر بمكتبة دار العلوم في لسكناؤ ( الهند )<sup>(٢)</sup> ثم كتاب « طب التفوس » ، لابن عقين المتوفى سنة ١٢٢٦ م ( وهو تلميذ موسى بن ميمون ) : فإن الفصل السابع والعشرين من هذا الكتاب يحتوى على كثير من عبارات « إحصاء العلوم » ، بلفظها . وقد نشر الدكتور جورج دمان نصه العربي بحروف عبرية<sup>(٣)</sup>

ولا يفوتنا أن نذكر في هذا المقام أن الأستاذ فارمر يقوم منذ سنوات بإعداد القسم الخاص بالموسيقى من « إحصاء العلوم » للطبع ، مع تعليقاته القيمة التي تدل على دقة علمه وإحاطته بتاريخ هذا الفن في العالم العربي .

## ٧ - صحة نسبة « الإحصاء » إلى الفارابي :

إذا قارنا « إحصاء العلوم » بغيره من المؤلفات العربية التي تعالج هذه الموضوعات منذ عشرة قرون تبيّنا لأول وهلة أن هذا الكتاب « أكثر عصرية » .

(١) Farmer, dans le J. R. A. S., 1933, p. 907—908.

(٢) وقد ورد ذكره في « تذكرة التوادر » من ١٤١

(٣) Güdemann, Das jüdische Unterrichtswesen während der spanisch—arabischen Periode, Vienna, 1873.

من جمهرة الكتب الأخرى كما قال العلامة الألب بوجع في البحث الذي أشرنا إليه؛ وقد يكون في هذا ما يشير في الأذهان بعض الشك في نسبة الكتاب إلى الفارابي<sup>(١)</sup>.

لكن الواقع أنه لا سبيل إلى النزاع أو الخلاف على صحة انتساب الكتاب إلى المعلم الثاني : إن مؤلف «الإحصاء» هو الفارابي حقاً؛ ولقد صرَّح بهذا ابن النديم في «الفهرست»<sup>(٢)</sup> والقاضي صاعد في «طبقات الأمم»<sup>(٣)</sup> كما صرَّح به غيرهما مثل القسطنطيني<sup>(٤)</sup> وابن أبي أصيبيعة<sup>(٥)</sup> وابن خلkan<sup>(٦)</sup>. وقد رأينا أن ابن طملوس نقل فصل المنطق كله عن «إحصاء العلوم» (دون أن يصرَّح باسم الفارابي)، ولكن إشارته إلى المؤلف تدل على أنه هو المقصود<sup>(٧)</sup>. كارأينا ابن أبي أصيبيعة ينقل جزءاً من فصل المنطق (مع التصرُّج باسم الفارابي). ويضاف إلى ما قدمنا أن اسم الفارابي قد ذكر في مستهل «إحصاء العلوم»، فـ«أغلب نسخ الكتاب»، عربية كانت أو لاتينية : فـ«حن نقراء مثلاً في مفتتح نسختي القاهرة والنじف ما يلي» : «كتاب أبي نصر الفارابي في مراتب العلوم»، قال ..، ونقرأ في مفتتح نسخة الاسكوريات : «قال أبو نصر محمد ابن محمد الفارابي رحمه الله تعالى ..». أما نسخة كوبرولو (استنبول) فهي وإن كانت خلواً من العنوان على رأس المخطوط، إلا أنها تجد ذلك العنوان نفسه على الورقة الأولى ضمن القائمة التي كتبت بعد بيان المحتويات المجموعة.

Bouyges, "Notes sur les philosophes arabes connus des Latins au (١)  
Moyen Age", dans les *Mélanges de l'Université Saint-Joseph, Beyrouth (Syrie)*  
tome IX, fasc. p. 52.

(١) «الفهرست» لابن النديم . طبع فارجل من ٢٦٣ .

(٢) «طبقات الأمم» لقاضي صاعد الأندلسي . نشره الأب لويس شيخو (المطبعة الكاثوليكية . بيروت سنة ١٩١٢ من ٥٢ . طبع مصر من ٦١ — ٦٢) .

(٣) «أخبار الحكماء» للقسطنطيني . طبع مصر من ٨٢ .

(٤) «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبيعة . طبع مصر سنة ١٨٨٢ ج ١ من ٥٨ — ٦٠ .

(٥) «تاريخ وفيات الأعيان» لابن خلkan ج ١ من ١٠١ .

(٦) «المدخل لصناعة المنطق» . لابن طملوس . الجزء الأول ، مدريد سنة ١٩١٦ من ١٥ — ١٠ .

ثم إننا نجد اسم الفارابي مصرياً به في رأس الترجمتين اللاتينيتين، المطبوعة<sup>(١)</sup> والخطوطة<sup>(٢)</sup>: فالترجمة اللاتينية التي نشرها كاميلا ريوس تحمل اسم الفارابي مرتين، مرة مع عنوان عام في الصفحة الأولى كأليلي : *Alpharabii vetistissimi aristotelis interpretis Opera Omnia quae, latina lingua conscripta, reperiri potuerunt ex antiquissimis manuscriptis eruta.* ومرة أخرى في الصفحة التالية مع عنوان «إحصاء العلوم»، كأليلي :

<sup>(٣)</sup> «*Alpharabii Philosophi Opusculum de Scientiis*»

وأما الترجمة اللاتينية الخطوطة فتحمل اسم الفارابي وعنوان كتابه على الصورة التالية : «*Liber Alfarabi de Scientiis*» ،

وإذن فنسبة الكتاب إلى الفارابي نسبة صحيحة لا سيل إلى الشك فيها. وأكثر من هذا، يبدو لنا أن إطلاق لقب «المعلم الثاني» على الفارابي يمكن تفسيره باشتهر فيلسوف الإسلام «بإحصاء العلوم»، الذي يخوض في العلوم المشهورة لعهده، كما اشتهر أرسطو، المعلم الأول، بالكتابة في علوم زمانه.<sup>(٤)</sup>

#### ٨ - هذه الطبعة :

لما صحت عزيمتي على إعادة طبع «إحصاء العلوم»، طبعة جديرة بالمعلم الثاني كان أول ما اتجهت إليه هو مقابلة نسخة القاهرة بنسخة الأسكندرية<sup>(٥)</sup> ،

---

Alfarabi, *Catalogo de las ciencias, edicion y traducción castellana por* (١)

Angel Gonzalez Palencia, Madrid 1932, p. 83.

«إحصاء العلوم» طبع بلانية . مدريد سنة ١٩٣٢ (من ٨٣ القسم الأفرينجي) .

(٢) نفس الكتاب : من ١١٧ من القسم الأفرينجي — *ibid*, p. 117 .

(٣) وترجمته بالعربية : « رسالة في العلوم لفيلسوف الفارابي » .

(٤) وترجمته بالعربية : « كتاب الفارابي في العلوم » .

(٥) نلاحظ أن صاحب «كشف الظنون» يذهب إلى أن تسمية الفارابي بالمعلم الثاني راجمة إلى ترجمته كتاباً لأرسطو أطلق عليه اسم التعليم الثاني («كشف الظنون» طبع ليسك سنة ١٨٣٥ ج ٣ من ٩٨ - ٩٩) . ولكن هذا الافتراض ضعيف : لأن ترجمة كتاب لا تبرر هذا القبض الذي هو من ألقاب التشيريف ، ولأن كتاب التعليم الثاني حتى على افتراض وجوده لم يكن معروفاً للناس ، فكيف يشتهر تلقيب الفارابي به ؟

(٦) تفضل الأستاذ بلانية فأرسل إلى في باريس نسخة من طبعته الجميلة ، وقد انتفع بها في مواضع كثيرة من النص العربي والترجمة اللاتينية . فلحضوره خالمن الشكر .

وقد رممت إليها بحرف (م)، ثم نسخة النجف<sup>(١)</sup>، وقد رممت إليها بحرف (ع)، فكتاب ابن طملوس المسمى «المدخل لصناعة المخطوطة»، وقد رممت إليه بحرف (ط)، وأخيراً مخطوط كوبولو (استنبول)، وقد رممت إليه بحرف (ك). ولكن مع الأسف لم أستطع الحصول على نسخة كاملة من هذا المخطوط الأخير، وإنما حصلت منه على بعض ورقات مصورة كانت في حوزة صديقي المرحوم دبول كراوس<sup>(٢)</sup>. أما نسخة القاهرة فقد رممت إليها بحرف (ق). وبعد أن قابلت هذه النسخ العربية<sup>(٣)</sup> بدأت أعارضها بترجمة ذكرى مونا اللاتينية (وهي أولى الترجمتين)، وقد رممت إليها بحرف (نك)، وقد اتفقنا من تلك المعارضة شيئاً كثيراً نوحت به في هوامش الكتاب، بل لقد استطعت بفضلها أن أحسم بعض ما وقعت في النسخ العربية من غلط أو تحرير.

وبعد فقد كان بودى أن يطبع على هذه الطبعة أستاذى المغفور له الشيخ مصطفى عبد الرزاق ، فقد كان رحمة الله صاحب الفضل الأول في توجيه نظرى إلى كتاب «إحصاء العلوم» ، خاصة ، كما كان له اليد المحمودة في بعث النهضة الدراسية الإسلامية عامة ، ولكن القدر الذى لا يرحم اغتصب منا الأستاذ الأكبر ، ونحن أحوج ما نكون إليه ، نفست بلادنا بفقد رجل العلم والأخلاق الذى يعز وجود مثله في هذا الزمان . فلا يسعنى الآن إلا أن أهدى الكتاب إلى روحه الحالية التي لم تغبْ عن لحظةً منذ غاب عن شخصه الحبيب .

عُمَانُ أَصْبَحَ

القاهرة في ١٢ أكتوبر سنة ١٩٤٨

(١) أرجو أن يتقبل الأستاذ عارف الزين وافر شكرى على تفضله بإرسال نسخة مطبوعة على حدة من طبعة مجلة المرفان لإنحصار العلوم .

(٢) تيسّر لـ ذلك بمعونة أستاذنا العلامة مسيو مسينيون أطال الله بهقاءه .

(٢) لم أستطع الحصول على مخطوط مكتبة دار العلوم في لكتاو (المهد) ولا مخطوط مكتبة غالب باشا وقد أشار اليهما بركلان في ملحق كتابه : « تاريخ الأدب العربي »

# الفارابي وفلسفته

حياة الفارابي<sup>(١)</sup> :

الfilسوف أبو نصر الفارابي هو محمد بن محمد بن طرخان ، سمي بالفارابي نسبة إلى الجهة التي ولد بها ، وهي ولاية « فاراب » من بلاد الترك فيما وراء النهر . فهو إذن تركي المولد ، وإنْ كان بعض أصحاب التراجم قد ذكر أن أباه كان قائدًا ، وأنه فارسي الأصل . وممما ي肯 الأمر فالفارابي بحملة ثقافته ومؤلفاته فيلسوف عربي ، بل لقد قال أحد المستشرقين إنه هو مؤسس الفلسفة العربية<sup>(٢)</sup> . ومن قبل رأى كثيرون من مؤلفي العرب أنه أكبر فلاسفة المسلمين . وقال فيه ابن سبعين : « هذا الرجل أفهم فلاسفة الإسلام وأذكّرهم للعلوم القديمة ، وهو فيلسوف فيها لا غير . ومات وهو مدرك لحق ..<sup>(٣)</sup> . وقال ابن خلkan : « ولم يكن فيهم (أى في فلاسفة الإسلام) من بلغ رتبته في فنونه . والرئيس ابن سينا بكتبه تخرج وبكلامه اتفع في تصانيفه ..<sup>(٤)</sup> . وقال بعض المستشرقين : « وليس شيء مما يوجد في فلسفة ابن سينا وابن رشد إلا وبنوره موجودة عند الفارابي ..<sup>(٥)</sup> . وقد كان كتاب العرب يعدون الفارابي أكبر العلماء بعد أرسطو<sup>(٦)</sup> ، ولما كانوا يطلقون على

(١) انظر تفصيل ذلك في كتاب « فيلسوف العرب والمسلم الثاني » لصالح المرحوم الأستاذ مصطفى عبد الرزاق باشا ( دار إحياء الكتب العربية . القاهرة سنة ١٩٤٥ ص ٥٥ يع ) وانظر أيضا كتابنا : « شخصيات ومذاهب فلسفية » ( دار إحياء الكتب العربية . القاهرة سنة ١٩٤٥ ص ٥٢ يع ) .

(٢) وهذا أيضا رأى الدكتور ابراهيم مذكور في كتابه « في الفلسفة الإسلامية » ( دار إحياء الكتب العربية . القاهرة سنة ١٩٤٧ ص ٣٥ يع ) .

(٣) Massignon, *Recueil de textes, etc.*, Paris 1929, p. 126

(٤) ابن خلkan : « وفيات الأعيان » . طبع بولاق ج ١ ص ١٠١

(٥) O'Leary, *Arabic thought, etc.*, London 1939, p. 155.

(٦) G. Quadri, *La Philosophie Arabe*, tr. fr., Paris 1947. p. 71

أرسطو اسم ، المعلم الأول ، فقد أطلقوا على الفارابي اسم ، المعلم الثاني ، . وقد كان الفارابي مولعاً بالأسفار منذ صباه : تنقل في بلاد الإسلام ، حتى دخل العراق ، والمُ ببغداد ، فتلقي طرفاً من علوم الفلسفة على أستاذ نصراو ، وكان من زملائه في التلذة أبو بشر متى بن يونس النصراوي ، المشهور بترجمته للكتب اليونانية . وبعد أن أقام الفارابي زماناً في بغداد ارتحل عنها إلى حلب ؛ واتصل بالأمير الحمداني سيف الدولة ، ونال الحظرة عنده ؛ وتزوي بزى أهل التصوف . ثم صحب الأمير إلى دمشق في حملته عليها سنة ٩٥٠ بعد الميلاد ، ووافته منتهيه بدمشق في تلك السنة ، وهو شيخ ناهز الثمانين من عمره ، فتزوي الأمير بزى الصوفية ، وصلى عليه في نفر من خاصته المقربين (١) .

卷二

وأظهر ما يستوقفنا في حياة الفارابي أنه كان رجلا يميل إلى التأمل والنظر ويؤثر العزلة والمدحوم . بدأ شبابه متكلسا ، وقضى كهولته متفانا ، وختم حياته متصوفا<sup>(٢)</sup> . ذكرروا أنه كان لا يوجد غالبا إلا في مجتمع ماء أو مشتبك رياص ، ويؤلف كتبه هناك . والحق لقد كانت حياته الفكرية خصبة جداً : ألف كتاباً كثيرة ضاع أكثرها ، على أنه اشتهر بين العرب بشروحة على فلسفة أرسطو . ولكن همة الفارابي لم تقف عند الشروح : فقد ألف طافقة من الرسائل أوضح فيها فلسفته الخاصة ، كفصوص الحكم ، وإحصاء العلوم ، و « الجمع بين رأي الحكيمين أفلاطون وأرسطو » ، و « آراء أهل المدينة الفاضلة ، وتحصل السعادة وغيرها » .

وقد كانت للفارابي معرفة بالطب ، وكانت له مواهب بارزة في الموسيقى علماً وفناً : وقد كتب أشهر رسالة في نظرية الموسيقى الشرقية . ويذكرون من

(١) مصطفى عبد الرزاق : « فلسفه العرب والمعلم الثاني » ، القاهرة سنة ١٩٤٥ م ص ٦٢

*Encyclopédie de l'Islam*, t. II, p. 57—59. (r)

براعته في هذا الفن أنه صنع آلة موسيقية شبيهة بالقانون عزف عليها مرة فأضحك الحاضرين ، وعزف مرة ثانية فأبكاه ، وعزف مرة ثالثة فأناهم ثم انصرف . ولقد أعجب سيف الدولة بموهبة الفارابي في الموسيقى ، وما زال الدراويش المولوية يحتفظون في أغانيهم بعض الألحان المنسوبة إلى ذلك الفيلسوف الفنان <sup>(١)</sup> .

### التوافق بين أفلاطون وأرسطو :

كان الفارابي يرى في الفلسفة اليونانية رأياً يبدو لنا اليوم عجيباً : كان يرآها فلسفه واحدة في صميمها لا اختلاف بين مذاهبها وقضاياها . ولما كان أفلاطون وأرسطو في نظره الإمامين الممثلين للفلسفة اليونانية فذهباهما عنده مذهب واحد على الحقيقة . وإذا كانت هنالك مسائل كثيرة يظهر الخلاف فيها بين الفيلسوفين اليونانيين ، فالفارابي لا يعده خلافاً جوهرياً ، ما دام الاتفاق واقعاً على الأصول والمقاصد . وإنما يسلم الفارابي باختلاف أفلاطون وأرسطو في أمرين : في منهجهما التعليمي وفي سلوكهما العملي . أما من حيث المنهج فالفارابي يلاحظ أن أفلاطون لم يدوّن كتبه إلا أخيراً ، وأنه عمد في كلامه إلى الرموز والاشارات صوناً للحكمة ، وضأنَّ بها على من لم يكن من أهلها ، في حين أن أرسطو جرى على منهج التقرير والتذوين والإيضاح والتبين . وأما من حيث السلوك العملي فأفلاطون في نظره رجل تزهد وتخلُّ عن الدنيا وشواغلها في حين أن أرسطو رجل أقبل على الدنيا والمتسع . أسبابها وخيراً لها <sup>(٢)</sup> .

وقد يعجب القارئ العصري للفارابي كيف تورط في نظريته تلك ، خلط بين مذهبين متعارضين متباينين كالذهب الأفلاطوني والمذهب

(١) *Encyclopédie de l'Islam*, t. II, p. 57 — 59.

(٢) انظر: الفارابي : «الجمع بين رأي الحكمين» طبع الخامنوي سنة ١٩٠٧ م — ٥

وانتظر أيضاً : «تحصيل السعادة» طبع الهند م ٤٧ إذ يقول في آخر الكتاب : «والفلسفة التي هذه صفتها إنما تأدت إلينا عن أفلاطون وعن أرسطو طاليس ... ففيمن من ذلك أن غرضها بما أعطيها غرض واحد ، وإنما إنما إعطاء فلسفة واحدة بينها » .

الأرسطاطاليسي ، وأحد هما مذهب مثالى معن في المثالية ، والثانى واقعى يريد أن يخفف من غلواء المثالية الأفلاطونية : فن المعلوم أن أفلاطون قد رأى أنه لا وجود للأفراد والأشخاص والمحسوسات ، لأنها متغيرة ، وإنما الموجود حقيقة هو «المثال» ، أو المعنى الكلى العام المجرد من الشخصيات الحسية : فالمعنى الكلى للإنسان أو «مثال» ، الإنسان هو الماهية الثابتة للناس على اختلافهم . وبهذه المثالية شاد أفلاطون المذهب المثالى المشهور . أما أرسطو فرأى ، خلافاً لاستاذه ، أن الموجود ليس هو المعنى الكلى المجرد الذى تشتراك فيه أفراد كثيرة ، وإنما الموجود عنده هو الأفراد المحسوسة نفسها : فثلا سقراط هو سocrates لا بما يشتراك فيه مع جميع الناس ، بل بما يخصه ويميزه عن عدائه . وبذلك كان أرسطو فى فلسفته أقرب إلى الواقع الملوس وألصق بعالم الشهادة ، في حين أن أفلاطون كان كثير التحليق في عالم المثل<sup>(١)</sup> .

وهذا ما فات الفارابي أن يراه من تعارض بين المذهبين اليونانيين : ولكن يبطل العجب إذا علم السبب . والسبب بسيط ، وهو أن الفارابي في حماولته التوفيق بين رأى الفيلسوفين اليونانيين أخذ يستشهد بكتاب مشهور هو «أثولوجيا أرسطوطاليس»<sup>(٢)</sup> ، وظن أن هذا الكتاب لأرسطو حقيقة ، ولم يخطر بباله ، كما لم يخطر ببال أحد من مفكري ذلك العصر ، أن نسبة الكتاب إلى أرسطو خطأ ، وإنما هو شذرات من كتاب «الناسوعات» ، للفيلسوف الإسكندراني «أفلاطين» ، شيخ الأفلاطونية الجديدة<sup>(٣)</sup> .

### التوفيق بين الفلسفة اليونانية والاسلام :

وأعجب من هذا أن تجد الفيلسوف العربي ، بعد أن حاول أن يثبت اتفاق

(١) راجع تفصيل ذلك في كتابه « تاريخ الفلسفة اليونانية » للإمام يوسف كرم .

الطبعة الثانية . القاهرة سنة ١٩٤٦ من ٧٢ ج ٠

(٢) الفارابي : « الجم بين رأى الحكيمين » من ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٦ الخ .

(٣) أظر : Plotin, *Ennéades*, IV-VI .

مذهبى أفلاطون وارسطو باعتبارهما ممثلين للفلسفة القديمية ، يحاول حماولة جديدة وهى أن يثبت أن لا خلاف بين الفلسفة اليونانية من جهة وبين عقائد الشريعة الإسلامية من جهة أخرى <sup>(١)</sup> . وتعليق ذلك يسير أيضاً : فالفارابي كان فيلسوفاً ومسلياً في آن واحد ، أعني أنه كان موقفنا بخلاف الفلسفة من جهة ، ومؤمناً بكمال الإسلام من جهة أخرى . فالفلسفة والدين عنده أمران متفقان : لأن كلامهما حق ، والحق لا يخالف الحق . وإن شئنا فلنا الفلسفة والدين يعبران عن حقيقة واحدة من وجهين مختلفين ، وكل ما في الأمر أن الفلسفة في سعيها للوصول إلى الحقيقة تستعمل وسائل غير الوسائل التي يعتمد إليها الدين : ففي حين أن الدين يلجأ إلى طرق التخييل والإقناع النفسي ، تلجأ الفلسفة إلى المعقولات والبرهان المنطقي ، وبينما الفلسفة بطبيعتها تتجه إلى الخاصة ، وأصحاب الأذهان الصافية ، نجد الدين إنما يتوجه إلى الكافر والجهمور على حسب ما يطيقون.

### الفيلسوف الكامل :

والآن ما معنى الفلسفة عند الفارابي ؟

يرى الفارابي أن الفلسفة ليست علماً جزئياً كعلوم الرياضة والطبيعة والطب وما شاكلها ، وإنما هي علم كلّى يرسم لنا صورة شاملة للكون في مجده . وهذا ما قال به فلاسفة اليونان من قبل . ولكن الفارابي يزيد على فلاسفة اليونان رأياً طريفاً فيقول : إن الفيلسوف الكامل هو الذي يحصل هذا العلم الكلّى ويكون له قوة على استعماله ، يعني « الذي يحصل الفضائل النظرية أولاً ثم الفضائل العملية ب بصيرة يقينية » . أما الفيلسوف الزور أو الباطل فهو « الذي يشرع في أن يتعلم العلوم من غير أن يكون موظّفاً لها <sup>(٢)</sup> » . ذلك أن الفارابي

(١) تراجع أمثلة من المسائل التي ذكرها الفارابي ، مبيناً أن موقف الفيلسوفين اليونانيين فيها واحد ، وأنه متفق مع عقائد الشريعة الإسلامية ، كأنه حدوث العالم ، وثبات الصانع ، وبقاء النفس ، والتوب والمقاب (الجمع بين رأي المفكرين ، ص ٢٦ — ٢٨ )

(٢) الفارابي : « تحصيل السعادة » طبع المند ص ٤٤

يرى أن للشرع في النظر الفلسفى شروطاً ينبغي توافرها، وهى في جملتها عبارة عن حبة الصدق والعدل والخير وتصفية النفس من شوائب المادة وشواغل الحواس . فإن الذى سببه أن يشرع في النظر الفلسفى « ينبغي أن يكون له بالفطرة استعداد للعلوم النظرية ، وهى الشرائط التي ذكرها أفلاطون في كتابه في السياسة <sup>(١)</sup> » وهي أن يكون جيد الفهم والتصور ، ثم أن يكون بالطبع محباً للصدق وأهله والعدل وأهله ، غير جحوج ولا لجوج فيما يهواه ، وأن يكون غير شره على المأكول والمشروب ، تهون عليه بالطبع الشهوات والدرهم والدينار وما جانس ذلك ، وأن يكون كبير النفس عما يشين عند الناس ، وأن يكون ورعاً سهل الانقياد للخير والعدل ، عسر الانقياد للشر والمجور ، وأن يكون قوى العزيمة على الصواب . ثم بعد ذلك يكون قد ربي على نواميس وعلى عادات تشاكل ما فطر عليه ، وأن يكون صحيح الاعتقاد لآراء الملة التي نشأ عليها ، متمسكاً بالأفعال الفاضلة التي في ملته ، غير مخل بكلها أو بمعظمها ...» . والfilisوف الباطل هو الذى «يتعلم العلوم النظرية ولم يزود ولم يعود بالأفعال الفاضلة التي يحسب ملة ما ، ولا الأفعال الجميلة التي هي في المشهور جليلة ، بل كان تابعاً هواه وشهوانه في كل شيء». ورجل كهذا لم يشعر بالغرض الذى التمس له الفلسفة ... فحصل على الفلسفة النظرية أو على أجزاء من النظرية فقط ، وظن هذا كافياً ، بل لعله ظن أن الغرض مما حصل منها إن ينال بعض ما يظنه جمهور الناس سعادات وخيرات ، « فأقام عليها طلباً لذلك وطمعاً في أن ينال به بعض ذلك الغرض <sup>(٢)</sup> ».

وتذكرنا هذه الأقوال بأقوال شبيهة بها وردت على لسان filisوف اسينيوزا في القرن السابع عشر . ولعل الفارابي بين فلاسفة الإسلام هو filisوف الحق بالمعنى الذي يدّعوه : فقد عرفنا أنه أراد أن يعيش وفقاً

(١) يقصد كتاب « الجمهورية » لأفلاطون :

(٢) الفارابي : « تحصيل السعادة » : طبع المندى من ٤٦

للسيادىء التى وضعها فى مذهبه ، وحاول أن يكون فلسفياً فى أقواله وأفعاله .  
وظاهر من كلام الفارابى أن للفلسفة أهلها المستعدون لها ، وليس كل حافظ  
للغاليم النظرية فلسفياً ؛ ومن اشتغل بالفلسفة طمعاً فى الشهرة أو الرياسة  
أو المال ، فليس من أهلها على الحقيقة ، وإنما هو على قول الفارابى فلسوف  
زور وبهرج وباطل ، وخلق به أن ينبع من زمرة الخاصة المصطفين ، وأن  
يسلك فى عداد الدجالين المهرجين . . . .

### المدينة الفاضلة :

وفى ما ذكرنا من فلسفه الفارابى ما يوقفنا على مقدار عنايته بالأخلاق .  
ولكن الفيلسوف العربى كان أيضاً معيناً بالسياسة ، كان يحمل بتنظيم العالم  
تنظيمها شاملاً يجعل منه دولة مثالية على غرار جمهورية أفلاطون أو مدينة  
صالحة عاقلة ، تكون رياضة الحكم فيها لفليسوف صفت نفسه حتى كاد أن  
يكون نبياً .

والمدينة الفاضلة التى ينشدتها الفيلسوف العربى هي نموذج لمجتمع إنسانى  
راق يؤدى كل فرد فيه وظيفته الخاصة التى تلائم كفایاته . وأفراد المجتمع ،  
كأعضاء البدن ، متضامنون : يخضعون لرئيس المدينة ويتشبهون به ، لأن  
ذلك الرئيس أولى من الحصول الرفيعة ما يصعب تتحققه في عامة الناس : فهو  
سليم البنية ، جيد الذهن ، ثاقب الذكاء ، حاضر البديهة ، ماضى العزمية ،  
حصيف صادق ، عادل نزيه ، متجرد عن المادة ، مؤثر للذات الروح .

وتذكرنا الخصال الذى يتحلى بها رئيس المدينة الفارابية بصفات الفيلسوف  
الأفلاطونى فى « الجمهورية » ؛ وتذكرنا كذلك فى صورة أوضح بالصفات  
التي خلعتها الرواقيون على « الحكيم » ، الذى جعلوه حائزاً جميع الفضائل<sup>(١)</sup> .  
وكما كان « الحكيم » ، الرواقى شخصاً مثالياً يعسر تتحققه على الأرض ، فرئيس  
المدينة الفاضلة عند الفارابى شخص يستحيل وجوده كذلك . ولكن الفارابى

(١) عثمان أمين : « الفلسفة الرواقية » . القاهرة ١٩٤٥ ص ١٦٤ — ١٦٦

يضيف إلى خصال الرئيس خصلة أخرى : وهي قدرته على الاتصال بالعقل الفعال ، الذي هو أعلى منزلة من العقل الإنساني ; وقد سمي فعالة بالقياس إلى العقل الإنساني الذي ينفعل به ويستفيد منه . وغاية العقل الإنساني وسعادته في أن يتصل بالعقل الفعال ، وبهذا الاتصال يقترب الإنسان من الله . وبالطبع ليس كل إنسان قادرًا على هذا الاتصال بالعقل الفعال ، وإنما يستطيعه القليلون من أهل الصفاء الذين لم يشغلوهم عالم المادة عن عالم الروح ، فسعوا إلى اختراق حجب الأرض ، وتطلعوا إلى اجتalam أنوار السماء <sup>(١)</sup> .

وأهل الصفاء عند الفارابي في قيام : فريق الفلسفه ، وفريق الأنبياء . وكل من الفريقين يستطيع ، على طريقته الخاصة ، أن يختلى تلك الأنوار ، إذ يتصل بالعقل الفعال : فما يستطيعه الفيلسوف بالنظر العقلي والتأمل الفلسفى ، يستطيعه النبي بمخيلة ممتازة وقوة قدسية أودعها الله فيه .

وإذن فالفيلسوف والنبي ، فيما يرى الفارابي ، مما أجدر الناس بتولى رئاسة المدينة الفاضلة : لأنهما ينهلان من منزل واحد رفيع ، ويرميان إلى غاية واحدة سامية ، ولأن كليهما ، بمواهبه الخاصة واستعداداته لتلقي الأسرار الإلهية ، يستطيع الاتصال بالعقل الفعال الذي هو عند الفارابي منبع الوحي والإلهامات السماوية ، ومصدر الشرائع والنواميس الضرورية لسير الجماعات البشرية . والفلسفة والوحى كلاما ثمرة من ثمرات الجود الإلهي ، يفيض بما الله على من يشاء من عباده الصالحين .

### السعادة :

على أن الفارابي يريدنا ألا ننسى أن المدينة الأرضية ، مهما يكن كلامها ، ليست غايتها في نفسها ، وإنما هي تدرج في السعي للوصول إلى السعادة العليا ،

(١) الفارابي : « آراء أهل المدينة الفاضلة » طبع القاهرة (في مواضع كثيرة )

الى هي الخير الأسمى الذي يمكن أن تناهه النفوس الزكية في العالم الآخر<sup>(١)</sup>.  
و السعادة هي أن تصير نفس الإنسان من الكمال في الوجود بحيث لا تحتاج  
في قوامها إلى مادة ، وذلك أن تصير في جملة الأشياء البريئة عن الأجسام ،  
وفي جملة الجواهر المفارقة للبود ، وأن تبقى على تلك الحال دائماً . . .<sup>(٢)</sup>

فالنفوس الحنيفة العارفة هي التي تبقى وتدخل العالم العقلى ؛ وكلما زادت  
درجتها في المعرفة والفضيلة في هذه الحياة علا مقامها بعد الموت ، وزاد حظها  
من السعادة في الحياة الأخرى . وكلما كثرت الأنفس المتشابهة المفارقة لل المادة  
و اتصل بعضها ببعض ، كما يتصل معقول بمعقول ، كان التذاذ من لحق الآن  
بملاقاًة الماضين ، وزادت لذات الماضين باتصال اللاحقين بهم : لأن كل نفس  
تعقل ذاتها و تعقل النفوس الأخرى المشابهة لها مراراً كثيرة ، وكلما زاد  
تعقلاً زادت لذائذها .

والظاهر من هذه النظرية في السعادة أن الفارابي أراد أن يقول إنه حين  
الخروج من هذه الدنيا ، يذهب الأحياء أفواجاً ليلتقو بمراكب الأموات ،  
ويتحدون بها اتحاداً عقلياً ، إذ ينضم كل شيء إلى شيءه . وبهذا النحو من  
انضمام النفس إلى النفس ، تزيد لذات الأموات الراحلين الغاربين

فكرة فلسفية إسلامية طريفة<sup>(٣)</sup> تحتاج إلى فنان يقف عندها يستوحياً  
تحاج إلى شاعر ينظمها قصيدة بارعة ، أو إلى موسيقى يصوغها لحنًا جميلاً ،  
أو إلى رسام يجعل منها لوحة تسر الناظرين .

(١) الفارابي : « آراء أهل المدينة الفاضلة » س ٤٥ - ٤٦

(٢) الفارابي : « آراء أهل المدينة الفاضلة » س ٤٧

(٣) بين صديقى الدكتور ابراهيم مذكور أن أصل هذه الفكرة يجب أن ينسب لاعند  
أرسسو فقط بل عند مدرسة الأسكندرية ، وخاصة في كتاب « الروبية » المقتبس من كتاب  
« الناسوعات » الأفلاطونية ( ابراهيم مذكور : « في الفلسفة الإسلامية » س ٤٤ - ٤٧ )

خاتمة :

تلك صور سريعة من آراء الفارابي . والرجل كما قلنا في لسوف مسلم بأجل ما هذه الكلمة من معان ، رجل جمع بين مزيتين : الإخلاص للفلسفة والإيمان بالدين ؛ وبهاتين المزيتين حاول أن يوفق بين لغتين ، لغة العقل ولغة القلب ؛ وهما عنده م فهو متان ضروريتان للإنسانية التي تريد أن تتحلى نفسها ساعية وراء السُّكَال . وكأن الفارابي قد جاء إلى العالم ليؤدي رسالة جليلة ، خلاصتها أن الفلسفة والدين هما المعين الصاف للحياة الروحية ، التي بها يكون المجتمع الإنساني فاضلا ، وبدونها يكون مجتمعا ضالا . فو يل للمجتمع إذا نذكر للفلسفة أول الدين أو ما أشقاها إذا طغت علينا المادة ، نفلت حياتنا من مشاغل الروح ا

---

# إحصاء العلوم

## الرموز

### المستعملة في تحقيق الكتاب

فيما يلي بيان بالمحروف الوارد في هواتش هذه الطبعة ، وقد استعملتها رموزاً للنسخ والخطوطات التي استطعت المقابلة بينها في تحقيق من الكتاب :

ع : يرمز إلى النسخة المنثورة بال مجلد الرابع من مجلة « العرقان » لصاحبها الأستاذ عارف الزين ، مطبعة العرقان ، صيدا ( لبنان ) سنة ١٩٢١ . وهذه الخطوظة غير عليها الأستاذ محمد رضا الشبيبي في الجف بالعراق ضمن مجموعة كبيرة مخطوطة ترجع إلى أوائل القرن السابع المجري . وهي نسخة تقع في نحو ٣٠ منصة [قطع الموسى] ، مخطوطة خطا حسناً ولكنها لا تخلو من غلطات )

ق : يرمز إلى نسخة القاهرة ؛ وهي مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ٢٦٤ مكتبات ، وأخذت بالتصوير الشمسي عن نسخة خطية قديمة ترجع إلى أوائل رمضان سنة ٦٤٥ هـ وتقع في ١٨ لوحات شطرتين والمسطرة ٢٢ سطراً ، وهي مخطوطة بخط نسخ حسن . وقد قت بنشرها بالقاهرة سنة ١٩٣١ .

ك : يرمز إلى نسخة كوبرولو ؛ وهي نسخة فتوغرافية محفوظة بمكتبة كوبولو باستنبول تحت رقم ١٦٠٤ . وتقع في ٧٩ صفحة في كل صنفه ١٤ سطراً بخط نسخ شرق كبير . والخطوظة بدون عنوان وبدون تاريخ ، ولكنها مخطوطة قديمة .

م : يرمز إلى نسخة مدريد ؛ وهي مخطوطة مكتبة الاسكوريا بالستانة رقم ١٤٦ ؛ وتحت ٢٠ ورقة مكتوبة بخط مغربي واضح ، وتحتوي كل صنفه على ٢٥ سطراً ؛ ويرجع تاريخها إلى ٢٤ جادى الأول سنة ٧١٠ هـ الموافق ١٩ سبتمبر سنة ١٣١٠ مـ . ( وقد قام بنشرها الأستاذ غنصليس بلانسي ضمن نشريات كلية الفلسفة والأداب بجامعة مدريد سنة ١٩٣٢ )

ثك : يرمز إلى الترجمة اللاتينية للأحساء بقلم الترجم الطلياني جردو دكريونا ؛ وهذه الترجمة منشورة مع النص العربي في طبعة الأستاذ بلانسي .

ط : يرمز إلى الفصل الذى تقله ابن طملوس فى كتابه « المدخل لصناعة النطق » طبع آسين بلاصيوس . مدريد سنة ١٩١٦ ( النص العربي ص ١٥ - ٣٠ )

بعن : يرمز إلى جزء من فصل النطق تقله ابن أبي أصيحة فى كتابه « طبقات الأطماء » طبع القاهرة سنة ١٨٨٢ مـ ١٥ من ٥٩ - ٦٠ .

(١)

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقالة في «إحصاء العلوم»<sup>(٢)</sup>

كتاب أبي نصر محمد بن محمد الفارابي في مراتب العلوم . قال<sup>(٣)</sup> :  
 قصدنا في هذا الكتاب أن نخصي العلوم المشهورة علماً<sup>(٤)</sup> ، ونعرف .  
 جمل ما يشتمل عليه كل واحد منها ، وأجزاء كل ماله منها أجزاء ، وجمل  
 مافي كل واحد من أجزاءه . ونجعله<sup>(٥)</sup> في خمسة فصول : الأولى في علم اللسان  
 وأجزاءه ؛ والثانية في علم المنطق وأجزاءه ؛ والثالثة في علوم<sup>(٦)</sup> التعليم ،  
 وهي العدد وال الهندسة وعلم الماناظر وعلم النجوم التعليمي وعلم الموسيقى وعلم  
 الاتصال وعلم<sup>(٧)</sup> الحيل ، والرابع في العلم<sup>(٨)</sup> الطبيعي وأجزاءه ، وفي العلم<sup>(٩)</sup> الإلهي  
 وأجزاءه ؛ والخامس في العلم المدفني وأجزاءه ، وفي علم الفقه ، وعلم الكلام .  
 ويستنبع بما في هذا الكتاب ، لأن<sup>(١٠)</sup> الإنسان إذا أراد أن يتعلم علماً  
 من هذه العلوم وينظر فيه علم على ماذا<sup>(١١)</sup> يقدم وفي ماذا<sup>(١٢)</sup> ينظر وأى  
 شيء سيفيد<sup>(١٣)</sup> بنظره ومايغناه ذلك وأى فضيلة تناول به ، ليكون أقدامه<sup>(١٤)</sup>  
 على ما يقدم عليه من العلوم على معرفة وبصيرة لاعلى عي<sup>(١٥)</sup> وغيره .

(١) كذا في ق ، ع لـ لكن م : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) ك : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ )

(٢) هذا العنوان وارد في م دون سائر النسخ

(٣) كذا في ق ، ع لـ لكن الجلة مذكورة من ك آمام فتقرا فيها : (قال أبو نصر محمد بن محمد الفارابي رحمه الله تعالى ) (٤) « علماً » الثانية مذكورة في م

(٥) كذا في م ، كـ لكن ق : (وَخَلَقَهُ ) ع : (وَخَلَقَهُ ) تـ : ( وَخَلَقَهُ ) et ponamus eas :

(٦) م : (علم ) (٧) ذ : (علوم ) (٨) م : (علم )

(٩) م : (علم ) (١٠) لأن مذكورة في ع ، ق

(١١) م : (على مايقدم ) (١٢) م : وفي أى شيء ينظر

(١٣) م ، كـ : يستفيد (١٤) م ؟ قدومه

(١٥) م : (عماء ) كـ : (عمباً )

وبهذا الكتاب يقدر الإنسان على أن يقایس<sup>(١)</sup> بين العلوم ، فيعلم أنها أفضل<sup>(٢)</sup> وأها أفع وأها أفقن<sup>(٣)</sup> وأوثق<sup>(٤)</sup> وأقوى<sup>(٥)</sup> ، وأها أوهن<sup>(٦)</sup> وأوهى<sup>(٧)</sup> وأضعف .

ويتفق به أيضاً في تكشيف<sup>(٨)</sup> من ادعى البصر بعلم من هذه العلوم ولم يكن كذلك : فإنه إذا طواب بالأخبار عن جملة ما فيه وباحصاء أجزاءه<sup>(٩)</sup> وبحمل<sup>(١٠)</sup> ما في كل جزء منه فلم يضطلع<sup>(١١)</sup> به<sup>(١٢)</sup> تبين كذب دعواه<sup>(١٣)</sup> وتسكشف تويهه .

وبه<sup>(١٤)</sup> يتبين أيضاً<sup>(١٥)</sup> فيما يحسن علينا<sup>(١٦)</sup> منها هل يحسن جميعه أو بعض أجزاءه وكم مقدار ما يحسنه .

ويتفق به المتأدب المفنن الذي قصده أن يشدو<sup>(١٧)</sup> جمل<sup>(١٨)</sup> ما في كل علم ، ومن أحب أن يتشبه<sup>(١٩)</sup> بأهل العلم ليظن به<sup>(٢٠)</sup> أنه منهم .

(١) كذا في م ، كـ لكن ع ، ق : (يقيس) تك : (comparationem facere)

(٢) ق ، ع (الأفضل) (أوأين) تك : (أفضل)

(٣) م : (وأها أفقن) (أوأين) تك : (أفقن)

(٤) أوهن مخدوفة في م (أوأها أوهى) (أوأين) تك : (أوهى)

(٥) ع ، ق : (ويتفق به أيضاً في تكشيف) تك : (ويتفق به أيضاً في تكشيف) م : (ويتفق به أيضاً بها على تكشيف)

(٦) تك : (واحصى أجزاءه) م : ( وبالأخبار على جملة أجزاءه) تك :

et comprehendere partes eius . وهي بمعنى : وباحصاء أجزاءه

(٧) كذا في ع ، ق ؟ تك : (et summa) لكن م : ( ويحمل) تك : ( وتحمل)

(٨) ع ، ق : (فلم يطلع) تك : (et non potest)

(٩) به مخدوفة في ع ، ق

(١٠) كذا في ع ، ق ، تك ؟ تك : (declaratur falsitas jactantie ipsius) لكن م : (ميزت دعواه)

(١١) وبه مخدوفة في ع ، ق (١٥) م : (يبين الحال) . (١٦) تك : (علم)

(١٧) ق : (يشد) (أجل) تك : (أجل)

(١٨) كذا في تك ، م ولكن ع : (ومن حيث التشبه) ق : (ومن أحب التشبه)

(١٩) به مخدوفة في ع ، ق ومثبتة في م ، تك

# الفِصْلُ الْأُولُ

## فِي عِلْمِ الْلِّسَانِ

علم اللسان في الجملة ضروري :

أحدهما<sup>(١)</sup> حفظ الألفاظ الدالة عند أمةٍ ما وعلم ما يدل عليه شيء منها  
والثاني علم قوانين تملك الألفاظ .

والقوانين في كل صناعة أقاويل كلية أي جامعة ينحصر في كل واحد منها أشياء كثيرة مما تشتمل<sup>(٢)</sup> عليه تلك الصناعة وحدتها حتى يأنى<sup>(٣)</sup> على جميع الأشياء التي هي موضوعة للصناعة أو على أكثرها .

وتكون معددة إما لاحتاط بها ما هو من تلك الصناعة لثلا يدخل فيها ما ليس منها<sup>(٤)</sup> أو يشذ عنها<sup>(٥)</sup> ما هو منها ، وإما ليمتحن بها<sup>(٦)</sup> ما لا يؤمن أن يكون قد غلط فيه<sup>(٧)</sup> غالط ؛ وإما ليسهل بها تعليم ما تحتوى عليه الصناعة وحفظها .

والأشياء المفردة الكثيرة إنما تصير صنائع أو في صنائع<sup>(٨)</sup> بأن تحصر في قوانين تحصل في نفس الإنسان على ترتيب معلوم : وذلك مثل الكتابة والطب والفلاحة والعبارة<sup>(٩)</sup> وغيرها من الصنائع عملية كانت أو نظرية<sup>(١٠)</sup>

(١) ك : أحديها

(٢) م ، ك : يشتمل

(٣) ع ، م ، ك : يأنى

(٤) ك : فيها

(٥) كذا في م ك لكن ع ، ق : يشد منها

(٦) م : وأما لأن يمتحن بها (٧) ع ، ق ، ك : غلط فيها

(٨) أو في صنائع : مخدوفة في ع ، ق ومبثقة في م ، ك ؛ تلك : (aut in artibus)

(٩) ع ، م : (والتجارة) ق ، ك : (والتجارة) تلك : (architectura) والكلمة التي اقتربناها وأنبتناها (العبارة) لم ترد في أية نسخة ولكننا نراها أقرب معنى وأقرب إلى الترجمة اللاتينية .

(١٠) ق ، ك ، م : كانت عملية أو نظرية

وكل قول كان قانونا في صناعة ما فإنه معد بما هو قانون<sup>(١)</sup> لأحد ما ذكرنا أو جماعة : فلذلك كان القدماء يسمون كل آلة عملت لامتحان ما عسى أن يكون الحس قد غلط فيه ، من كمية جسم أو كيفية أو غير ذلك مثل الشاقول والبركار والمسطرة والموازين ، قوانين ، ويسمون أيضا جوامع الحساب وجدالون التبجوم قوانين ، والكتب المختصرة التي جعلت تذاكير الكتب الطويلة<sup>(٢)</sup> قوانين ، إذ<sup>(٣)</sup> كانت أشياء قليلة العدد تحصر أشياء كثيرة<sup>(٤)</sup> ويكون تعليمنا<sup>(٥)</sup> لها وحفظنا إياها ، وهي قليلة العدد ، قد علمنا أشياء كثيرة العدد .

ونرجع الآن إلى ما كنا فيه فنقول<sup>(٦)</sup> : إن الألفاظ الدالة في لسان كل أمة ضربان : مفرد ومركب<sup>(٧)</sup> . المفرد<sup>(٨)</sup> كالبياض والسود والإنسان والحيوان ؛ والمركب<sup>(٩)</sup> كقولنا : الإنسان حيوان ، عمرو أبيض . والمفرد<sup>(١٠)</sup> منها ما هي<sup>(١١)</sup> القاب أعيان : مثل زيد وعمرو ؛ ومنها ما يدل على أجناس الأشياء وأنواعها : مثل الإنسان والفرس والحيوان والبياض والسود . والمفردة الدالة على الأجناس والأنواع منها أسماء ومنها كلام ومنها أدوات . ويلحق الأسماء والكلم التذكير والتأنيث والتوحيد والثنائية والجمع ؛ ويلحق الكلم خاصة الآزمان وهي الماضي والحاضر والمستقبل<sup>(١٢)</sup> .

وعلم<sup>(١٣)</sup> اللسان عند كل أمة ينقسم<sup>(١٤)</sup> سبعة أجزاء عظمى<sup>(١٥)</sup> : علم

---

(١) ك : (فانه يعد قانون) م : (فانها يعد بما هو قانون) وقراءة ف ، ع أصح . وقد أثبتناها في النص

(٢) ك ، م : (الكتب طويلة) . (٣) ع ، ق ، ك : (إذا) نك : (quoniam)

(٤) م : (يعلمنا) ك : الحرف غير متقط

(٥) م : وتنقول

(٦) ع ، ق : فأما المفرد

(٧) ك : ماهو

(٨) ع ، ق ، م : فالمرة

(٩) ك : تضييف هذه العبارة : (ويلحقها أيضا الوجوه وهي أنا وأنت وذلك)

(١٠) م : عظاء

(١١) ع ، ق ، م : ينقسم عذوفة في ع

(١٢) م : عظاء

الألفاظ المفردة ، وعلم الألفاظ المركبة ، وعلم قوانين الألفاظ . عند ما تكون مفردة وقوانين الألفاظ . عند ما ترکب ، وقوانين تصحيح الكتابة ، وقوانين تصحيح القراءة ، وقوانين الأشعار <sup>(١)</sup> .

علم الألفاظ المفردة الدالة يحتوى على علم ما تدل عليه لفظة لفظة من الألفاظ المفردة الدالة <sup>(٢)</sup> على أجناس الأشياء وأنواعها وحفظها وروايتها كلها الخاص ، بذلك اللسان والدخليل فيه والغريب عنه <sup>(٣)</sup> والمشهور عند جميعهم . وعلم الألفاظ المركبة <sup>(٤)</sup> هو علم <sup>(٥)</sup> الأقاويل التي تصادف مركبة عند تلك الأمة ، وهى التي صنعتها <sup>(٦)</sup> خطباً لهم وشعر أو لهم ونطق بها بلغاً لهم وفصحاوْهُم <sup>(٧)</sup> المشهورون عندهم ، وروايتها وحفظها ، طوالاً كانت أو قصاراً موزونة كانت أو غير موزونة .

وعلم قوانين الألفاظ . المفردة يفحص <sup>(٨)</sup> أولاً في الحروف المعجمة عن عددها ومن أين يخرج <sup>(٩)</sup> كل واحد منها <sup>(١٠)</sup> في آلات التصوير <sup>(١١)</sup> ؛ وعن المصوت منها ، وعما يتربّك منها في ذلك اللسان وعما لا يتربّك وعن أقل ما يتربّك منها حتى يحدث <sup>(١٢)</sup> عنها لفظه دالة وكم <sup>(١٣)</sup> أكثر ما يتربّك ؛ وعن الحروف الثابتة <sup>(١٤)</sup> التي لا تتبدل في بنية اللفظ عند لواحق الألفاظ من ثمانية وجمع وتذكير وتأنيث واشتقاق وغير ذلك ؛ وعن الحروف التي بها يكون

(١) ع ، ق : ( وقوانين تصحيح الأشعار ) تك : ( et canonum versuum )

(٢) الدالة مذكورة في ك

(٣) ق ، ك ، م : ( والغريب منه ) تك : ( et extrane ab ea )

(٤) ع ، ق : ( وعلم المركبة ) . (٥) م : علم

(٦) ع ، ف : ( صنعتها ) ك : ( وضئها ) تك ( fecerunt )

(٧) وفصحاوْهُم مذكورة في ك (٨) ك : ( وعلم قوانين الألفاظ وهي مفردة تعجم

(٩) ق : ( خرج ) (١٠) منها مذكورة في م

(١١) ع : الصوت (١٢) ق : حدث (١٣) م : وعن كم

(١٤) ك ، م : (الراية ) ع ، ق (الذاتية ) تك ( esentislibus ) وظاهر أن في القراءتين تحرفاً . وقد افترضنا ( الثابتة ) لاستقامة معناها مع مائة فيه سياق الكلام ، مع قربها من رسم القراءتين .

تغاير <sup>(١)</sup> الألفاظ عند اللواحق ، وعن الحروف التي تندغم عندما تلقي .  
 ثم من بعد <sup>(٢)</sup> هذا يعطى قوانين أمثلة الألفاظ المفردة ويعيز بين المثالات الأولى <sup>(٣)</sup> التي ليست هي مشتقة من <sup>(٤)</sup> شيء وبين ما هي مشتقة ، ويعطي أمثلة أصناف الألفاظ المشتقة ، ويعيز في <sup>(٥)</sup> المثالات <sup>(٦)</sup> الأولى بين ما هي منها مصادر [ وهي التي منها يعمل <sup>(٧)</sup> الكلم وبين ما ليس منها بمصدر ] <sup>(٨)</sup> [ وكيف تغير المصادر حتى تصير كلها ، ويعطي أصناف أمثلة الكلم ] <sup>(٩)</sup> وكيف يبدل بالكلم حتى تصير أمراً ونها <sup>(١٠)</sup> وما جانس ذلك في أصناف كيتها : وهي الثلاثية والرباعية وما هو أكثر منها ، والمضاعف منها <sup>(١١)</sup> وغير المضاعف <sup>(١٢)</sup> وفي كيتها : وهي الصحيح منها والمائل ، ويعرف كيف يكون ذلك <sup>(١٣)</sup> عند التذكير والتأنيث والتثنية والجمع ، وفي وجوه الكلم وفي أزمانها جميعاً [ والوجوه هي أنا وأنت وذاك <sup>(١٤)</sup> وهو ] <sup>(١٥)</sup> ، ثم يفحص عن الألفاظ التي عسر النطق <sup>(١٦)</sup> بها أول ما وضعت فغيرت حتى سهل النطق بها . <sup>(١٧)</sup>

(١) ع ، ق : ( التي بها تقاس ) تك : quibus fit alteratio

(٢) ع ؛ ثم بد <sup>(٢)</sup> ق : ( الحالات الأولى ) تك : . ( exemplia

(٤) ق ، ك : عن <sup>(٥)</sup> ع ، ق ، م : ( بين ) ك : ( في ) .

(٦) ع : ( المثالات ) ق : ( الحالات ) تك : ( in exemplis

(٧) ع ، ق : ( يعمل ) م : ( يعلم ) تك : ( fit verbum

(٨) ما بين حاضرتين مخنوف في ك ، ع لكن ق ، م : ويعيز بين الحالات ( المثالات ) الأولى وبين ما هي منها مصادر وهي التي منها يعلم ( يعمل ) السكلم عمـا ليس بمصدر — والعبارة غير مفهومة على هذا النحو فاضطررنا إلى إصلاحها كما أثبنا في المتن ، بعد مقابلتها بالترجمة الالاتينية :

(et distinguit in exemplis primis inter illas que ex eis sunt masdarum et sunt ille ex quibus fit verbum, et inter illas que ex eis non sunt eum masdarin verbi).

(٩) ما بين حاضرتين مخنوف في ع <sup>(١٠)</sup> م : أو نها <sup>(١١)</sup> ع ، ق : ( عنها ) وهي مخنوفة في ك <sup>(١٢)</sup> مخنوفة في ك <sup>(١٣)</sup> م ، ك : ( جميع ذلك ) تك : ( illud ) <sup>(١٤)</sup> م : وذلك <sup>(١٥)</sup> ما بين حاضرتين مخنوف في ك <sup>(١٦)</sup> ع : النطق <sup>(١٧)</sup> بها مخنوفة في ك

وعلم قوانين الألفاظ. عندما ترکب <sup>(١)</sup> ضربان :  
 أحدهما يعطي قوانين أطراف الأسماء والكلم عند ما ترکب أو ترتب <sup>(٢)</sup>  
 والثانى يعطي قوانين في أحوال التركيب والترتيب نفسه كيف هي في ذلك  
 اللسان ، وعلم قوانين الأطراف المخصوص بعلم <sup>(٣)</sup> النحو ، فهو <sup>(٤)</sup> يعرف  
 أن الأطراف إنما تكون أولاً للأسماء ثم للكلم <sup>(٥)</sup> وإن أطراف الأسماء  
 منها ما يكون في أوائلها مثل ألف لام <sup>(٦)</sup> التعريف العربية أو ما قام  
 مقامها في سائر الألسنة <sup>(٧)</sup> : ومنها ما يكون في نهاياتها ، وهى الأطراف  
 الأخيرة ، وتلك التي تسمى حروف الإعراب ، وإن الكلم ليس لها أطراف  
 أول وإنما لها أطرافأخيرة <sup>(٨)</sup> ; والأطراف الأخيرة للأسماء والكلم هي  
 في العربية مثل التنوينات الثلاثة والحركات الثلاث والجزم وشىء آخر إن كان  
 يستعمل في اللسان العربي طرفاً ، وبعرف أن من الألفاظ مالا ينصرف <sup>(٩)</sup>  
 في الأطراف <sup>(١٠)</sup> كلها ، بل إنما هو مبني على طرف واحد فقط في جميع  
 الأحوال التي ينصرف فيها غيره من الألفاظ ، ومنها ما ينصرف <sup>(١١)</sup> في  
 بعضها دون بعض ، ومنها ما ينصرف <sup>(١٢)</sup> في جميعها : ويحصى <sup>(١٣)</sup> الأطراف  
 كلها ؛ ويميز أطراف الأسماء من أطراف الكلم <sup>(١٤)</sup> : [ويحصى جميع الأحوال  
 التي تصرف فيها الأسماء المنصرفه] <sup>(١٥)</sup> وجميع الأحوال التي ينصرف فيها  
 الكلم <sup>(١٦)</sup> : ثم يعرف في أي حال يلحق كل واحد من الأسماء والكلم أي

(١) ع ، ق : تترکب (٢) او ترتب محفوظة في م

(٣) م : (هو الذي يسمى عند العرب النحو ) ك : (فلمن النحو هو المخصوص بعلم النحو) نك : (est illa que nominatur apud Arabes Scientia grammatica)

(٤) ك : (فيها) (٥) ع ، ق : (الكلم) (٦) م : (الف ولام)

(٧) ك : (الألسن) (٨) ع : (آخر) م : (أخيرية) .

(٩) م : (ينصرف) (١٠) ع ، ق : (من الأطراف) .

(١١) ع ، ق : (مالا ينصرف) (١٢) ك : (مالا ينصرف) .

(١٣) ع : (ويحصى) (١٤) م تضييف هذه العبارة : (الأسماء المنصرفه) وجميع  
 الأحوال التي تصرف ) .

(١٥) ما بين حاصلتين محفوظ في ع ، ق  
 (١٦) م : (ويحصى جميع الأحوال التي تصرف بها الأسماء المتصرفه) وجميع الأحوال التي  
 تصرف فيها الكلم )

طرف<sup>(١)</sup> ، فـأـنـأـلـأـ عـلـىـ إـحـصـاءـ<sup>(٢)</sup> حـالـ حـالـ<sup>(٣)</sup> مـنـ أـحـوـالـ الـأـسـمـاءـ الموـحـدـةـ المـنـصـرـفـةـ<sup>(٤)</sup> الـتـيـ يـلـحـقـهـاـ فـكـلـ حـالـ طـرـفـ مـاـ مـنـ أـطـرـافـ الـأـسـمـاءـ<sup>(٥)</sup> ؛ ثـمـ يـعـطـيـ مـثـلـ ذـلـكـ فـيـ الـأـسـمـاءـ الـمـشـأـةـ وـالـمـجـمـوـعـةـ<sup>(٦)</sup> ، إـلـىـ أـنـ يـسـتوـعـ الـأـحـوـالـ الـتـيـ يـتـبـدـلـ فـيـهـاـ عـلـىـ الـكـلـمـ أـطـرـافـهـاـ الـتـيـ جـعـلـتـ<sup>(٧)</sup> هـاـ ؛ ثـمـ يـعـرـفـ الـأـسـمـاءـ الـتـيـ تـنـصـرـفـ فـيـ بـعـضـ الـأـطـرـافـ وـفـيـ أـيـهـاـ لـاـ تـنـصـرـفـ ؛ ثـمـ يـعـرـفـ الـأـسـمـاءـ الـتـيـ كـلـ وـاـحـدـ مـنـهـاـ مـبـنـىـ عـلـىـ طـرـفـ وـاـحـدـ فـقـطـ<sup>(٨)</sup> وـأـيـهـاـ<sup>(٩)</sup> مـبـنـىـ عـلـىـ أـيـ طـرـفـ .

وـأـمـاـ الـأـدـوـاتـ فـإـنـ كـانـ عـادـتـهـمـ أـنـ تـكـونـ كـلـ وـاـحـدـةـ مـنـهـاـ<sup>(١٠)</sup> مـبـنـىـ عـلـىـ طـرـفـ وـاـحـدـ ، أـوـ كـانـ بـعـضـهـاـ مـبـنـىـاـ<sup>(١١)</sup> عـلـىـ وـاـحـدـ فـقـطـ وـبـعـضـهـاـ يـنـصـرـفـ فـيـ شـيـءـ مـنـ الـأـطـرـافـ ، عـرـفـ كـلـ ذـلـكـ . وـإـنـ كـانـ قـدـ تـوـجـدـ لـهـمـ الـفـاظـ يـشـكـ<sup>(١٢)</sup> فـأـمـرـهـاـ هـلـ هـيـ أـدـوـاتـ أـوـ أـسـمـاءـ أـوـ كـلـمـ ، أـوـ كـانـ يـخـيـلـ<sup>(١٣)</sup> فـيـهـاـ أـنـ بـعـضـهـاـ يـشـاكـلـ الـأـسـمـاءـ ، وـبـعـضـهـاـ يـشـاكـلـ الـكـلـمـ اـحـتـاجـ أـنـ يـعـرـفـ مـاـ مـنـ هـذـهـ [ـيـجـرـىـ]  
يـجـرـىـ الـأـسـمـاءـ وـفـيـ مـاـذـاـ يـنـصـرـفـ<sup>(١٤)</sup> مـنـ أـطـرـافـهـاـ ، وـمـاـ مـنـهـاـ<sup>(١٥)</sup> يـجـرـىـ  
يـجـرـىـ الـكـلـمـ وـفـيـ مـاـذـاـ<sup>(١٦)</sup> يـنـصـرـفـ<sup>(١٧)</sup> مـنـ أـطـرـافـهـاـ .  
وـأـمـاـ<sup>(١٨)</sup> الـضـرـبـ الـذـيـ يـعـطـيـ قـوـانـينـ التـرـكـيـبـ نـفـسـهـ فـإـنـ يـبـيـنـ<sup>(١٩)</sup> أـلـأـلـأـ .

(١) عـ ، قـ . (ـيـلـعـقـ كـلـ وـاـحـدـ أـيـ طـرـفــ) .

(٢) عـ ، قـ : (ـعـلـىـ أـخـصـهـاــ) (٣) حـالـ الـثـانـيـةـ مـحـذـوـفـةـ فـيـ كـ

(٤) عـ ، قـ ، كـ : (ـالـمـوـجـودـةـ الـنـصـرـفـةــ) مـ : (ـالـمـوـحـدـةـ الـنـصـرـفـةــ)

(٥) عـ : (ـمـنـ الـأـسـمـاءــ) مـ : (ـمـنـ الـأـطـرـافــ)

، (٦) مـ : (ـثـمـ يـعـطـيـ مـثـلـ ذـلـكـ فـيـ الـأـسـمـاءـ الـمـؤـشـأـةـ الـثـانـيـةـ وـالـمـجـمـوـعـةــ) ثـمـ بـعـضـهـاـ مـثـلـ ذـلـكـ فـيـ  
الـكـلـمـ الـمـوـحـدـةـ وـفـيـ الـثـانـيـةـ وـالـمـجـمـوـعـةــ)

(٧) قـ : حـصـلتـ (٨) فـقـطـ : مـحـذـوـفـةـ فـيـ عـ ، قـ (٩) قـ : وـأـهـ

(١٠) مـنـهـاـ : مـحـذـوـفـةـ فـيـ كـ (١١) كـ : (ـمـبـنـىــ) وـهـيـ مـحـذـوـفـةـ فـيـ عـ ، قـ ، مـ

(١٢) عـ ، قـ : سـكـ (١٣) عـ ، (ـجـمـلــ) قـ : (ـقـبـلــ) كـ : (ـخـاـبـلــ)

(١٤) مـ : يـنـصـرـفـ (١٥) مـاـيـنـ حـاـصـرـتـهـنـ مـحـذـوـفـ فـيـ كـ

(١٦) عـ : (ـوـمـاـذـاــ) (١٧) مـ : (ـيـنـصـرـفــ)

(١٨) عـ ، كـ : وـماـ (١٩) مـ : مـبـيـنـ

كيف تتركب الألفاظ وتترتب في ذلك اللسان ، وعلى كم ضرب<sup>(١)</sup> حتى تصير أقاويل . ثم يبين أنها<sup>(٢)</sup> هو التركيب والترتيب الأفضل في ذلك اللسان . وعلم قوانين الكتابة<sup>(٣)</sup> يميز أولاً ما لا يكتب في السطور من حروفهم وما يكتب ؛ ثم يبين فيما<sup>(٤)</sup> يكتب في السطور كيف سهله أن يكتب .

وعلم قوانين تصحح القراءة يعرف<sup>(٥)</sup> مواضع النقط والعلامات التي تجعل عندهم لما لا يكتب في السطور من حروفهم وما يكتب<sup>(٦)</sup> والعلامات التي تميز<sup>(٧)</sup> بين الحروف المشتركة ، والعلامات التي تجعل للحروف التي إذا تلقت<sup>(٨)</sup> اندغم بعضها في بعض أو تتحى بعضها لبعض<sup>(٩)</sup> والعلامات التي تجعل عندهم مقاطع الأقاويل ، وتميز<sup>(١٠)</sup> علامات المقاطع الصغرى من علامات المقاطع<sup>(١١)</sup> الوسطى والكبيرة ، فتبين<sup>(١٢)</sup> علامات ردمة الألفاظ والأقاويل<sup>(١٣)</sup> المرتبطة والتي ينقض<sup>(١٤)</sup> بعضها ببعض وخاصة إذا تباعد مابينها .

وعلم الأشعار<sup>(١٥)</sup> على الجهة التي تشكل علم اللسان ثلاثة أجزاء<sup>(١٦)</sup> : أحدها<sup>(١٧)</sup> إحصاء الأوزان المستعملة في أشعارهم ، بسيطة كانت الأوزان أو مركبة<sup>(١٨)</sup> ، ثم إحصاء<sup>(١٩)</sup> تركيبات الحروف المعجمة التي تحصل عن

(١) م : صنف

(٢) م ، ك : أيما

(٣) م : (وعلم قوانين تصحح الكتابة) تلك : (Et scientia canonum scripture)

(٤) ق : (عما) ع : (ما) (٥) ك : ويعرف

(٦) م : التي تجعل في الحروف عندم لا يكتب في السطور من حروفهم

(٧) م : التي تميز بها (٨) ق : تجعل الحروف إذا تلقت

(٩) ك : عن بعض (١٠) ع ، ق : وتميز

(١١) ع : مقاطع (١٢) ع : (وعن) ق : (وبين) ك : (وبين)

(١٣) ع : (أداة الألفاظ والأقاويل) تلك : (Signa maliciarum dictorum)

(١٤) ع ، ك : (يقتضى) ق : (يعنى) تلك : (minuant) وهي عبارة ينقض

(١٥) م : (وعلم قوانين الأشعار) تلك : (scientia canonum versuum)

(١٦) أجزاء : مخدوفة في ق (١٧) أحدها : مخدوفة في ع ، ق

(١٨) كذا في ع لكن م : (كانت أوزانا بسيطة أو مركبة) ق ، ك : (كانت الأوزان

بسيطة أو مركبة) (١٩) ك : (اصحى) م : (احصا)

صنف صنف منها وزنٍ وزنٍ من أوزانهم<sup>(١)</sup> وهي التي تعرف عند العرب بالأسباب والأوتاد ، وعند اليونانيين بالمقاطع والأرجل ؛ ثم الفحص عن مقادير الآيات والمصاريع ، ومن كم حرفٍ ومقطع<sup>(٢)</sup> يتم<sup>(٣)</sup> بيتٌ بيتٌ في وزنٍ وزنٍ . ثم يميز الأوزان الواافية من الناقصة وأى الأوزان أبهى وأحسن وألذّ مسموعاً .

والجزء الثاني النظر في نهايات الآيات في وزنٍ وزنٍ أيها منها عندهم على وجه واحد ، وأياماً منها على وجوه كثيرة . ومن هذه أيها هو النام وأيها الزائد وأيها الناقص<sup>(٤)</sup> وأى النهايات يكون بحرف واحد يعنيه محفوظاً<sup>(٥)</sup> في الشعر كله ، وأياماً منها يكون بحرف أكثر من واحد محفوظة<sup>(٦)</sup> في القصيدة ، وكـ<sup>(٧)</sup> أكثر الحروف التي تكون نهايات الآيات [عندهم] ؛ ثم تعرف<sup>(٨)</sup> التي هي بحروف كثيرة هل يجوز أن يبدل مكان بعضها حروف آخر مساوية لها في زمان النطق بها أم لا ، وأياماً<sup>(٩)</sup> منها يجوز أن يبدل<sup>(١٠)</sup> بحرف مساوٍ له في الزمان<sup>(١١)</sup> .

والجزء الثالث يفحص عما يصلح أن يستعمل في الأشعار<sup>(١٢)</sup> من الألفاظ عندهم ما ليس يصلح أن يستعمل في القول الذي ليس بشعر . فهذه جمل ما في كل واحد من أجزاء علم اللسان<sup>[١٣]</sup> .

(١) ك : أوزانهم (٤) م : ينقطع (٣) ق : (ثم) م : (وتم)

(٤) ك : (ومن هذا أيها هو النام وأيها الزائد وأيها الناقص) ع ، ق : (ومن هذه أيام النام وأياماً الناقص) م : (ومن هذه أيام النام وأيها الزائد وأيها الناقص) .

(٥) م ، ك : محفوظ . . . (٦) ع ، ق : محفوظاً . (٧) وكـ : محفوظة في ع

(٨) ك ، م : ثم يعرف . (٩) وأياماً : محفوظة في م . . .

(٩) وأياماً منها يجوز أن يبدل : محفوظة في ك . . .

(١١) م : بحروف مساوية في الزمان . . .

(١٢) م : (أن يفهمه الشاعر) ذلك : (Ut utistorum in versibus)

(١٣) ما بين حاضرتين مذكوفة في ع . . .

# الفِصْلُ الثَّانِي

## فِي عِلْمِ الْمَنْطَقِ<sup>(١)</sup>

فَنَخْبِرُ بِحَمْلَةٍ مَا فِيهِ ثُمَّ بِمَنْفَعَتِهِ ثُمَّ بِمَوْضِعَتِهِ ثُمَّ بِمَعْنَى عِنْوَاهِ ثُمَّ بِنَحْصِي  
أَجْزَاهِ<sup>(٢)</sup> وَجَلَّ مَا فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهَا.

فَصَنَاعَةُ الْمَنْطَقِ تَعْطِي<sup>(٣)</sup> بِالْجَلْمَة<sup>(٤)</sup> الْقَوَانِينَ الَّتِي شَأْنُهَا أَنْ تَقْوِيمُ الْعُقْلَ  
وَتَسْدِيدُ الْإِنْسَانَ<sup>(٥)</sup> نَحْوَ طَرِيقِ الصَّوَابِ وَنَحْوَ الْحَقِّ<sup>(٦)</sup> فِي كُلِّ مَا يُمْكِنُ أَنْ  
يَغْلَطَ فِيهِ مِنَ الْمَعْقُولَاتِ، وَالْقَوَانِينَ الَّتِي تَحْفَظُهُ وَتَحْوِطُهُ مِنَ الْخَطَا وَالْزَّلْلِ<sup>(٧)</sup>  
وَالْغَلَطِ فِي الْمَعْقُولَاتِ، وَالْقَوَانِينَ الَّتِي يَتَحَمَّلُ بِهَا فِي الْمَعْقُولَاتِ مَا لِيَسْ يُؤْمِنُ  
أَنْ يَكُونَ قَدْ غَلَطَ فِيهِ غَالِطٌ . وَذَلِكَ أَنْ فِي<sup>(٨)</sup> الْمَعْقُولَاتِ أَشْيَاءً لَا يُمْكِنُ  
أَنْ يَكُونَ قَدْ<sup>(٩)</sup> غَلَطَ فِيهَا أَصْلًا<sup>(١٠)</sup> ، وَهِيَ الَّتِي يَجْدِدُ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ كَأَنَّهَا  
فَطَرَتْ عَلَى مَعْرِفَتِهَا وَالْيَقِينِ بِهَا : مِثْلُ أَنَّ الْكُلَّ أَعْظَمُ مِنْ جُزْنِهِ<sup>(١١)</sup> ، وَأَنْ  
كُلُّ ثَلَاثَةٍ فَوْرِ عَدْدِ فَرْدٍ ، وَأَشْيَاءٌ أُخْرَى يُمْكِنُ<sup>(١٢)</sup> أَنْ يَغْلَطَ فِيهَا وَيَعْدِلُ عَنِ  
الْحَقِّ إِلَى مَا لِيَسْ بِحَقٍّ ، وَهِيَ الَّتِي شَأْنُهَا<sup>(١٣)</sup> أَنْ تَدْرِكَ بِفَكْرٍ وَتَأْمُلَ وَعَنِ  
قِيَاسٍ وَاسْتِدْلَالٍ : فَنِي هَذِهِ<sup>(١٤)</sup> دُونَ تَلْكِ يَضْطَرُ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَلْتَمِسُ

(١) نَجَدَ هَذَا النَّفْصَلَ كَلَمَهُ مُنْقَلَّاً بِنَصِّهِ فِي كِتَابِ « الْمَدْخُلُ لِصَنَاعَةِ الْمَنْطَقِ » لِابْنِ طَلْمَوسِ  
وَفِي نَشْرِهِ مِيجُولِيْلْ أَسْبِنْ بِلَاصِبُوْسِ مَعَ تَرْجِيْهِ أَسْپَانِيَّةً فِي مَدْرِيْدِ سَنَةِ ١٩١٦ (أَنْظُرْ إِلَيْهِ  
الْأُولَى مِنْ ١٦ — ٣٠ مِنَ النَّصِّ الْعَرَبِيِّ) .

(٢) كَ : ثُمَّ بِاَحْصَا أَجْزَاهِهِ (٣) فَصَنَاعَةُ الْمَنْطَقِ تَعْطِي : سَاقِطَةُ فِي كَ .

(٤) عَ ، قَ : ( جَلْمَة ) تَكَ : ( in summa ) كَ ، مَ ، طَ : ( بِالْجَلْمَةِ ) .

(٥) عَ : ( وَتَسْدِيدُ الْإِنْسَانِ ) طَ : ( وَتَشَدِّدُ الْإِنْسَانِ ) .

(٦) كَ : وَطَرِيقُ الْحَقِّ (٧) وَالْزَّلْلُ : عَذْوَفَةُ فِي كَ .

(٨) مَ : مِنْ (٩) قَدْ : زَانِدَةُ فِي كَ .

(١٠) أَصْلًا : عَذْوَفَةُ فِي عَ ، قَ وَمَبْتَهَةُ فِي مَ ، كَ ، طَ ، تَكَ : ( nunquam ) .

(١١) مَ ، طَ : الْجَزْءُ (١٢) كَ : لَا يُمْكِنْ (١٣) كَ : مِنْ شَأْنُهَا .

(١٤) عَ ، قَ : فَنِي ذَلِكَ

الوقوف على الحق اليقين في مطلوباته كلها إلى قوانين المنطق .  
وهذه الصناعة تناسب صناعة النحو : ذلك أن نسبة صناعة المنطق إلى  
العقل<sup>(١)</sup> والمعقولات كنسبة صناعة النحو إلى اللسان والألفاظ . فكل  
ما يعطينا علم النحو من القوانين في الألفاظ فإن علم المنطق يعطينا نظائرها  
في المعقولات .

[ وتناسب أيضاً علم العروض : فإن نسبة علم المنطق إلى المعقولات  
كنسبة العروض إلى أوزان الشعر . وكل ما يعطينا علم العروض من القوانين  
في أوزان الشعر فإن علم المنطق يعطينا نظائرها في المعقولات ]<sup>(٢)</sup> .  
وأيضاً فإن القوانين المنطقية التي هي آلات يمتحن بها في المعقولات  
ما لا يؤمن أن يكون العقل قد غلط فيه أو قصر في إدراك حقيقته تشبه<sup>(٣)</sup>  
الموازين والمكاييل التي هي آلات<sup>(٤)</sup> يمتحن بها في كثير من الأجسام  
ما<sup>(٥)</sup> لا يؤمن أن يكون الحس قد غلط فيه<sup>(٦)</sup> أو قصر في إدراك تقدره .  
وكالمساطر<sup>(٧)</sup> التي يمتحن بها في الخطوط<sup>(٨)</sup> ما لا يؤمن أن يكون الحس قد  
غلط أو قصر في إدراك استقامته<sup>(٩)</sup> وكالبركار الذي يمتحن به في الدوائر<sup>(١٠)</sup>  
ما لا يؤمن أن يكون الحس قد غلط أو قصر في إدراك<sup>(١١)</sup> استدارته<sup>(١٢)</sup> .  
فهذه جملة غرض المنطق . وبيّن من غرضه<sup>(١٣)</sup> عظيم غناه<sup>(١٤)</sup> : وذلك  
في<sup>(١٥)</sup> كل ما نلتمس تصحيحة عند أنفسنا ، وفيها نلتمس تصحيحه عند

(١) ك : الفضل .

(٢) ما بين حاسرتين معدوف في ع . — يعطينا نظائرها : معدوفة في م .

(٣) ك : نسبة (٤) إلى آلات : معدوفة في ع ، ق (٥) ما : معدوفة في ك .

(٦) فيه : معدوفة في ق (٧) ك : وكمسطرة (٨) م : يمتحن فيها بالخطوط .

(٩) ق : الحس قد تمحى أو غلط في إدراك استقامته .

(١٠) م : (الخطوط) ك : (الدوائر) (١١) ك : قد غلط في استدارته .

(١٢) ما بين حاسرتين معدوف في ع ، ق ومبني في ك ، م ، ط وكذلك في تك : (et circinus. . . rotund-itatis earum)

(١٣) ع : (وبيّن في غرضه) ق ، ك : (وبيّن من غرضه) ط ، م : (وبيّن من غرضه)

(١٤) ك : عناته (١٥) ك : (وكذلك) .

غيرنا<sup>(١)</sup> ، وفيما يلتمس غيرنا تصحيحه عندنا :  
فإنه إذا كانت عندنا تلك القوانيين والمتضمنة<sup>(٢)</sup> استنباط مطلوب وتصحيحه  
عند أنفسنا لم يطلق أذهاننا في تطلب<sup>(٣)</sup> ما نصححه مهملاً تسبح<sup>(٤)</sup> في أشياء  
غير محدودة<sup>(٥)</sup> وتروم المصير إليه<sup>(٦)</sup> من حيث اتفق ومن جهات عسى  
أن تغلطنا فتوهمنا فيها ليس بحق أنه حق فلا نشعر به ، بل ينبغي أن تكون  
قد علينا<sup>(٧)</sup> أى طريق ينبغي أن نسلك إليه وعلى أى الأشياء نسلك ومن  
أين نبتدئ في السلوك [ وكيف نقف من حيث تيقن أذهاننا]<sup>(٨)</sup> وكيف  
نسعى<sup>(٩)</sup> بأذهاننا على شيء شيء منها<sup>(١٠)</sup> إلى أن نفضي لا حالة إلى ملتمسنا ،  
ونكون مع ذلك قد عرفنا جميع الأشياء المغلقة لنا والملبسة علينا ، فتتحرّز<sup>(١١)</sup>  
منها عند سلوكنا . فعند ذلك تيقن فيها نستبطه أنـا<sup>(١٢)</sup> صادفنا فيه الحق ولم  
نخاطـ . وإذا رأينا أمرـ شيء<sup>(١٣)</sup> استنبطناه خـيلـ إلينـاـ أناـ قد سـهـونـ عـنهـ اـمـتحـناـهـ  
من وقتـناـ : فإنـ كانـ فيهـ غـلطـ شـعـرـناـ بهـ وأـصـلـحـناـ مـوـضـعـ الزـلـلـ بـسـوـلـةـ .  
وذلك تكون حالـناـ<sup>(١٤)</sup> فيما يلتمـسـ تصـحـيـحـهـ عـنـدـ غـيرـناـ وـفيـماـ يـلـتـمـسـ تصـحـيـحـهـ عـنـدـ أـنـفـسـناـ )  
تصـحـيـحـ الرـأـيـ عـنـدـ غـيرـناـ بـعـثـلـ الـأـشـيـاءـ وـالـطـرـقـ<sup>(١٥)</sup> الـتـيـ تصـحـيـحـهـ عـنـدـ أـنـفـسـناـ ،  
فـإـنـ نـازـعـنـاـ فـيـ الحـجـجـ وـالـأـقـاوـيلـ الـتـيـ خـاطـبـنـاـ بـهـ فـيـ تصـحـيـحـ ذـلـكـ الرـأـيـ

(١) ع ، ق : ( في كل ما يلتمس تصحيحة عند غيرنا وفيما يلتمس تصحيحة عند أنفسنا )  
وفيما يلتمس تصحيحة عند غيرنا : محدودة في ك .

(٢) ك : المتضمنة (٣) ك : طلب .

(٤) م : ( تسبح ) ط : ( تسبح ) ع : ( تسبح ) ك : ( تسبح ) .

(٥) ق : غير محدودة (٦) م : ( وزروم أن نصبر إليه ) ط : ( وقدوم المصير إليه )

(٧) ع ، ق : أن يكون علينا (٨) ما بين حاضرتين مذوف في م ، ك ، ط .

(٩) ك ، ط : نعمـ

(١٠) ع ، ق : أوـ كـيـفـ يـبـنـيـ بـأـذـهـانـاـ عـلـمـ شـيـءـ مـنـهـ .

(١١) م : ( فـتـحرـزـ ) ك : ( فـتـحرـزـ ) (١٢) ك : إذا .

(١٣) ك ، ع : ( رـأـيـناـ أـمـرـ شـيـءـ ) م : ( رـأـيـناـ أـىـ شـيـءـ ) .

(١٤) ق : مـنـازـلـناـ (١٥) ع : عـنـدـ أـشـنـناـ .

(١٦) ع : ( بـعـثـلـ الـطـرـقـ ) ك : ( وـعـثـلـ الـأـشـيـاءـ وـالـطـرـقـ ) م : ( بـعـثـلـ الـأـشـيـاءـ وـالـطـرـقـ )

عنه<sup>(١)</sup> ، وطالبنا<sup>(٢)</sup> بوجه تصحيحها له ، وكيف صارت تصحيح ذلك الرأى دون أن تصحيح ضده<sup>(٣)</sup> ، ولمَ صارت أولى من غيرها بتصحيح<sup>(٤)</sup> ذلك الرأى ، قدرنا أن نبين له جميع ذلك

وكذلك إذا أراد غيرنا أن يصحح عندنا رأياً ما ، كان عندنا<sup>(٥)</sup> ما نتمنى به أقوابه وحججه التي رام أن يصحح بها ذلك الرأى : فإن كانت في الحقيقة مصححة<sup>(٦)</sup> تبين من أى وجه تصحيح<sup>(٧)</sup> ، فنقبل ما قبله من ذلك عن علم وبصيرة . [ وإن كان<sup>(٨)</sup> غالط أو غلط تبين من أى وجه غالط أو غلط ، فتزيف ما نزيفه<sup>(٩)</sup> من ذلك عن علم وبصيرة ]<sup>(١٠)</sup> .

وإذا جعلنا المنطق كانت حالنا في جميع هذه الأشياء<sup>(١١)</sup> بالعكس وعلى الصد . وأعظم من ذلك وأভجه وأشنته وأحراء أن يُحدِّر<sup>(١٢)</sup> ويُتَيقَّن<sup>(١٣)</sup> هو ما يلحقنا إذا أردنا أن ننظر في الآراء المضادة أو نحكم بين المتنازعين<sup>(١٤)</sup> فيها ، وفي الأقواب والحجج التي يأتى بها كل واحد ليصحح رأيه ويزيف رأى خصمته<sup>(١٥)</sup> : فإننا إن جعلنا المنطق لم نقف من حيث تيقن<sup>(١٦)</sup> على صواب من أصab منهم كيف أصab ومن أى جهة أصab ، وكيف صارت حجته توجب صحة رأيه ، ولا على غالطٍ من غالطٍ منهم أو غالطٍ كيف ومن أى جهة غالط أو غالط<sup>(١٧)</sup> وكيف صارت حجته لا توجب

(١) ع : (اعنته) ق : (لم هذه) ط : (عندنا) م : (عنه) .

(٢) م : وطلبنا (٣) ع : لتصحيح ذلك الرأى أن تصح فذهب (٤) م : فتصحيح

(٥) ع : (معه) ق ، م ، ط : (معنا) ك : (عندنا) (٦) ك : تصحه .

(٧) ك : تصح (٨) ك : وإذا (٩) ق ما ندفعه .

(١٠) ما بين حاصلتين جملة معدومة في ع (١١) ع : جميع ذلك .

(١٢) ع : (وآخره أن يُحدِّر) ق : (وأغربه أن يُحدِّر) م : (وآخره أن يُحدِّر) ط : (وآخره أن يُحدِّر) . (١٣) ع : (وبقى) ط ، م : وتنقى (١٤) ق : المترادع .

(١٥) م ، ك : لتصحيح رأيه وتزييف رأى خصمته .

(١٦) م : (نتبئ) ع ، ق ، ط ، ك : (نتيقن) .

(١٧) ع : (ولا على غالط من غالط منه كيف غالط ومن أى جهة غالط أو غالط) ق : (ولا على غالط من غالط منه أو كيف غالط ومن أى جهة غالط أو غالط) ط : (ولا على غالط من غالط منه أو غالط كيف غالط) ك : (ولا على غالط من غالط منه أو غالط كيف غالط أو غالط) .

صححة رأيه ؛ فيعرض لنا عند ذلك إما أن تتحيز في الآراء كلها حتى لا ندرى  
أيها صحيح وأيها فاسد ؛ وإما أن نظن أن جميعها على تضادها حق ، أو نظن  
أنه ليس ولا في شيء منها حق ؛ وإما أن نشرع<sup>(١)</sup> في تصحيح بعضها  
وتزييف بعضها ، وزروم<sup>(٢)</sup> تصحيح ما نصحح وتزييف ما نزيف من حيث  
لا ندرى من أى وجه<sup>(٣)</sup> هو كذلك . فإن نازعنا منازع<sup>(٤)</sup> فيما نصححه  
أو نزيفه<sup>(٥)</sup> لم<sup>(٦)</sup> يمكننا أن نبين له وجوه ذلك ؛ وإن اتفق أن كان فيما  
صححاه<sup>(٧)</sup> أو زيفناه شيء هو في الحقيقة [ كذلك لم نسكن على يقين في  
شيء من هذين أنه في الحقيقة ]<sup>(٨)</sup> كما هو عندنا ، بل نعتقد ونظن في كل  
ما هو صحيح عندنا<sup>(٩)</sup> عسى أن يكون فاسداً<sup>(١٠)</sup> أو فيها هو عندنا فاسد عسى  
أن يكون صحيحاً<sup>(١١)</sup> ، وعسى أن نرجع إلى ضد ما نحن عليه<sup>(١٢)</sup> في الأمرين  
جيئنا ، وعسى أن يرد علينا وارد من خارج<sup>(١٣)</sup> أو من خاطر يستنجد في أنفسنا  
فيزياناً عما هو عندنا اليوم صحيح أو فاسد إلى ضده ، فشكون في جميع ذلك  
كما يقال في المثل<sup>(١٤)</sup> : حاطب ليل !

وهذه الأشياء تعرض لنا في الناس الذين يدعون عندنا الكمال في  
العلوم<sup>(١٥)</sup> فإذاً إن جهلنا المنطق ولم يكن معنا ما نتعنت به<sup>(١٦)</sup> فإما أن نحسن  
الظن بجميعهم ، وإما أن نتهم جميعهم ، وإما أن نشرع في أن نميز بينهم<sup>(١٧)</sup> ،

(١) ع ، ق : نشرع (٢) ك ، م : ( فروم ) ط : ( فرى ) (٣) م : جهة

(٤) م : وان نازعنا منازعا (٥) م : أو نزيف (٦) ق : فلم .

(٧) ع ، ق : وان اتفق فيما صححناه (٨) ما بين حاصلتين ساقط في ك .

(٩) ك : عندنا صحيح (١٠) ك : فاسد (١١) ك : صحيح .

(١٢) ع ، ق : ما هو الحق عليه .

(١٣) م : (وارد ما من خارج) ك : (وارد مما من خارج) .

(١٤) ك ، م : كما يقول المثل (١٥) ك : العلم .

(١٦) ك : (فانا إن جهلنا المنطق لم يكن معنا ما نتعنت به) م : (فانا إذا جهلنا المنطق  
لم يكن عندنا ما نتعنت به) ق : (فانا إن جهلنا المنطق ولم يكن معنا ما نتعنت به فيه) وقد  
أخذنا بقراءة ع ، ط .

(١٧) ع : (واما أن نشرع في تمييز ما بينهم) ق : (واما أن نشرع في تمييز ما يتم) .

فيكون كل ذلك منا بلا ثبت<sup>(١)</sup> ومن حيث لا تيقن<sup>(٢)</sup> : فلا نأمن أن يكون فيمن أحسنا به الظن<sup>(٣)</sup> موه<sup>(٤)</sup> مشنع<sup>(٥)</sup> ، فيكون قد نفق عندنا المبطل وأيدنا من سخر منا<sup>(٦)</sup> ونحن لا نشعر ، أو يكون فيمن اتهمناه بحق<sup>(٧)</sup> ، فشكون قد اطربناه ونحن لا نشعر .

فهذه مضره جهنا بالمنطق ونفعه علمنا به . وبـ<sup>(٨)</sup> أنه ضروري لمن أحب أن لا يقتصر [ في اعتقاداته وآرائه<sup>(٩)</sup> على الظـون ، وهي ]<sup>(١٠)</sup> الاعتقادات التي لا يأْمَن صاحبها عند نفسه<sup>(١١)</sup> أن يرجع عنها إلى أضدادها ؛ وليس بضروري لمن آثر المقام والاقتصار<sup>(١٢)</sup> في آرائه على الظـون وقطع بها . وأما من زعم أن الدرة بالأقاويل والمخاطبات الجدلية أو الدرة بالتعاليم<sup>(١٣)</sup> مثل الهندسة والعدد ، تغى عن علم قوانين المنطق أو تقوم مقامه وتفعل فعله وتعطى<sup>(١٤)</sup> الإنسان القوة على امتحان كل قول<sup>(١٥)</sup> وكل حجة وكل رأى ، وتـسد<sup>(١٦)</sup> الإنسان إلى الحق واليقين حتى لا يغلط في شيء من سائر العلوم أصلا ، فهو مثل من زعم أن الدرة والارتباط بحفظ الأشعار والخطب والاستكثار من روایتها يُسْعِن ، في تقويم اللسان وفي أن لا يلحن<sup>(١٧)</sup> الإنسان ،

(١) ع : ( بسبب ) ف : ( بلا ثبت ) م : ( بتخيـن ) ط : ( بتخيـت ) ك : ( بعـث ) تك : ( fortuitum ) .  
(٢) ط : لا نـشـر .

(٣) م : ( فيـن حـسـنـا بـه الـظـن ) ق : ( فيـن قـد أـحـسـنـا فـي الـظـن ) ط : ( من أـحـسـنـا بـه الـظـن ) .

(٤) ع ، ق : ( انه مـوهـ مشـنـع ) ط : ( مـوهـا مـشـنـعا ) ك : ( مـوهـ مشـنـع ) .

(٥) ع ، ق : ( وأـيـدـنا مـن يـسـخـرـ بـنـا ) م : ( وأـنـزـنا مـن سـخـرـ منـا ) ط ، ك : ( وـآـنـزـنا مـن يـسـخـرـ منـا ) .

(٦) م : أو يكون في اتهـنـاه بـحق .

(٧) ك : ( وـتـبـين ) ع ، ق : ( وـبـتـيـن ) م ، ط : ( وـبـيـن ) .

(٨) ق : ( فـي اـعـقـادـاتـه وـآـدـابـه ) م : ( فـي آـرـائـه وـاعـقـادـاتـه ) .

(٩) ماـيـنـ حـاصـرـتـينـ عـذـوقـ فـكـ ( ١٠ ) مـ: عـلـ نفسـ ( ١١ ) كـ: وـالـخـصـارـ

(١٢) كـ: أوـ تـفـلـ ( ١٢ ) كـ: أوـ يـعـطـيـ ( ١٤ ) كـ: قـومـ ( ١٥ ) كـ: أوـ يـسـنـدـ

( ١٦ ) كـ: ( فـي أـنـ لـيـلـحـقـ ) مـ: ( وـفـي أـنـ لـيـلـحـقـ )

عن (١) قوانين (٢) النحو ويقوم مقامها ويفعل فعلها (٣) وأنه يعطى الإنسان قوة يمتحن بها إعراب كل قول هل أصيب فيه أو لحن (٤) . فالذى يليق أن يحاجب به فى أمر النحو ها هنا هو الذى يحاجب به (٥) فى أمر المنطق هناك .

وكذلك قول من زعم (٦) أن المنطق فضل لا يحتاج إليه ، إذ كان يمكن أن يوجد فى وقت ما إنسان كامل القرىحة لا يخطئ الحق أصلاً من غير أن يكون قد علم شيئاً من قوانين المنطق ، كقول من زعم أن النحو فضل ، إذ قد يوجد فى الناس من لا يلحن أصلاً من غير أن يكون قد علم شيئاً من قوانين النحو : فإن الجواب عن القولين (٧) جيماً جواب واحد .

وأما موضوعات المنطق ، وهى التي فيها تعطى القوانين ، فهى المعقولات من حيث تدل عليها الألفاظ ، والألفاظ من حيث هي دالة (٨) على (٩) المعقولات . وذلك أن الرأى إنما نصححه عند أنفسنا بأن نفكر ونزوّى ونقيم في أنفسنا أموراً ومعقولات شأنها أن تصحح ذلك الرأى ; [ونصححه عند غيرنا بأن نخاطبه بأقوال نفهمه (١٠) بها الأمور والمعقولات التي شأنها أن تصحح (١١) ذلك الرأى ] (١٢) .

وليس يمكن أن نصحح أي رأى اتفق بأى معقولات اتفقت ، ولا أن يوجد (١٣) تلك المعقولات بأى عدد اتفق ولا بأى أحوال وترتيب

(١) م : ف . (٢) م : يغى عن تقويم اللسان وفي أن لا يلحق الإنسان في قوانين .

(٣) م : (ويقوم مقامه ويفعل فعلها) ط : (فيقوم مقامها ويفعل فعلها) .

(٤) م : (هل أصاب فيه أو لحن فيه) (٥) م : يليق أن يحاجب به

(٦) ع ، ق : وكذلك من زعم .

(٧) ط : (فإن الجواب في القولين جيماً) ع : (فإن الجواب عن القولين جيماً) .

(٨) ط : دلالة .

(٩) هنا تتفق مقابليتنا للنسخة ك (كوبرولو) في فصل المنطق ، إذ لم نستطع الحصول على بقية صفحات المخطوط .

(١٠) م : يفهمه (١١) م : (أن تصحح بها) ط : (أن تصحح بها) .

(١٢) ما بين حاضرتين مخدوف في ع .

(١٣) م : (ولا أن توحد) ط : (ولا تؤخذ) ع : (ولا أن توجد) .

لاتفاق ، بل نحتاج<sup>(١)</sup> في كل رأى نلتمس تصحيحه إلى أمور ومعقولات محدودة وإلى أن تكون<sup>(٢)</sup> بعد ما معلوم ، وعلى أحوال وتركيب<sup>(٣)</sup> وترتيب<sup>(٤)</sup> معلوم . وتلك ينبغي أن تكون حال ألفاظها<sup>(٥)</sup> التي بها تكون العبارة عنها عند تصحيحها لدى غيرنا<sup>(٦)</sup> . فلذلك نضطر إلى قوانين تحوطنا في المعقولات وفي العبارة عنها ، وتحرسنا من الغلط فيها<sup>(٧)</sup> . وكلنا هاتين<sup>(٨)</sup> ، أعني المعقولات والأقواب التي بها تكون العبارة عنها<sup>(٩)</sup> يسميه القدماء « النطق والقول »<sup>(١٠)</sup> : فيسمون المعقولات القول ، والنطق<sup>(١١)</sup> الداخل المركوز في النفس والذي يعبر به عنها القول ، والنطق<sup>(١٢)</sup> الخارج بالصوت والذي يصحح به الإنسان الرأى عند نفسه هو القول المركوز في النفس ؛ والذي يصححه به عند غيره هو القول الخارج بالصوت . فالقول الذي شأنه أن يصحح رأياً ما يسميه القدماء « القياس » ، كان قوله مركوزاً في النفس أو خارجاً بالصوت .

فالمنطق يعطي القوانين التي سلف ذكرها في القولين<sup>(١٣)</sup> جميعاً .

وهو يشارك النحو بعض المشاركة بما يعطي من<sup>(١٤)</sup> قوانين الألفاظ ، ويفارقه<sup>(١٥)</sup> في أن علم التحوارينا يعطي قوانين تخص ألفاظ أمة ما ، وعلم المنطق إنما يعطي قوانين مشتركة تعم ألفاظ الأمم كلها ؛ فإن في الألفاظ أحوالا

(١) ط ، ع : بل يحتاج .

(٢) ق ، ع : ( وإلى أن يكون ) ( ٢ ) ط : ( أو تركيب ) .

(٤) ع ، ق : ( أو ترتيب ) ( ٥ ) ط : ( ألفاظنا ) تك : ( *dictionum eorum* ) (

(٦) م : ( عند غيرنا ) ط : ( تصحيحتنا له على غيرنا ) .

(٧) م : ( وتحرسنا عن الغلط فيها ) ( ٨ ) م : ( وكل هذين ) ط : ( وكل هذين ) .

(٩) ( وكلنا هاتين أعني المعقولات والأقواب التي بها تكون العبارة عنها ) مذوقة في ع

( ١٠ ) ع ، م : ( المنطق والقول ) ق ، ط : ( ( المنطق والقول ) تك : ( *logos et sermonem* ) )

( ١١ ) ع : ( النطق ) ( ١٢ ) ع : ( ( المنطق ) ( ١٣ ) ع ، ق : ( القوين ) تك :

ـ ( *utruisque sermonibus* ) .

( ١٤ ) م : ( ق ) ( ١٥ ) م : ( وبيانه ) .

تشترك فيها جميع الأمم<sup>(١)</sup> : مثل أن الألفاظ منها مفردة ومنها مركبة<sup>(٢)</sup> ، والمفردة اسم وكلمة وأداة ، وأن منها ما هي موزونة وغير موزونة وأشباه ذلك .

وها هنا أحوال<sup>(٣)</sup> تخص لسانا دون لسان : مثل أن الفاعل مرفوع والمفعول به منصوب ، والمضاف لا يدخل فيه ألف ولا م التعريف : فإن هذه وكثيرا غيرها ينحصر لسان العرب . وكذلك في لسان كل أمة أحوال تخصه ، وما وقع في علم النحو من أشياء مشتركة للألفاظ الأمم كلها<sup>(٤)</sup> فإنما أخذها<sup>(٥)</sup> أهل النحو من حيث هو موجود<sup>(٦)</sup> في ذلك اللسان الذي عمل النحو له ، كقول النحويين من العرب : إن أقسام الكلام في العربية<sup>(٧)</sup> اسم و فعل و حرف . وكقول نحوي اليونانيين : أجزاء القول في اليونانية اسم وكلمة وأداة . وهذه القسمة ليست إنما توجد<sup>(٨)</sup> في العربية فقط ، أو في اليونانية فقط ، بل في جميع الألسنة ، وقد أخذها نحويو العرب على أنها في العربية ، ونحويو اليونانيين<sup>(٩)</sup> على أنها في اليونانية .

تعلم النحو في كل لسان إنما ينظر فيها ينحصر لسان تلك الأمة<sup>(١٠)</sup> ، وفيها

(١) ع ، ق : ( فإن للألفاظ أحوالاً تشترك فيها أحوالاً جميع الأمم ) م : ( وإن في الألفاظ تشترك فيها ألفاظ جميع الأمم ) ط : ( فان في الألفاظ أحوالاً تشترك فيها أحوالاً جميع الأمم ) تك (In dictiōnibus enim sunt dispositions in quibus communicant dictiones omnium gentium)

(٢) م : ( الألفاظ منها مفرد ومنها مركب ) .

(٣) ع : ( ومنها أحوال ) تك : ( Et hic dispositions . )

(٤) ع ، ق ، ط : ( كلهم ) (٥) ع ، م : ( يأخذها ) .

(٦) ع : ( هي موجودة ) م : ( هو موجودة ) .

(٧) ع ، ق : ( إن الكلم العربية ) ط : ( إن الكلم ) تك :

(quod partes orationes in arabico)

(٨) ع : ( وهذه ليست إنما يوجد ) ق : ( وهذه ليست إنما توجد ) م ، ط : ( وهذه

القصة ليست إنما توجد ) تك : ( Et hec quidem divisio non invenitur )

(٩) ع ، ق ، م : ( اليونانية ) ط : ( اليونانيين ) .

(١٠) ع ، ق : ( ينحصر تلك الأمة ) م ، ط : ( ينحصر لسان تلك الأمة ) .

هو مشترك له ولغيره ، لا من حيث هو مشترك ، لكن من حيث هو موجود في لسانهم خاصة .

فهذا هو الفرق<sup>(١)</sup> بين نظر أهل النحو في الألفاظ وبين نظر أهل المنطق فيها : وهو أن النحو يعطي قوانين تخص ألفاظ أمة ما<sup>(٢)</sup> ، ويأخذ ما هو مشترك لها ولغيرها<sup>(٣)</sup> ، لا من حيث هو مشترك ، بل من حيث هو موجود في اللسان الذي عمل ذلك النحو له<sup>(٤)</sup> .

والمنطق فيما يعطي من<sup>(٥)</sup> قوانين الألفاظ إنما يعطي قوانين تشترك فيها ألفاظ الأمم ، ويأخذها من حيث هي مشتركة ، ولا ينظر في شيء مما يخص ألفاظ أمة ما ، بل يوصي<sup>(٦)</sup> أن يؤخذ ما يحتاج إليه من ذلك عن<sup>(٧)</sup> أهل العلم بذلك اللسان .

وأما عنوانه فيبين أنه يبني عن<sup>(٨)</sup> جملة غرضه : وذلك أنه مشتق<sup>(٩)</sup> من النطق . وهذه اللفظة تقال عند القدماء على ثلاثة معان : أحدهما القول الخارج بالصوت ، وهو الذي به تكون عبارة اللسان عملاً في الضمير .

والثاني القول المركوز في النفس ، وهو<sup>(١٠)</sup> المعقولات التي تدل عليها الألفاظ .

والثالث القوة النفسانية المفطورة في الإنسان ، التي بها يميز التمييز الخاص بالإنسان دون مساواه من الحيوان ، وهي التي بها يحصل للإنسان المعقولات<sup>(١١)</sup>

(١) م : (فهذه هي الفرق) ع ، ق : (الألفاظ أمة) .

(٢) م : (مشترك له ولغيره) ع ، ق : (عمل النحو له) .

(٣) (من) معنوية في م ع ، ق : (يقضي) (عند) م : (عند) .

(٤) ع ، ق : (فإنه يبني أنه يبني عن) م : (فإنه يبني على) ط : (بني أنه يبني عن) . م : (وذلك مشتق) .

(٥) م : (وهي) ع ، ق ، ط : ( وهو) .

(٦) م : (وهي التي يحصل بها الإنسان المعقولات) ع ، ق ، ط : ( وهي التي بها يحصل للإنسان المعقولات )

والعلوم والصناعات ، وبها تكون الرواية ، وبها يميز بين الجيل والقديح من الأفعال . وهى توجد لكل إنسان حتى في الأطفال ، لكنها نزرة لم تبلغ بعد أن تفعل فعلها : كقوه رجل الطفل على المشي ، وكالنار اليسيرة الضوء<sup>(١)</sup> التي لا تبلغ أن تحرق الجذع ، وفي المجانين والسكران<sup>(٢)</sup> كالعين الحولاء ، وفي النائم كالعين المغمضة ، وفي المغمى<sup>(٣)</sup> عليه كالعين التي عليها<sup>(٤)</sup> غشاوة من بخار أو غيره .

فهذا العلم لما كان يعطى قوانين في النطق<sup>(٥)</sup> الخارج، وقوانين في النطق<sup>(٦)</sup> الداخل ، ويقوم<sup>(٧)</sup> بما يعطيه من القوانين في الأمرين النطق الثالث الذى هو في الإنسان بالفطرة ، ويسمى به حتى لا يفعل فعله في الأمرين إلا على أصول ما يكون وأتمه وأفضلها ، سمي باسم مشتق من النطق الذى يقال على الأحياء الثلاثة ، كما أن كثيراً من الكتب التى تعطى قوانين في النطق<sup>(٨)</sup> الخارج فقط من كتب أهل العلم في النحو<sup>(٩)</sup> تسمى باسم النطق . ويبيّن أن الذى يسدد نحو الصواب في جميع أنحاء النطق أخرى<sup>(١٠)</sup> بهذا الاسم .

وأما أجزاء المنطق فهى ثمانية : وذلك أن أنواع القياس وأنواع الأقوال التي يلتمس بها تصحيف رأى أو مطلوب في الجملة ثلاثة<sup>(١١)</sup> ، وأنواع الصنائع التي فعلها بعد استكمالها<sup>(١٢)</sup> أن تستعمل القياس في المخاطبة

(١) (الضوء) معدونة في ع ، ق ، م ، نك ، لكنها مثبتة في ط

(٢) م : (والسكرانين) (٣) م : (المعى)

(٤) م : (فيها) ع ، ق ، ط : (عليها) (٥) ع : (النطق)

(٦) ع : (النطق) (٧) ق : (ويقيم) ع ، م ، ط : (ويقوم)  
نك : (rectificat et) وهي بمعنى مأبانتاه في النص .

(٨) ق ، ع : (النطق) م ، ط : (النطق) نك : (logos) وهي بمعنى (النطق)

(٩) ع ، ق : (أهل العلم في النحو فقط) م ، ط : (أهل العلم في النحو)

(١٠) ط : (أحق) ع ، ق ، م : (أخرى)

(١١) (ثلاثة) مثبتة في م وعدنة في ع ، ق ، ط ، نك .

(١٢) ع ، ق : (استكمالها) م ، ط : (استكمالها) نك : (post ipsarum perfectionem)  
وهي بمعنى (استكمالها)

في الجملة خسنة : برهانية وجدلية وسوفسطانية<sup>(١)</sup> وخطبية<sup>(٢)</sup> وشعرية . فالبرهانية هي الأقاويل التي شأنها أن تقييد العلم اليقين في المطلوب الذي يتلمس معرفته ، سواء استعملها الإنسان فيما بينه وبين نفسه في استنباط ذلك المطلوب ، أو خطاب بها غيره ، أو خطابه بها غيره في تصحيح ذلك المطلوب : فإنها في أحواها كلها شأنها أن تقييد العلم اليقين ، وهو العلم الذي لا يمكن أصلاً أن يكون خلافه ، ولا يمكن أن يرجع الإنسان عنه ، ولا أن يعتقد فيه أنه يمكن أن يُرجع عنه ، ولا تقع عليه فيه شبهة تغطته<sup>(٣)</sup> ولا مغالطة تزييه عنه ، ولا ارتياه ولا تهمة له بوجه ولا بسب .

### والأقاويل الجدلية هي التي شأنها أن تستعمل في أمرين :

أحدهما أن يتلمس السائل بالأشياء المشهورة التي يعترف بها جميع الناس غلبة المحب<sup>(٤)</sup> في موضع يضمن المحب<sup>(٥)</sup> حفظه أو نصرته بالأقاويل<sup>(٦)</sup> المشهورة أيضاً . ومتى التمس السائل غلبة المحب من جهات وأقاويل ليست مشهورة ، والتمس المحب حفظ ما وضنه أو نصرته بالأقاويل التي ليست مشهورة<sup>(٧)</sup> ، لم يكن فعلهما ذلك فعلاً على طريق الجدل .

والثاني في أن يتلمس بها<sup>(٨)</sup> الإنسان إيقاع الظن القوى في رأي قصد تصحيحه<sup>(٩)</sup> إما عند نفسه وإما عند غيره حتى يخسّل أنه يقين من غير أن يكون يقيناً .

(١) م ، ط : (سوفسطانية) (٢) ع ، ق ، ط : (خطبية) م : (خطبية) .

(٣) ق : (بغلطة) ؛ ط : (تغطية) (٤) م : (المخاطب) ؛ ط : (الخصم) ، ع ، ق : (المحب) تك : (respondentis) وهي بمعنى (المحب)

(٥) م : (فـ وضع نفسي المحب) ط : (فـ وضع تضمن الخصم) ع ، ق : (فـ موضع يضمن المحب) تك : (in positione, quam respondens intitur seruare)

(٦) (بالأقاويل ..... أو نصرته) جملة ناقصة في ع ، ق ومثبتة في م ، ط ، تك .

(٧) م ، ط : (أقاويل ليست مشهورة) (٨) ع ، م : (أن يتلمس الإنسان) ؛ ق ، ط : (أن يتلمس بها الإنسان) ؛ تك : (at querat homo per eacutem querat homo per eacutem) وهي بمعنى ماأتيتاه في النص . (٩) ع : (بتصحیحه)

والأقاويل السوفسطائية<sup>(١)</sup> هي التي شأنها أن تغليط وتضليل وتلبس وتوهم فيها ليس بحق أنه حق ، وفيها هو حق أنه ليس بحق ، وتوهم فيمن ليس بعالم أنه عالم نافذ<sup>(٢)</sup> ، وتوهم فيمن هو حكيم عالم أنه ليس كذلك<sup>(٣)</sup> . [ وهذا الاسم ، أعني السفسطة<sup>(٤)</sup> ] ، اسم المهنة التي بها يقدر الإنسان على المغالطة والتقوية والتلبس بالقول والإيهام ، إما في نفسه أنه ذو حكمة<sup>(٥)</sup> وعلم وفضل ، أو في غيره<sup>(٦)</sup> أنه ذو نقص ، من غير أن يكون كذلك كذلك في الحقيقة ، وإما في رأى حق<sup>(٧)</sup> أنه ليس بحق ، وفيها ليس بحق أنه حق<sup>(٨)</sup> . وهو مركب في اليونانية من « سوفيا » ، وهي الحكمة ، ومن « اساطر » ، وهو الموهه<sup>(٩)</sup> ، فعناء حكمة موّهه<sup>(١٠)</sup> . وكل من له قدرة على التقوية والمغالطة بالقول في أي شيء كان ، سمي بهذا الاسم ، وقيل إنه سوفسطاني . وليس كاظن قوم أن « سوفطاً » اسم إنسان كان<sup>(١١)</sup> في الزمان القديم ، وأن مذهبة إبطال الإدراك والعلوم<sup>(١٢)</sup> بوشيعته الدين يتبعون رأيه وينصرون مذهبة يسمون سوفسطائيين ؛ وكل من رأى كذلك الرجل<sup>(١٣)</sup> ونصر

(١) م ، ط . (السوفسطانية)

(٢) ع ، ق : (ناقد) ؟ م : (نافذ) ط : (نافر) تك : (Prouectus) ولعلها (نافذ) أو (نابه) وهي أكثر انتلباً على الترجمة اللاتينية .

(٣) كذا في ع ، ق ، ط — لكن في م : (وفيمن هو عالم حكيم ناد أنه ليس كذلك)

(٤) ط : (السوفسطانية) ع ، ق : (السوفسطائية) م : (السفسطة) تك : (Sophystica)

(٥) ع ، ق : (حکم) ط ، م : (حكمة) تك : (habens Sapientiam) وهي معنى

(ذو حكمة)

(٦) م ، ط : (وف غيره) (٧) م : (ويوم فرأى حق)

(٨) (وفيما ليس بحق أنه حق) كلام ناقصة في ع .

(٩) م : ( وهو التقوية) ط : ( وهو الموهه) ع ، ق : ( وهي الموهة) تك :

(et est deceptio) وهي معنى ( وهو التقوية)

(١٠) م . (حكمة تقوية) ع ، ق ، ط : (حكمة موهة) تك : (Sapientia deceptrix) تك :

(١١) كان : ناقصة في ع ، قد . (١٢) م : (وله مذهبة إبطال مدارك العلوم

(١٣) ط : ( وكل من رأى ذلك الرأى)

مذهبة<sup>(١)</sup> سمي<sup>(٢)</sup> بهذا الاسم : فإن هذا ظن غبي<sup>(٣)</sup> جدا ، فإنه لم يكن فيها ساف إنسان كان مذهبة إبطال العلوم<sup>(٤)</sup> والإدراك ، يلقب بهذا اللقب ، ولا القديما سموا<sup>(٥)</sup> بهذا الاسم أحدا<sup>(٦)</sup> ، لأجل أنهم سبوه<sup>(٧)</sup> إلى إنسان كان يلقب بسوفسطا<sup>(٨)</sup> ، بل إنما كانوا يسمون الإنسان<sup>(٩)</sup> بهذا الاسم لأجل مهنته ونوع مخاطبته وقدرته على جودة المغالطة والتمويه ، كانتا من كان من الناس ؛ كلاما يسمون الإنسان جديلا لأجله ينسب<sup>(١٠)</sup> إلى إنسان كان يلقب بمجدل ، بل يسمونه<sup>(١١)</sup> جديلا لمهنته<sup>(١٢)</sup> ونوع مخاطبته ولقدرته<sup>(١٣)</sup> على حسن استعمال صناعته ، كانتا من كان من الناس . فلن كانت له هذه القوة والصناعة فهو سوفسطاني ، ومهنته هي السوفسطائية ، وفعله الكائن عن مهنته فعل سوفسطاتي<sup>(١٤)</sup> .

والآقاويل الخطبية<sup>(١٥)</sup> هي التي شأنها أن يتمس بها إيقاع الإنسان في أى رأى كان<sup>(١٦)</sup> ، وأن يميل ذهنه إلى أن يسكن إلى ما يقال له ويصدق به تصديقا ما<sup>(١٧)</sup> ، إما أضعف وإما أقوى : فإن التصديقات الإقناعية هي دون الطن القوى ، وتفاصل فيكون بعضها أزيد من بعض على حسب تفاصل الآقاويل في القوة وما يستعمل معها : فإن بعض الآقاويل المقنعة يكون أشفي

- (١) ع ، ق : (نصره) ط : (أونصره) (٢) ط : (بسمي)  
 (٣) م : (فإن هذاظن غني) ط : (فإن هذا ظن غني جريء)  
 (٤) م : المعلوم (٥) ع : وسوا (٦) ط : رجالا  
 (٧) م : (بأنهم نبوة) ط : (لأنهم نبوة)  
 (٨) ع : (يدعى سوفطلا) م : (يلقب بسفطلي)  
 (٩) ع ، ق : إنسانا (١٠) ط : كابعون الإنان جدلها لأنه ينسب  
 (١١) م : (بل إنما سمه) ع ، ق : (بل سمه)  
 (١٢) م ، ط : بهته (١٣) ط : وقته  
 (١٤) م : (فمطاف) ط : (سوفسطاني) (١٥) م : (الخطالية)  
 (١٦) ع ، ق : (في رأي كان) ط : (من أرىرأي كان)  
 (١٧) ما : ناقصة في ع ، م

وأبلغ وأوثق من بعض ؛ كما يعرض في <sup>(١)</sup> الشهادات : فإنها كلما كانت أكثر فإنها أبلغ في الإقناع وإيقاع <sup>(٢)</sup> التصديق بالخبر وأشفي ، ويكون سكون النفس <sup>(٣)</sup> إلى ما يقال أشد <sup>(٤)</sup> ؛ غير أنها على تفاصيل إقناعاتها <sup>(٥)</sup> – ليس منها شيء يوقع الظن المقارب للبيان . فهذا تناقض الخطابة الجدل <sup>(٦)</sup> في هذا الباب .

والآقاويل الشعرية هي التي ترکب من أشياء شأنها أن تخيل في الأمر الذي فيه المخاطبة حالاً ما أو شيئاً <sup>(٧)</sup> أفضل أو أحسن <sup>(٨)</sup> ؛ وذلك إما جالاً أو بحراً <sup>(٩)</sup> أو جلاة أو هوانا <sup>(١٠)</sup> ، أو غير ذلك مما يشاكل هذه .  
ويعرض لنا عند استماعنا <sup>(١١)</sup> الآقاويل الشعرية <sup>(١٢)</sup> عن التخييل <sup>(١٣)</sup> الذي يقع عنها في أنفسنا شبيه بما يعرض عند نظرنا إلى الشيء الذي يشبه ما نعاف <sup>(١٤)</sup> : فإننا من ساعتنا يخيلي لنا في ذلك الشيء أنه مما يعاف <sup>(١٥)</sup> ، فتتفرق <sup>(١٦)</sup> أنفسنا منه ، فتجنبه وإن تيقنا أنه ليس في الحقيقة كاحييل لنا ، فنفعل فيما تخيله لنا الآقاويل الشعرية <sup>(١٧)</sup> ، وإن علمنا أن الأمر ليس كذلك ،

(٢) م ، ط : وفي لقاء

(١) ع : من

(٣) م : وتنكون النفس .

(٤) م : أسكن

(٥) م : (إقناعتها) ، ط : (إقناعها) :

(٦) ط : للجدل

(٧) ع ، ق : (خيالاً ما أو شيئاً) م : (حالاً ما وأشياء) ط : (حالاً ما أو شيئاً)

نك : اما جيلاً او قبيساً dispositionem aliquam

(٨) ط : (أفضل أو أحسن) ع ، ق ، م : (أفضل أو أحسن) نك :

(aut aliquid melius aut deterius ) وهي بالمعنى الذي أنتبهناه في النص .

(٩) م : اما جيلاً او قبيساً (١٠) م : وجلاة

(١١) ق : (استعمال) ع ، م : (استماع) ط : (استماعنا)

(١٢) ع : مما يشاكل هذا الغرض لنا عند استماع الآقاويل الشعرية : وهي تحريف .

(١٣) ع ، ط : (عن التخييل) ق : (عن التخييل) م : (أعني عن التخييل) نك :

de imaginatione

(١٤) ع ، ق : (ما يعاف) م ، ط : (مانعاف) (١٥) ع : انه لا يعاف

(١٦) ع : (فتفرق) ق : (فتقوم) م : (ونفرق) ط : (فترق) نك :

وهي بمعنى : تقوم .

(١٧) م : (ففضل في خيالنا الآقاويل الشعرية) ع ، ق ، ط : (ففضل فيما تخيله لنا الآقاويل

الشعرية) نك : (facimus ergo in eo quod imaginari nobis faciunt sermones poetici)

كفعلنا فيها<sup>(١)</sup> لو تيقنا<sup>(٢)</sup> أن الأمر كأخيه لنا ذلك القول : فإن الإنسان كثيراً ما تتبع أفعاله تخيلاته<sup>(٣)</sup> أكثر مما تتبع ظنه أو علمه ، لأنه<sup>(٤)</sup> كثيراً ما يكون ظنه أو علمه ، مضاداً لتخيله<sup>(٥)</sup> فيكون فعله الشيء بحسب تخيله<sup>(٦)</sup> لا بحسب ظنه أو علمه ، كما<sup>(٧)</sup> يعرض عند النظر إلى المثالى المحاكية للشيء وإلى الأشياء الشبيهة بالأمور<sup>(٨)</sup> .

ولما تستعمل الأقاويل الشعرية في مخاطبة إنسان يستهض لفعل<sup>(٩)</sup> شيء ما باستفزازه إليه واستدراجه نحوه<sup>(١٠)</sup> : وذلك إما بأن<sup>(١١)</sup> يكون الإنسان المستدرج<sup>(١٢)</sup> لا رؤية له<sup>(١٣)</sup> ترشده فيهض نحو الفعل الذي يلتمس منه بالتخيل<sup>(١٤)</sup> فيقوم له التخيل<sup>(١٥)</sup> مقام الروية ، ولما أن يكون إنساناً<sup>(١٦)</sup> له رؤية في الذي يلتمس منه ، ولا يؤمن إذا روّي فيه<sup>(١٧)</sup> أن يتمتع ، فيما جل بالأقاويل الشعرية<sup>(١٨)</sup> ، لتسويق التخيل روّيته ، حتى يمتد إلى ذلك الفعل ،

(١) ط : ( فعلنا فيها ) م : ( كفعلنا فيها ) مخدودة

(٢) م : كـ لو تيقنا (٣) ع : كثيراً ما يتبع أفعال تخيلاته

(٤) ع ، ق ، ط : فإنه (٥) ع : لتخيله

(٦) ع : (فيكون فعل الشيء الذي يجب تخيله) م : (ويكون فعله في الشيء بحسب تخيله)

(٧) م : وكـ (٨) ع ، ق : ( وإلى الأشياء الشبيهة بالأمور ) م ،

ط : ( وإلى الأشياء الشبيهة بالأمر ) تلك : et ad res similes rei

(٩) م : ليستهض ب فعل شيء

(١٠) ع ، ق : ( باستفزاز إليه واستدراجه نحوه ) م : ( وباستفزازه إليه واستدراجه نحوه )

ط : ( باستفزازه إليه واستدراجه نحوه )

(١١) ع ، ق ، م : ( إما أن ) ط : ( إما بأن )

(١٢) ط : المدرج (١٣) م : ذا رؤية أو لا رؤية له

(١٤) م : بالتخيل (١٥) ع ، ق : ( فيقوم له التخيل ) م : ( فيقوم له التخيل )

(١٦) ع ، ق ، ط : إنسان

(١٧) م : ( له رؤية فيلتمس منه الفعل ولا يؤمن إذا روّي فيه ) ط : ( له رؤية

يلتمس منه فعل لا يؤمن إذا روّي فيه )

(١٨) ع ، ق : ( بالأقاويل الكاذبة ) تلك : ( sermonibus poeticis ) م ، ط : ( الأقاويل

الشعرية )

فيكون منه بالجملة<sup>(١)</sup> قبل أن يستدرك برويته ما في عقبي<sup>(٢)</sup> ذلك الفعل ، فيمتنع منه أصلاً ، أو يتعقبه فيرى أن لا يستعجل<sup>(٣)</sup> فيه ويؤخره إلى وقت آخر . ولذلك صارت هذه الأقاويل الشعرية<sup>(٤)</sup> دون غيرها تحمل وترى وتختبئ<sup>(٥)</sup> ويجعل لها رونق وبهاء بالأشياء التي ذكرت في علم المنطق .

فهذه أصناف القياسات والصنائع القياسية<sup>(٦)</sup> ، وأصناف المخاطبات التي تستعمل لتصحيح شيء ما في الأمور كلها ; وهي<sup>(٧)</sup> في الجملة خمسة : يقينية ، وظنية<sup>(٨)</sup> ، ومغلقة ، ومقنعة ، ومحيلة .

وكل واحدة<sup>(٩)</sup> من هذه الصنائع الخمس لها أشياء تخصها ، ولها أشياء أخرى تشتراك فيها<sup>(١٠)</sup> .

والأقاويل القياسية ، سواء كانت مركزة في النفس أو خارجة بالصوت ، فهي مؤلفة : أما المركزة في النفس فلن معقولات كثيرة مرتبطة مرتبة تتعاضد على تصحيح<sup>(١١)</sup> شيء واحد ; والخارجة بالصوت فلن ألفاظ كثيرة مرتبطة مرتبة تدل على تلك<sup>(١٢)</sup> المعقولات وتساويها ، فتصير باقتراحها إليها مترادة ومتعاونة على تصحيح شيء عند السامع .

وأقل الأقاويل الخارجية<sup>(١٣)</sup> هي مركبة من لفظين لفظين<sup>(١٤)</sup> ؛ وأقل الأقاويل المركزة<sup>(١٥)</sup> مركبة<sup>(١٦)</sup> من معقولين مفرددين معقولين مفرددين<sup>(١٧)</sup> . وهذه هي الأقاويل البسيطة .

(١) ع ، ق : ( بالغلبة ) م ، ط : ( بالجملة ) تك : ( *cuma esione* )

(٢) م : ما في خني (٢) ق : أن لا يستعمل

(٤) ع ، م : ( هذه الأقاويل الشعرية ) ق ، ط : ( هذه الأقاويل ) تك :

*sermones poetici*

(٥) م : وتفهم (٦) م : في الصنائع القياسية

(٧) ع ، ق : هي (٨) ع ، ق ، ط : وظنية

(٩) ع ، ق : واحد (١٠) م : بها (١١) ع : ترتيب

(١٢) ع : كل (١٣) م : الخارجية بالصوت (١٤) ع ، م : لفظين لفظين

(١٥) ط : المركزة في النفس (١٦) ع : ( فركبة ) ط : ( المركبة )

(١٧) ( معقولين مفرددين ) اثنانية معدونة في ع

والأقاويل الفياسية إنما تولف عن الأقاويل البسيطة فتصير أقاويل مركبة . وأقل الأقاويل المركبة ما كان مرتكباً عن قولين بسيطين ، وأكثرها غير محدود<sup>(١)</sup>. فكل قول قياسي فأجزاؤه العظمى هي الأقاويل البسيطة ، وأجزاؤه الصغرى ، وهي أجزاء أجزاء ، هي المفردات<sup>(٢)</sup> من المقولات والألفاظ الدالة عليها .

فتصرير أجزاء المقطع بالضرورة<sup>(٣)</sup> ثمانية ، كل جزء منها في كتاب<sup>(٤)</sup> : الأول فيه قوانين المفردات من المقولات والألفاظ الدالة عليها . وهو في الكتاب الملقب أما بالعربية فالمقولات<sup>(٥)</sup> ، وباليونانية ، قاطينورياس ، والثاني فيه قوانين الأقاويل البسيطة التي هي<sup>(٦)</sup> المقولات المركبة من مقولين مفردین مقولین مفردین<sup>(٧)</sup> والألفاظ الدالة عليها المركبة من لفظين لفظين<sup>(٨)</sup> . وهو<sup>(٩)</sup> في الكتاب الملقب إما بالعربية فالعبارة<sup>(١٠)</sup> ، وباليونانية ، باري إرمينياس ،

والثالث فيه الأقاويل<sup>(١١)</sup> التي تسبر بها<sup>(١٢)</sup> القياسات المشتركة للصناعات

(١) ع : وأكثرها محدود

(٢) م : وأجزاؤه الصغرى هي أجزاء أجزاء وهي المفردات

(٣) (بالضرورة) مخدوفة في ع ، ق ومشبته في م ، ط ، تك : necessario

(٤) استمار ابن أبي أصيبيعة النس الثاني كلها ، حتى آخر فصل المقطع ، من كتاب إحصاء

العلوم » (انظر : « عيون الأنباء في طبقات الأطباء » طبعة ١٨٨٢ ج ١ من ٥٩ — ٦٠)

(٥) ع : بالمقولات (٦) م : هي من

(٧) (مقولين مفردین) الثانية مخدوفة في ع ، ط

(٨) ع ، م : لفظتين لفظتين (٩) م ، ط : وهي

(١٠) ع : (الملقب بالعربية بالعبارة) م : (إما في العربية فالعبارة)

(١١) ع ، ق ، م ، ط : (الأقاويل) وقد صححها أسين بلاسيوس بلفظ (القوانين) تك :

(sermons)

(١٢) ع : (تشير) ق : (تسبّر) (ولعلها : تغير من المعيار) م : (تسير) ، ط (تسير) وقد اقترح الأب بويج : (تغير) ولكننا اخترنا (تسير) — وهي فراءة نسخة ط ثلاثة أسباب : لانطباقها على الترجمة اللاتينية : (experiuntur) ولوورد رسماها في نسختين ، ولأن الفارابي يستعملها في الصفحة الثالثة .

النفس؛ وهي في الكتاب الملقب، إما بالعربية فالقياس<sup>(١)</sup> وباليونانية «أنا لو طيقا الأولى».

والرابع فيه<sup>(٢)</sup> القوانين التي تمحن بها الأقاويل البرهانية، وقوانين الأمور التي تلائم بها الفلسفة، وكل ما تصير به أفعالها أتم وأفضل وأكمل. وهو بالعربية كتاب البرهان، وباليونانية «أنا لو طيقا الثانية».

والخامس فيه الأقاويل التي تمحن بها الأقاويل الجدلية وكيفية<sup>(٣)</sup> السؤال الجدل والجواب الجدل؛ وبالجملة قوانين الأمور<sup>(٤)</sup> التي تلائم بها صناعة الجدل وتصير بها أفعالها أكمل وأفضل وأنفذ<sup>(٥)</sup>. وهو بالعربية كتاب «المواضع الجدلية»، وباليونانية «طويقا».

والسادس فيه أولاً قوانين الأشياء التي شأنها أن تغلط عن الحق وتلبّس وتحيّر، وإحصاء جميع الأمور التي يستعملها من قصد<sup>(٦)</sup> التويه والخربة في العلوم والأقاويل؛ ثم من بعدها إحصاء جميع ما ينبغي أن تلتقي به الأقاويل المغلطة التي يستعملها المشعن<sup>(٧)</sup> والمموه<sup>(٨)</sup>، وكيف تفسخ<sup>(٩)</sup>، وبأى الأشياء تدفع، وكيف يتحرّز<sup>(١٠)</sup> الإنسان من أن يغلط في مطلوباته أو يغالط<sup>(١١)</sup>. وهذا الكتاب يسمى باليونانية «سو فسطيقا»، ومعناه الحكمة المموهه.

والسابع فيه القوانين التي تمحن وتسبر<sup>(١٢)</sup> بها الأقاويل الخطبية وأصناف الخطب وأقاويل البلاغة والخطباء، فيعلم هل هي على مذهب الخطابة أم لا؛ ويحصى فيها جميع الأمور التي تلائم بها صناعة الخطابة، ويعرف كيف صنعة الأقاويل الخطبية<sup>(١٣)</sup> والخطب في فن فن<sup>(١٤)</sup> من الأمور وبأى الأشياء

(١) ع : اللقب بالعربية بالقياس . (٢) (فيه) عنونة في ع (٣) م : وكيف

(٤) م : (وبالجملة القوانين) ع : (وبالجملة الأمور) تك : (regule rerum) تك :

(٥) ق : (وأنفذ) م : ( وأنفذ ) تك : ( penetrabilis )

(٦) (من قصد التويه ... التي يستعملها) جل مخدوف في ع ، قوميّة في م ، ط ، تك .

(٧) م : المشعن (٨) ع : (فتح) ، بعث : (يفتح)

(٩) م : تخزر (١٠) م : وينغالط

(١١) ع ، م : ( وتسير بها ) تك : ( probantur ) (١٢) م : الخطابية

(١٣) ع : ( ف كل فن ) ق : ( ف كل فن )

قصير أجود وأكل ، و تكون أفعالها أندى وأبلغ<sup>(١)</sup> . وهذا الكتاب يسمى باليونانية « ريطوريقا »<sup>(٢)</sup> وهو الخطابة .

والثامن فيه القوانين التي تسبّر بها<sup>(٣)</sup> الأشعار وأصناف الأقاويل الشعرية المعمولة<sup>(٤)</sup> والتي تعمل في فن من الأمور ، ويحصى أيضاً جميع الأمور التي تلتم بها صناعة الشعر ، وكم أصنافها<sup>(٥)</sup> ، وكم أصناف الأشعار والأقاويل الشعرية ، وكيف صنعة كل صنف<sup>(٦)</sup> منها ، ومن أي الأشياء<sup>(٧)</sup> يعمل ، وبأى الأشياء يتلتم<sup>(٨)</sup> ويصير أجود وأغنى<sup>(٩)</sup> وأبهى وأذن<sup>(١٠)</sup> وبأى أحوال<sup>(١١)</sup> ينبغي أن يكون حتى يصير أبلغ وأندى . وهذا الكتاب يسمى باليونانية « بويوطيقا »<sup>(١٢)</sup> وهو كتاب الشعر .

فهذه أجزاء المتنق ، وجملة ما يشتمل<sup>(١٣)</sup> عليه كل جزء منها .

والجزء الرابع هو أشدّها تقدماً بالشرف والرياسة<sup>(١٤)</sup> . والمنطق إنما التس به على القصد الأول الجزء<sup>(١٥)</sup> الرابع ، وباقى أجزاءه<sup>(١٦)</sup> إنما عمل لأجل الرابع : فإن الثلاثة التي تقدمه<sup>(١٧)</sup> في ترتيب التعليم هى توطنات<sup>(١٨)</sup> ومداخل وطرق<sup>(١٩)</sup> إليه ؛ والأربعة الباقية التي تتلوه فلشينين<sup>(٢٠)</sup> :

(١) م : أفع (٢) م ، ط : (ريطوريق) (٣) م : تسبّر

(٤) (المعلوّة ... والأقاويل الشعرية) مخدوفة في ع

(٥) (وكم أصنافها) ناقصة في ق ، ع

(٦) ع ، ق : (شعر) م ، بس ، ط ، تلك : (صنف)

(٧) ع : الأشعار (٨) ط : وبأى شيء تلتم

(٩) ع ، ق : وأغنى (١٠) (أوذن .... كتاب الشعر) سطران ناقصان في ع  
م : (وبأى المقال) ناقصة في ع

(١٢) ق : « فيوطيقا » م : (فونطيقا [ بيوطيقي ]) ناقصة في ع

(١٣) ط : وجملة جميع ما يشتمل .

(١٤) ع ، ق : (بشرف ورياسة) م : (في الشرف والرياسة) ط : (بالشرف والرياسة)  
(١٥) (الجزء) مخدوفة في ع ، ق .

(١٦) ع ، ق : (وما في أجزاءه) م ، ط ، بس : (وباقى أجزاءه) تلك : relique partes .

(١٧) م : تقدمت (١٨) م : إنما هي توطنة . (١٩) ط : وطرق

(٢٠) ع : (قمان) م ، ط : (فلشينين) ق : (لسبيين) .

أحدهما أن في كل واحد منها إرفاداً ما<sup>(١)</sup> ومعونة، على أنها كالآلات<sup>(٢)</sup> للجزء الرابع، ومنفعة<sup>(٣)</sup> ببعضها أكثر وبعضها أقل.

والثاني على جهة التحرير<sup>(٤)</sup> : وذلك أنها لو لم تتميز هذه الصنائع ببعضها عن بعض بالفعل<sup>(٥)</sup> حتى تعرف بقوانين كل واحدة منها على انفرادها<sup>(٦)</sup> متميزة<sup>(٧)</sup> عن قوانين الآخر<sup>(٨)</sup> ، لم يأمن الإنسان عند التاسه<sup>(٩)</sup> الحق واليقين أن يستعمل الأشياء الجدلية ، من حيث لا يشعر أنها جدلية ، فتعديل<sup>(١٠)</sup> به عن اليقين إلى الظنون القوية ؛ أو يكون قد استعمل من حيث لا يشعر أموراً خطبية<sup>(١١)</sup> ، فتعديل<sup>(١٢)</sup> به إلى الواقع ؛ أو يكون قد استعمل المغامطات من حيث لا يشعر : فإذاً أن توهيه فيها ليس بحق أنه حق فيعتقد<sup>(١٣)</sup> ، وإما أن تخيبه ؛ أو يكون قد استعمل الأشياء الشعرية ، من حيث لا يشعر أنها شعرية ، فيكون قد عمل في اعتقاداته على التخيّلات<sup>(١٤)</sup> وعند نفسه أنه سلك في هذه الأحوال الطريق إلى الحق فصادف<sup>(١٥)</sup> ملتمسه ولا يكون صادفة على الحقيقة ، كما أن الذي يعرف الأغذية والأدوية إن<sup>(١٦)</sup> لم تتميز له السمو عن هذه بالفعل<sup>(١٧)</sup> حتى يتيقن معرفتها بعلاماتها<sup>(١٨)</sup> ، لم يأمن<sup>(١٩)</sup> أن يتناولها على أنها أغذاء أو دواه من حيث لا يشعر فيتلف .

(١) ع ، ق : (إنفاذًا) م ، ط : (إرفاداً ما ومعونة) تك : (sustentamentum aliquid) وهي بمعنى الارفاد (٢) م : (كالآلات) ط : (آلات) (٣) م ، ط : معينة . (٤) م : (على جهة التعدد) ط : (على جهة التحرز) ع ، ق : (على جهة التحرير) وقد اقترح الأب بوج : (على جهة التحرير) وهي أقرب إلى معنى الترجمة اللاتينية :

propter cautelam

(٥) (بالفعل) معنوية في ع ، ق ومبثنة في م ، ط ، تك : (in effectu) (٦) ع : أفرادها (٧) م : (مميزة) (٨) م : (آخر) ق : (آخر) (٩) ع ، م : التاس (١٠) ق ، م : فيعدل (١١) م : خطالية (١٢) ع ، ق : فيعدل (١٣) كذا في ع ، ق ، ط ، تك ولكن في م تصحيف وزيادة (١٤) م ، ط : التخيّلات (١٥) م ، ط : وصادف . (١٦) ع ، ق : وإن لم (١٧) ق : (بالعقل) ع : (وإن لم يتميز له السمو عنها بالفعل) م : (إن لم تتميز له السمو عن هذه بالفعل يتيقن) (١٨) ع : بعلاماتها (١٩) م : لم لا يأمن

وأما على القصد الثاني فإنه يكون قد أعطى أيضاً أهل كل صناعة<sup>(١)</sup> من الصنائع الأربع جميع ما تلتم به تلك الصناعة، حتى يدرى الإنسان إذا أراد أن يكون جديلاً بارعاً كم شئه يحتاج إلى تعلمه<sup>(٢)</sup> ويدري بأى شيء<sup>(٣)</sup> يمتحن على نفسه أو على غيره أقاويله<sup>(٤)</sup> ، لعلم هل سلك فيها طريق الجدل<sup>(٥)</sup> أن لا ؛ ويدري إذا أراد أن يصير خطيباً بارعاً كم شئه يحتاج إلى تعلمه ، ويدري بأى الأشياء يمتحن على نفسه أو على غيره ، لعلم هل سلك في أقاويله طريق الخطابة أو طريق غيرها<sup>(٦)</sup> . وكذلك يدرى إذا أراد أن يصير شاعراً بارعاً كم شئه<sup>(٧)</sup> يحتاج أن يتعلمه ، ويدري بأى الأشياء يمتحن على نفسه وعلى غيره من الشعراء ، لعلم<sup>(٨)</sup> هل سلك في أقاويله طريق الشعر<sup>(٩)</sup> أوعدل عنه وخلط به طريقاً غيره<sup>(١٠)</sup> . وكذلك يدرى إذا أراد أن يكون له القدرة<sup>(١١)</sup> على أن يغالط غيره ولا يغالطه أحد<sup>(١٢)</sup> كم شئه يحتاج إلى أن يعلمه<sup>(١٣)</sup> ، ويدري بأن الأشياء يمكن أن يمتحن كل قول وكل رأي ، فيعلم هل غلط هو<sup>(١٤)</sup> فيه أو غولط<sup>(١٥)</sup> ، ومن أى<sup>(١٦)</sup> جهة كان ذلك .

(١) م : فإنه أيضاً قد أعطى أهل كل صناعة (٢) م : أن يتعلمه

(٣) ع ، ق : فideri أى شيء (٤) (أقاويله) مخدودة في م

(٥) م : هل سلك في طريقه طريق الجدل

(٦) م : هل سلك في طريقه طريق الخطابة أو غيرها (٧) م : أى شيء

(٨) (لعلم) مخدودة في م ، ط (٩) ع ، ق : (الشعراء) م ، ط : (الشعر)

(١٠) ع : غيرها (١١) ع ، ق : قدرة (١٢) م : ولا يغالطه غيره

(١٣) ع : (كم يحتاج أن يعلمه) م : (أى شيء يحتاج إلى أن يعلمه)

(١٤) (هو) في طفقط من دون سائر النسخ

(١٥) ع ، ق : (هل غلط فيه أو غولط) ط (هل غلط هو فيه أو غولط) م :

هل غلط فيه أو غلط تك : ( an erravit in ea, an fecit errare )

(١٦) م : من أين جهة

# الفصل الثالث

## في علم التعداد

وهذا العلم ينقسم إلى سبعة أجزاء عظمى<sup>(١)</sup> أحصيناها في أول الكتاب ..

علم العدد :

أما علم العدد فإن الذى يعرف بهذا الاسم<sup>(٢)</sup> علمان :

أحدهما علم العدد العملى ، والآخر علم العدد النظري .

فالعملى يفحص عن الأعداد من حيث هي أعداد معدودات تحتاج إلى أن يضبط عددها من الأجسام<sup>(٣)</sup> وغيرها ، مثل رجال<sup>(٤)</sup> أو أفراس أو دنانير أو دراهم أو غير ذلك من الأشياء ذات العدد؛ وهي التي يتعاطاها<sup>(٥)</sup> الجمور في المعاملات السوقية والمعاملات المدنية ..

وأما النظري فإنه إنما يفحص عن الأعداد بإطلاق<sup>(٦)</sup> على أنها مجردة في الذهن عن الأجسام وعن كل معدود منها<sup>(٧)</sup> ، وإنما ينظر<sup>(٨)</sup> فيها مخلصة عن كل ما يمكن أن يعدد بها<sup>(٩)</sup> من المحسوسات ، ومن جهة ما يعم جميع<sup>(١٠)</sup> الأعداد التي هي أعداد المحسوسات وغير المحسوسات<sup>(١١)</sup> . وهذا هو الذى يدخل في جملة العلوم ..

(١) م : عظام (٢) ع ، ق : (بهذا العلم) تك : (per hanc scientiam)

(٣) ع ، ق : أجسام (٤) ع ، ق : الرجال

(٥) م : ( وهو العدد الذى يتعاطاه ) تك : ( Et est illa qua vulgus utitur )

(٦) ع : على الإطلاق (٧) م : بها

(٨) م : فانا ننظر (٩) ع : منها (١٠) (جيم) مذوقة في ع

(١١) ع ، ق : (أعداد محسوسات وغير محسوسات ) تك : (numeri sensatorum et insensatorum

فعلم العدد النظري يفحص عن الأعداد على الإطلاق وعن كل <sup>(١)</sup> ما يلحقها في ذواتها مفردة من غير أن يضاف بعضها إلى بعض ، وهي <sup>(٢)</sup> مثل الزوج والفرد ، وعن كل ما يلحقها عندما يضاف بعضها إلى بعض ، وهو التساوى والتفاصل وأن <sup>(٣)</sup> يكون عدد جزءاً <sup>(٤)</sup> لعدد أو أجزاء له أو ضعفه <sup>(٥)</sup> أو مثله أو زيادة جزء أو أجزاء <sup>(٦)</sup> ، أو أن <sup>(٧)</sup> تكون متناسبة أو غير <sup>(٨)</sup> متناسبة ومتباينة أو غير متباينة <sup>(٩)</sup> ومتشاركة <sup>(١٠)</sup> أو متباينة <sup>(١١)</sup> ثم يفحص عما يلحقها عند زيادة بعضها على بعض وجمعها ، وعند نقص بعضها عن <sup>(١٢)</sup> بعض وتفريقها ، من <sup>(١٣)</sup> تضييف عدد بعدة آحاد أعداد آخر <sup>(١٤)</sup> ومن تقسيم عدد إلى أجزاء بعدة آحاد عدد آخر <sup>(١٥)</sup> ، مثل أن يكون العدد مربعاً أو مسطحاً أو بحصها أو تاماً أو غير تام ، فإنه <sup>(١٦)</sup> يفحص <sup>(١٧)</sup> عن هذه كلاماً وعملاً يلحقها عند ما يضاف بعضها إلى بعض ، ويعرف كيف الوجه في استخراج أعداد من أعداد <sup>(١٨)</sup> معلومة . وبالمثلة في <sup>(١٩)</sup> استخراج كل ما سببه أن يستخرج من الأعداد .

---

(١) م : ( فعلم العدد النظري يفحص في الأعداد على الإطلاق عن كل ) نك :

(Et scientia quidem numeri speculativa inquirit in numeris absolute de omnibus)

(٢) م : ( وهو ) نك : ( Et sunt )

(٣) ع : (أن) ق : ( بأن ) نك تتطابق م : ( وأن )

(٤) م : جزء العدد (٥) م : ضعفاً (٦) ع : أجزاءه

(٧) م : وأن (٨) م : وغير

(٩) م : ومتباينه وغير متباينه (١٠) ع ، ق : ومشاركة

(١١) م : ومتباينة (١٢) ع ، ق : من

(١٣) في جميع النسخ : ( ومن تضييف ) نك : ( et ex multiplicatione ) ويبدو لنا أنه تحرير . (١٤) ع ، ق : عدد بعدد آخر

(١٥) ع ، ق : ( ومن تقسيم عدد إلى آخر ) ، نك مطابقة لما أثبتناه في قراءة م بالمعنى

(١٦) ع ، ق : وأنه (١٧) يفحص : مخدوفة في ع

(١٨) من أعداد : مخدوفة في ع ، ق (١٩) في : مخدوفة في ع

## علم الهندسة :

وأما علم الهندسة فالذى يعرف بهذا الاسم شيئاً<sup>(١)</sup> : هندسة عملية ، وهندسة نظرية .

فالعملية منها تنظر في خطوط وسطوح في<sup>(٢)</sup> جسم خشب إن كان الذى يستعملها بخاراً ، أو في جسم حديد إن كان الذى يستعملها حداداً ، أو في جسم حافظ إن كان الذى يستعملها بناء ، أو سطوح أرضين ومزارع إن كان ماسحاً ; وكذلك كل صاحب هندسة عملية فإنه إنما يصور<sup>(٣)</sup> في نفسه خطوطاً وسطوحواً وتربعاً وتدويراً وتثليتاً في جسم هو<sup>(٤)</sup> المادة التي هي الموضوعة<sup>(٥)</sup> لتلك الصناعة العملية .

والنظرية إنما تنظر في خطوط وسطوح أجسام<sup>(٦)</sup> على الإطلاق والموموع على وجه يعم سطوح جميع الأجسام ، ويصور في نفسه الخطوط بالوجه العام<sup>(٧)</sup> الذي لا يبالى في أي جسم<sup>(٨)</sup> كان ، ويتصور<sup>(٩)</sup> في نفسه السطوح والتربيع والتدوير والتثليث بانوجه الأعم الذى لا يبالى في أي جسم كان<sup>(١٠)</sup> ويتصور المجسمات<sup>(١١)</sup> بالوجه الأعم الذى لا يبالى في أي جسم كانت وفي أي مادة ومحسوس كانت<sup>(١٢)</sup> ، بل على الإطلاق من غير أن يقيم في نفسه مجسماً هو خشب أو مجسماً هو حافظ أو مجسماً هو حديد ، ولكن الجسم العام هذه .

---

(١) ع ، م : (علماء) ولكن تلك تطابق ق : (شيئان)

(٢) م : (وف) ولكن تلك تطابق ع ، ق : (ف) (٣) م : تصوير

(٤) ع ، ق : وهو (٥) م : موضوعة

(٦) م : (وف أجسام) تلك : (in corporibus)

(٧) م : (بالوجه الأعم) ولكن تلك تطابق ع ، ق : (cum modo communi)

(٨) ع : حجم (٩) (ويتصور .... كان) مخزوف في ع

(١٠) ع : المسابات

(١١) م : (ويتصور المجسمات بالوجه الأعم ولا يبالى في أي مادة كانت وفي أي محسوس كان) تلك : (qui non curat in qua sit et in quo sensatio sit)

وهذا العلم هو الذى يدخل في جملة العلوم ، وهو يفحص في الخطوط وفي السطوح وفي المجسمات على الإطلاق عن أشكالها ومقاديرها وتساويها وتفاصلها ، وعن أصناف أوضاعها وترتيبها ، وعن جميع ما يلحقها مثل النقط والزوايا وغيرها ذلك ؛ ويفحص عن المتناسبة وغير المتناسبة ، وعن الذى هي منها معطيات وما ليس بمعطيات ، وعن المشاركة<sup>(١)</sup> منها والمتباعدة ، والمناطق منها والضم ، وعن أصناف هذين ؛ ويعرف الوجه<sup>(٢)</sup> في صنعة<sup>(٣)</sup> كل ما سببه<sup>(٤)</sup> منها أن يعمل<sup>(٥)</sup> ، وكيف الوجه في استخراج كل ما كان سببه منها أن يستخرج ، ويعرف أسباب هذه كلها ، ولم يك كذلك ببراهين<sup>(٦)</sup> تعطينا العلم اليقين الذى لا يمكن أن يقع فيه الشك<sup>(٧)</sup> . فهذه جملة ما تنظر فيه الهندسة .

وهذا العلم جزءان : جزء ينظر في الخطوط والسطح ، وجزء ينظر<sup>(٨)</sup> في المجسمات .

والذى ينظر في المجسمات ينقسم على حسب أنواع المجسمات منها مثل المكعب والمخروط والكرة والاسطوانة والمشورات والصنوبرى<sup>(٩)</sup> والنظر في جميع هذه على وجهين :

أحداهما : أن ينظر في كل واحد منها على حاله<sup>(١٠)</sup> ، مثل النظر في الخطوط على حالها<sup>(١١)</sup> والسطح على حالها<sup>(١٢)</sup> والمكعب على حاله<sup>(١٣)</sup> والمخروط على حاله<sup>(١٤)</sup> .

والآخر : أن ينظر فيها وفي لواحقها عند ما يضاف بعضها إلى بعض :

(١) ع ، ق : المشاركة (٢) م : كيف الوجه

(٣) ع ، ق : (صيحة) لكن م أصح وتطابقها تك : (in arte)

(٤) ع ، ق : ما كان سببه

(٥) ق تضيف بعد هذا : (ويعرف كيف الوجه في استخراج كل ما سببه منها أن يعمل)

(٦) م : ببراهين (٧) م : شك (٨) ينظر : مدعونة في ع ، ق

(٩) م : والصنوبرات (١٠) م : على حاله

(١١) م : على حالها (١٢) م : على حاله

وذلك إما بقياس بعضها إلى بعض <sup>(١)</sup> ، فينظر في تساويها وتفاصلها أو غير هذين من لواحقها ، وإما أن يوضع بعضها <sup>(٢)</sup> مع بعض <sup>(٣)</sup> وترتباً ، مثل أن توضع وترتباً خطأً في سطح أو سطحاً في جسم أو سطحاً في سطح أو جسماً في جسم <sup>(٤)</sup> .

وبنفي أن يعلم أن للهندسة والأعداد أركاناً وأصولاً <sup>(٥)</sup> وأشياء أخرى نشأت عن تلك الأصول . أما الأصول فجددوة ، وأما التي نشأت عن الأصول <sup>(٦)</sup> فغير محدودة .

والكتاب المنسوب إلى إقليدس الفيثاغوري <sup>(٧)</sup> فيه أصول الهندسة والعدد وهو المعروف بكتاب «الإسطرقيات» <sup>(٨)</sup> . والنظر فيها بطريقين: طريق التحليل وطريق التركيب .

والأقدمون من أهل هذا العلم كانوا يجمعون في كتبهم بين الطريقين إلا إقليدس فإنه نظم <sup>(٩)</sup> ما في كتابه على طريق التركيب وحده <sup>(١٠)</sup> .

### علم المناظر :

وعلم المناظر يفحص عما يفحص عنه علم الهندسة من الأشكال والأعظام والترتيب والأوضاع والتساوي والتفاصل وغير ذلك ، لكن على أنها في خطوط وسطوح ومجسمات على الإطلاق <sup>(١١)</sup> .

(١) م : إما أن يقاس بعضها ببعض (٢) بعضها : مخذولة في ع

(٣) بعض : مخذولة في م

(٤) ع ، م : (مثل أن يوضع ويرتبا خط في سطح أو سطح في جسم أو سطح في جسم) (٥) ع ، ق : (أصولا) م : (أركانا وأصولا) وكذلك تلك

(٦) ع : عن تلك الأصول (٧) ع ، ق : الفيثاغوري

(٨) ع : الاسطريقيات (٩) م : (نظر) وف المامش : (نظم)

(١٠) ع : وحدتها

(١١) م : (لكن ليس على أنها في خطوط وسطوح ومجسمات على الإطلاق تنظر إليها) وهو تعريف ظاهر . وفي تلك كلدان ناقستان

فيكون نظر الهندسة أعم<sup>(١)</sup> . وإنما احتج إلى أن يفرد علم المناظر ، وإن كان داخلا<sup>(٢)</sup> في جملة ما فخصت عنه الهندسة : لأن كثيراً من التي يلزم في الهندسة أنها على حال ما من شكل أو وضع أو ترتيب أو غير ذلك، تصير أحوالا<sup>(٣)</sup> عند ما ينظر إليها على ضد ذلك : وذلك أن التي هي في الحقيقة مربعات إذا نظر إليها من بعد ما ، ترى مستديرة ، [ والمتوالية متفضلة والمتفاضله متساوية]<sup>(٤)</sup> ، وكثير ما هي موضوعة في سطح واحد يظهر بعضها أخفض وبعضها أرفع ، وكثير ما هي متقدمة تظهر متاخرة ، وأشباه هذه كثيرة .

ويميز بهذا العلم<sup>(٥)</sup> بين ما يظهر في البصر بخلاف ما هو عليه بالحقيقة وبين ما يظهر على ما هو بالحقيقة<sup>(٦)</sup> ، ويعطى أسباب هذه كلها ، ولم هي كذلك ببراهين يقينية ، ويعرف في كل ما يمكن أن يغلط فيه البصر وجوه<sup>(٧)</sup> الخيل في أن لا يغلط ، بل يصادف الحقيقة<sup>(٨)</sup> فيما ينظر إليه من الشيء ومقداره وشكله ووضعه وترتيبه وسائر ما يمكن أن يغلط فيه البصر<sup>(٩)</sup> .

وبهذه<sup>(١٠)</sup> الصناعة يمكن الإنسان أن يقف على مساحة ما بعد<sup>(١١)</sup> من الأعظام<sup>(١٢)</sup> بعد آ يتذر معه<sup>(١٣)</sup> الوصول إليه ، وعلى مقادير أبعادها من وأبعاد بعضها من بعض : وذلك مثل ارتفاعات<sup>(١٤)</sup> الأشجار الطوال

(١) م تضييف قبل : (فيكون نظر الهندسة أعم) عبارة : (والم الهندسة تفهم عن هذه على أنها في خطوط وسطح ومجسمات على الأطلاق) وهذه الجملة ليست في ع ، ق ولا في تلك ويدو أنها تعریف في م

(٢) ع ، ق : إلى تفرد علم المناظر ، وإن كانت هذه داخلة .

(٣) م : أحوالها (٤) ما بين حاضرتين جملة ناقصة في ع ، ق ومثبتة في م ، تلك .

(٥) م : فيميز هذه العلم (٦) وبين ما يظهر على ما هو بالحقيقة : جملة مخدوفة في ع

(٧) ع : وجوه . (٨) م : في الحقيقة .

(٩) م تضييف : (وجوه الخيل في أن لا يغلط) وهو تحريف (أنظر تلك س 149)

(١٠) وهذه : مخدوفة في م (١١) ع : بعد ما .

(١٢) ع ، ق : (الأجسام) م : (الأعظام) ؛ تلك : (ex magnitudinibus )

(١٣) ع ، ق : به (١٤) م : ارتفاع .

والحيطان وعروض الأودية والأنهار ، بل ارتفاعات <sup>(١)</sup> الجبال وأعماق الأودية والأنهار <sup>(٢)</sup> بعد أن يقع <sup>(٣)</sup> البصر على نهايتها <sup>(٤)</sup> ، ثم أبعاد الغيوم وغيرها عن <sup>(٥)</sup> المكان الذي نحن فيه ، وبذاته <sup>(٦)</sup> أى مكان <sup>(٧)</sup> من الأرض ، ثم أبعاد الأجسام السماوية ومقاديرها أى ما يمكن أن ينظر إليها عن <sup>(٨)</sup> انحراف مناظرها . وبالمجملة كل عظم التس الوقوف على مقداره أو بعده عن شيء ما <sup>(٩)</sup> بعد أن يقع عليه البصر : فبعضه <sup>(١٠)</sup> بالآلات تعمل لتسديد <sup>(١١)</sup> البصر حتى لا يغاط وبعضها بلا آلات .

فكل <sup>(١٢)</sup> ما ينظر إليه ويرى <sup>(١٣)</sup> فإنما يرى بشعاع ينحدر في الهواء أو <sup>(١٤)</sup> في جسم مشف <sup>٢</sup> يناس ما بين بصائرنا <sup>(١٥)</sup> إلى أن يقع على الشيء المنظور إليه . والشعاعات النافذة في الأجسام المشففة إلى المنظور إليه إما أن تكون مستقيمة أو <sup>(١٦)</sup> منعطفة <sup>(١٧)</sup> وإما منعكسة وإما منكسرة . فالمستقيمة <sup>(١٨)</sup> هي التي إذا خرجت عن البصر امتدت على استقامته سمتت البصر إلى أن تحيوز <sup>(١٩)</sup> وتقطع .

والممنعطفة <sup>(٢٠)</sup> هي التي إذا امتدت نافذةً من البصر تلقاها في طريقها

(١) ع : ( وعلى ارتفاعات ) م : ( وارتفاع ) ق : ( بل ارتفاعات ) .

(٢) والأنهار : مخدوفة في ع ، ق ، ك (٣) م : يوضع

(٤) ك : نهايتها (٥) ك : من

(٦) ك : وبعدي (٧) ع : ( كان ) ك : ( مكان هو )

(٨) ع ، ق : ( إنما يمكن أن يضاف إليها عن ) ك : ( إنما يمكن أن يصار إليها عن )

وبقترح الأب بوج : ( وكل ما يمكن ) .

(٩) ك : عن الشيء (١٠) ع ، ق : بعضها .

(١١) ع ، ق : ( لمبور ) م : ( لتسدد ) ك : ( لتسديد ) تلك تطابق ك .

(١٢) م : وكل (١٣) ك : فيها (١٤) أو : مخدوفة في ك

(١٥) ع ، ق : ( ما بين أبصارنا ) ك : ( يناس ما بين أبصارنا ) م : ( ويماس أبصارنا )

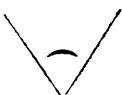
تلك : tangens oculos ( tangens oculos ) وهي تطابق قراءة م

(١٦) ك : وأما (١٧) ق : منقطعة

(١٨) ك : والمستقيمة

(١٩) ق : تحيوز (٢٠) ق : والمنقطعة

من (١) قبل أن تتجاوز (٢) مرآة تعوقها عن التفود على استقامة ، فتشعطف منحرفة إلى أحد جوانب المرأة ، ثم تتدنى إلى الجانب الذي انحرفت إليه مارة (٣) إلى ما بين يدي الناظر [ بمثل هذا الشكل ] (٤) .



خ



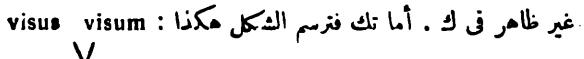
والمنكسة هي التي ترجع عن المرأة في طريقها التي كانت سلكتها (٥) أو لا حتى تقع على جسم (٦) الناظر الذي من بصره خرجت (٧) فيرى الإنسان الناظر نفسه بذلك الشعاع نفسه (٨) .

والمنكسة هي التي ترجع من المرأة إلى جهة الناظر الذي من بصره خرجت (٩) فتمتد منحرفة عنه إلى أحد جوانبه فتقع على شيء (١٠) آخر إما خلف الناظر (١١) أو عن يمينه أو عن (١٢) يساره أو من فوقه ، فيرى (١٣) الإنسان ما خلفه أو ما في (١٤) أحد جوانبه الآخر ؛ [ ويكون

(١) من : مخدوفة في ع ، ق (٢) ق : تخور

(٣) ع ، ق ، ك : (انحرفت إليه مرآة)

(٤) ك : (مثال هذا الشكل) وهذه العبارة والشكل الذي يليها مخدوفة في ع ، ق . والشكل غير ظاهر في ك . أما تلك فترسم الشكل هكذا :



٧

(٥) ع ، ق : (كان سلكتها) ك : (كان سلكتها)

(٦) ق : الجسم (٧) ع : خرج

(٨) ع ، ق : (فيرى الإنسان بذلك الشعاع) تلك تطابق م ، ك :  
( qua re videt homo aspiciens se ipsum cum illo eodem radio )

(٩) ع ، ق ، ك : خرج

(١٠) ق : (على أي شيء) ع ، م ، ك : (على شيء) وكذا في تلك .

(١١) ك : أما (١٢) عن . مخدوفة في ع ، ق

(١٣) ع ، ق : ويرى . (١٤) ك : شيء

رجوعها<sup>(١)</sup> على هذا<sup>(٢)</sup> الشكل [٣] :



[ والمتوسط بين البصر وبين المنظور إليه ] <sup>(٤)</sup> والمرآة<sup>(٥)</sup> هي <sup>(٦)</sup> بالجملة الأشياء المشففة : إما <sup>(٧)</sup> هواء أو ماء أو جسم ما <sup>(٨)</sup> سماوي أو بعض الأشياء المركبة لدينا من زجاج <sup>(٩)</sup> أو ما جانبه .

والمرايا التي <sup>(١٠)</sup> ترد الشعاعات وتنبعها من الفوهة على سمتها إما أن تكون من المرايا المعمولة بما <sup>(١١)</sup> لدينا من حديد أو غيره ، وإما أن تكون بخاراً غليظاً رطباً وإما ماء وإما جسماً آخر إن كان مثل هذا <sup>(١٢)</sup> .

فعلم المناظر يفحص عن كل ما يُسرى وينظر إليه بهذه الشعاعات الأربع وفي كل واحدة من المرايا <sup>(١٣)</sup> ، وعن كل ما يلحق <sup>(١٤)</sup> بالمنظور إليه .

وهو ينقسم قسمين <sup>(١٥)</sup> :

أو هما : الفحص عما ينظر إليه بالشعاعات المستقيمة .

والثاني : الفحص عما ينظر إليه <sup>(١٦)</sup> بالشعاعات غير المستقيمة ، وهو المخصوص بعلم المرايا <sup>(١٧)</sup> .

(١) ك : رجوعه . (٢) هنا : عذوفة في ك

(٣) ما بين حاضرتين عذوفة في ع ، ق ولكتها مثبتة في م ، ك ، نك غير أن الشكل غير ظاهر في ك أما نك فيرسم الشكل هكذا :

$\text{speculum} < \begin{matrix} \text{visus} \\ \text{visum} \end{matrix}$	$\text{speculum} < \begin{matrix} \text{visus} \\ \text{visu} \end{matrix}$
--	---

(٤) ما بين حاضرتين جملة عذوفة في ع ، ق ولكتها مثبتة في م ، ك ، نك ، تك

(٥) ك : أو المرأة (٦) ك ، م : هو .

(٧) عذوفة في ع ، ق ، ك (٨) عذوفة في ع ، ق (٩) ك : خارج

(١٠) ق : وهي التي (١١) مما : عذوفة في ع ، ق (١٢) م ، ك : وهذه

(١٣) ك ، ع ، ق : (وفي كل واحدة من المرايا) م : (فكل واحدة من المرايا) تك : (in unoquoque speculorum)

(١٤) ع ، ق : (وعما يلحق) تك : (et de omni quod accedit) تك :

(١٥) م ، ك : (جزمين) تك : (in duas partes) تك :

(١٦) عذوفة في ع ، ق (١٧) م : (علم المراءى) تك : (scientie speculorum) تك :

## علم النجوم :

وأما علم النجوم فإن الذي يعرف بهذا الاسم علماً :  
 أحدهما : علم أحكام النجوم <sup>(١)</sup>؛ وهو علم دلالات <sup>(٢)</sup> السكواكب على  
 ما سيحدث في المستقبل، وعلى كثير مما هو الآن موجود، وعلى كثير مما نقدم.  
 والثانى : علم النجوم التعليمي؛ وهو الذي يعدّ في العلوم وفي التعاليم <sup>(٣)</sup>  
 وأما ذاك فإنه إنما يعدّ في القوى والمهن <sup>(٤)</sup> التي بها يقدر الإنسان على الإنذار  
 بما سيكون مثل عبارة الرؤيا والزجر والعرفة <sup>(٥)</sup> وأشياء هذه القوى .  
 فعلم النجوم التعليمي يفحص في <sup>(٦)</sup> الأجرام السماوية وفي الأرض عن

ثلاث جمل :

أولها : عن أشكالها [ وأوضاع بعضها من بعض ومراتها في العالم ]  
 ومقادير أجرامها <sup>(٧)</sup> ، ونسب بعضها إلى بعض ، ومقادير أبعاد بعضها من  
 بعض <sup>(٨)</sup> ، وأن الأرض ليس لها بحملتها <sup>(٩)</sup> انتقال لاعن مكانها ولا في مكانها  
 والثانية : عن <sup>(١٠)</sup> حركات الأجرام السماوية <sup>(١١)</sup> كم هي ، وأن حركاتها  
 كلها <sup>(١٢)</sup> كثيرة ، وما منها يعم جميعها : الكواكب <sup>(١٣)</sup> منها وغير السكواكب ،

(١) ك : علم الأحكام على النجوم (٢) م : ولابيل

(٣) ك : (وما هو الذي يعد في العلوم وفي التعاليم ) م : (وفهذا هو الذي يعرف ويد  
 فـ *العلوم وفي التعاليم* ) تك : *hec ergo est illa que numeris in scientiis et  
 in doctrinis*

(٤) م : وفي المهن (٥) م : (والبيافه ) ك : (والقيافة ) تك :

(٦) ك : عن . *(Strenulationibus)*

(٧) ع ، ق ، ك : (عن أشكالها ومقادير أجرامها ) تك : *primus est de numeris*  
*eorum et ipsorum figuris et similibus eorum ad invicem et ordinibus eorum  
 in mundo et quantitatibus corporum eorum*

(٨) م : ومقادير أبعادها بضمها من بعض

(٩) ك ، ع ، ق : ليس بحملتها (١٠) عن : عنوفة في ك

(١١) ع ، ق : السماوية

(١٢) م : (أنها كلها ) تك : *(motus eorum omnes sunt sphericci)*

(١٣) ع : جميع السكواكب .

وما منها يعم الكواكب كلها ثم الحركات التي تخص كل واحد من الكواكب وكم كل واحدة<sup>(١)</sup> من أصناف هذه الحركات والجهات التي إليها تتحرك<sup>(٢)</sup> وعلى أي جهة يتأتى لكل واحد منها هذه الحركة ، وتعرف السبيل إلى تحصيل مكان كل كوكب<sup>(٣)</sup> من أجزاء البروج في وقت ومتى بجمع أصناف حركاته<sup>(٤)</sup> .

وي Finch عن جميع ما يلحق الأجرام السماوية<sup>(٥)</sup> وكل واحد منها عن الحركات التي لها في البروج وما يلحقها عند إضافة بعضها إلى بعض من اجتماع وافتراق واختلاف أوضاع بعضها عن بعض<sup>(٦)</sup> .

وبالجملة جميع ما يلحقها عن حركاتها خلوا من إضافتها إلى الأرض ، مثل كسوف الشمس ، وعن جميع ما يعرض لها<sup>(٧)</sup> لأجل وضع الأرض منها في المكان<sup>(٨)</sup> الذي هي فيه من العالم مثل خسوف القمر<sup>(٩)</sup> وعن<sup>(١٠)</sup> تلك اللواحق وكم هي وفي أي حال وأي وقت يعرض لها<sup>(١١)</sup> ذلك وفي كم زمان مثل التشاريق والتغاريب وغير ذلك .

والثالثة<sup>(١٢)</sup> تفحص في الأرض عن المعمورة منها وغير المعمورة<sup>(١٣)</sup> ، وتبين<sup>(١٤)</sup> كم هي المعمورة ، وكم أقسامها العظمى وهي الأقاليم ، وتحصى المساكن التي يتفق أن يكون كل واحد منها في ذلك الوقت وأين موضع كل مسكن وترتيبه من العالم<sup>(١٥)</sup> ؛ وتفحص عمما يلزم ضرورة أن يلحق كل واحد من الأقاليم والمساكن عن دورة العالم المشتركة للكل<sup>(١٦)</sup> ، وهي دورة

(١) ع ، ق : واحد

(٢) (كوكب) الثانية ناقصة في ع ، ق (٤) م : حركاتها .

(٣) ق : المئوية (٦) ع : عن

(٧) م : يعرض لها أيضا (٨) ع ، ق : بالمكان

(٩) ع : (خسوف القمر) ق ، م : (كسوف القمر) تك : ( ecclipsis lune ) تك :

(١٠) ع : (ومن) م : (وتبيين)

(١١) (ها) مخدوفة من ع ، ق (١٢) ع ، ق : والثالث

(١٣) ع ، ق : ي Finch في الأرض عن المعمورة منها وغير المعمورة

(١٤) ع : العلم (١٥) ع ، ق : عن دور العالم المشتركة للكل

اليوم والليلة <sup>(١)</sup> ، لاجل وضع الأرض بالمكان الذي هي فيه مثل المطالع والمغارب ، وطول الأيام والليالي وقصرها وما أشبه ذلك .  
فهذه جلة ما اشتمل عليه هذا العلم <sup>(٢)</sup> .

### علم الموسيقى :

وأما علم الموسيقى فإنه يشتمل بالجملة على تعرّف <sup>(٣)</sup> أصناف الألحان ، وعلى <sup>(٤)</sup> ما منه تأليف ، وعلى ماله السُّفت ، وكيف تأليف <sup>(٤)</sup> ، وبأى أحوال يجب أن تكون حتى يصير فعلها أفقذ وأبلغ .  
والذى يعرف بهذا الاسم <sup>(٥)</sup> علیان : أحد ما علم الموسيقى العملية ؛  
والثانى علم الموسيقى النظرية .

فلموسيقى العملية هي التي شأنها أن توجد أصناف الألحان حسوسه <sup>(٦)</sup>  
في الآلات التي لها أعدت إما بالطبع وإما بالصناعة .  
وآلاته <sup>(٧)</sup> الطبيعية هي الحنجرة واللهاة وما فيها ثم الأنف ؛ والصناعية  
مثل <sup>(٨)</sup> المزامير والعيidan وغيرها .

وصاحب الموسيقى العملية إنما يتصور <sup>(٩)</sup> النغم والألحان وجميع لوائحها  
على أنها في الآلات التي منها تعود إيجادها <sup>(١٠)</sup> .  
والتظرية تعطى عليها وهي معقوله <sup>(١١)</sup> ؛ وتعطى أسباب كل ما تألف منه  
الألحان <sup>(١٢)</sup> ، لا على أنها في مادة بل على الإطلاق ، وعلى أنها منتزعة من <sup>(١٣)</sup>

(١) ع ، ق : وهو دور . (٢) ع ، م : فهنا

(٣) ع ، ق : على أن يعرف . (٤) ع ، ق : ( وعلى ما منه يؤلف ، وعلى ما يؤلف  
كيف يؤلف ) م : ( وما منه يؤلف وعلى ماله ولف وكيف تأليف )

(٥) ع : العلم (٦) م : (الحسوسه ) تك : ( sensorum ) وهي تطابق م

(٧) ع ، ق : فالآلاته <sup>(٨)</sup> ع ، ق : هي مثل <sup>(٩)</sup> ق ، م : يصور .

(١٠) ع : ( الآلات التي تعود لإيجادها منها ) م : ( الآلات التي تعود لإيجادها فيها )

(١١) م : معقوله <sup>(١٢)</sup> ق : ما يألف من الألحان

(١٣) ع ، ق : منتزعة عن

كل آلة وكل مادة ، وتأخذها على أنها مسموعة على العموم ومن أي آلة اتفقت ومن أي جسم أتفق .

وينقسم علم الموسيقى النظري<sup>(١)</sup> إلى أجزاء عظمى خمسة :  
أولها : القول في المبادىء والأوائل<sup>(٢)</sup> التي شأنها أن تستعمل في استخراج ما في هذا العلم ، وكيف الوجه في استعمال تلك المبادىء ، وبأى طريق تستبط هذه الصناعة ، ومن أي الأشياء ، ومن كم شئ تلائم ، وكيف ينبغي أن يكون الفاحص عما فيها .<sup>(٣)</sup>

والثاني القول في أصول هذه الصناعة ، وهو القول في استخراج النغم وكم عددها وكيف هي ؛ وكم أصنافها<sup>(٤)</sup> ، وتبين<sup>(٥)</sup> نسب بعضها إلى بعض والبراهين على جميع ذلك ، والقول في أصناف أوضاعها وترتيباتها التي بها تصير موطأة<sup>(٦)</sup> لأن يأخذ الآخذ منها ما شاء فيركب<sup>(٧)</sup> منها الألحان .  
والثالث : القول في مطابقة ما تبين<sup>(٨)</sup> في الأصول بالأقوایل<sup>(٩)</sup> والبراهين على أصناف آلات الصناعية<sup>(١٠)</sup> التي تعد بها<sup>(١١)</sup> وإيجادها<sup>(١٢)</sup> كلها فيها<sup>(١٣)</sup> ووضعها منها<sup>(١٤)</sup> على التقدير والترتيب الذي تبين في الأصول .

(١) م : النظرية

(٢) ق : (المبادىء والأوائل) تك : (de principiis et primis)

(٣) ع ، ق : فيه

(٤) م : (ومعرفة عدة النغم كم هي وكم أصنافها) تك تطابق م

(٥) ع ، ق : (ويبيان) تك : (declinatione)

(٦) ع : (مواطاة) ق : مواطنة (٧) ع : (فيركب) م : (ويركب)

(٨) م : يتبين

(٩) ع ، م : (والأقوایل) تك : (cum sermonibus) وهي تطابق ق : (بالأقوایل)

(١٠) ع : (الآلات الصناعية) تك : (speciesi instrumentorum artificialium)

(١١) م : (تعد بها) ع ، ق (بتعدتها) تك : (que preparantur eis)

(١٢) ق : (وإنجذبها) ع ، م : ( وإنجذبها) تك : (et acceptione eorum)

(١٣) م : (منها) ع ، ق : (فيها) تك : (in ea)

(١٤) ع ، ق : (منها) م : (فيها) تك : (in ea)

والرابع : القول في أصناف الإيقاعات الطبيعية التي هي أوزان النغم .  
والخامس : في تأليف الألحان في الجملة ، ثم تأليف الألحان الس الكاملة ،  
وهي الموضعة في الأقاويل الشعرية المؤلفة على ترتيب وانتظام ، وكيفية  
صنعتها <sup>(١)</sup> بحسب غرض غرض من أغراض الألحان ؛ وتعرف <sup>(٢)</sup>  
الأحوال <sup>(٣)</sup> التي تصير <sup>(٤)</sup> بها أبلغ وأنفذ في بلوغ الغرض الذي له عملت <sup>(٥)</sup> .

### علم الانتقال :

أما علم الانتقال فإنه يشتمل من أمر <sup>(٦)</sup> الانتقال على شيئين : إما على النظر  
في الانتقال من حيث تقدر أو يُقدَّر بها ، [ وهو الفحص عن أصول القول  
في الموازين وإماعلى النظر في الانتقال التي تحرك أو يحرك بها ؛ ] <sup>(٧)</sup> وهو الفحص  
عن أصول الآلات التي ترفع بهاء الأشياء الثقيلة وتقلل من مكان إلى مكان .

### علم الحيل :

وأما علم الحيل فإنه علم وجه التدبير في مطابقة جميع <sup>١</sup> يبرهن وجوده في  
التعاليم التي سلف ذكرها بالقول والبرهان على الأجسام الطبيعية وإيجادها  
ووضعها فيها بالفعل <sup>(٨)</sup> . وذلك أن تلك العلوم كلها إنما تنظر في الخطوط  
والسطوح والجسمات وفي الأعداد وسائر ما تنظر <sup>(٩)</sup> على أنها معقولة وحدها  
ومنتزعه <sup>(١٠)</sup> من الأجسام الطبيعية . ويحتاج عند إيجاد هذه وإظهارها بالإرادة

(١) ع ، ق : ( صيغتها ) م : ( صنعتها ) تك ( artis earum ) تك :

(٢) ع : ( ويعرف ) م : ( وتعريف ) ق : ( وتعريف ) تك : ( et docet ) تك :

(٣) ع ، ق : ( الأحوال ) م : ( الألحان ) تك : ( dispositiones ) تك :

(٤) ع ، ق : ( يصير ) م : ( تصير )

(٥) ع ، ق : عمل (٦) م : ( عملت ) تك : ( facte sunt ) تك :

(٧) ما ين حاضرتب ناقص في ع ، ق ومبثت في م وتك :

(et est inquistio de radicibus seromnis in ponderibus ; aut considerationem  
ia ponderosis que moventur, aut cum qvibus movetur)

(٨) « بالفعل » ناقصة في ع ، ق ومبثة في م وتك : ( actu )

(٩) م : ما ينظر فيها .

(١٠) م : ( على أنها معقولة منها منتزعه ) تك : ( sunt rationata solum separata )

والصنعة (١) في الأجسام الطبيعية والمحسوسات [ إلى قوة يُدبر بها إيجادها فيها ] (٢) ومتلائتها (٣) عليها من قبل أن للمواد والأجسام المحسوسة أحوا لا تتحقق عن أن توضع فيها [ تلك التي تبيّن بالبراهمين عند ما يلتمس أن توضع فيها ] (٤) كف اتفق وبأى وجه اتفق ، بل يحتاج إلى أن توظأ الأجسام الطبيعية لقبول ما يلتمس من إيجاد هذه فيها ، وأن يتلطف في إزالة العوائق .  
فلوم الحيل هي التي تعطى وجوه معرفة التدابير والطرق في التاطف (٥) لإيجاد هذه بالصنعة (٦) وإظهارها بالفعل في الأجسام الطبيعية والمحسوسات .  
فتها الحيل العددية ، وهي على وجوه كثيرة : منها العلم المعروف عند أهل زماننا بالجبر والمقابلة وما شاكل ذلك . على أن هذا العلم مشترك (٧) للعدد والهندسة . وهو يشتمل على وجوه التدابير (٨) في استخراج الأعداد التي سببها أن تستعمل فيها أعطى أقليدس أصولها من المنطقة والضم في المقالة العاشرة من كتابه في « الأسطر » ، وفيما لم يذكر منها في تلك المقالة .  
وذلك أن المنطقة والضم لما كانت نسبة بعضها إلى بعض كنسبة أعداد إلى أعداد كان كل عدد نظيراً لعظم ما منطق أو أضم . فإذا استخرجت الأعداد التي هي نظائر نسب الأعظام (٩) فقد استخرجت تلك الأعظام بوجه ما .  
فلذلك يجعل بعض الأعداد منطقة لتكون نظائر [ للأعظام المنطقة ، وبعض الأعداد صما لتكون نظائر ) (١٠) للأعظام الضم .

(١) ع : ( والصنعة ) .

(٢) ع : ( التي قد تبين أنه يتأق إيجادها فيها ) ق : ( التي قد تبين أنه يتأق

إيجادها فيها ) م : ( التي يدبر بها إيجادها فيها ) تلك :

{ Et indigemus . . . . ingenio quo preparetur eorum acceptio in eis )  
وقد استطعنا بفضل الترجمة اللاتينية أن نصحح النسق فرع ، ق وأن نكلهفم كما أثبتناه في المتن .  
(٣) ع : وتطابقها .

(٤) مابين حاسرتين ناقص في ع ، ق ومثبت في م وتك

(٥) ع ، ق : ( والطرق والتاطف ) م : ( والطرق في التاطف ) تلك تتطابق م

(٦) ع : بالطبيعة (٧) ع ، ق : مشترك

(٨) (م) التدبير : (٩) ع ، ق : نظائر في النسب لأعظام

(١٠) مابين حاسرتين ناقص في ع ، ق ومثبت في م وتك .

ومنها الحيل الهندسية، وهي كثيرة :

منها : صناعة رياضة البناء .

ومنها : الحيل <sup>(١)</sup> في مساحة أصناف الأجسام .

ومنها : حيل <sup>(٢)</sup> في صنعة آلات نجومية وآلات <sup>(٣)</sup> موسيقية وإعداد آلات لصنائع <sup>(٤)</sup> كثيرة عملية مثل القسي وأصناف الأسلحة .

ومنها : الحيل المناظرية في صنعة <sup>(٥)</sup> آلات تسدد الإبصار نحو إدراك حقيقة <sup>(٦)</sup> الأشياء المنظور إليها البعيدة منها <sup>(٧)</sup> ، وفي صنعة المرايا ، وفي الوقوف من المرايا على الأماكنة التي ترد [الشعاعات بأن تعطفها أو تعكسها أو تكسرها . ومن ما هنا أيضاً يوقف على الأماكنة التي ترد <sup>(٨)</sup> [شعاعات الشمس إلى أجرام آخر ، فتحدث من ذلك صنعة المرايا المحرقه والحيل فيها.

ومنها : حيل في صنعة أوان <sup>(٩)</sup> عجيبة وآلات لصنائع كثيرة .

فهذه وأشباهها <sup>(١٠)</sup> هي [علوم الحيل وهي <sup>(١١)</sup> مبادئ الصناعات <sup>(١٢)</sup> المدنية العملية التي تستعمل <sup>(١٣)</sup> في الأجسام والأشكال والأوضاع والترتيب والتقدير مثل الصنائع في الأبنية والنجرارة وغيرها .  
فهذه هي التعاليم وأصنافها .

---

(١) م : (الحيل الهندسية) تك تطابق م

(٢) ع : الحيل ع ، ق : وفي آلات

(٤) م : آلات الصنائع ع : صفة

(٦) م : حقائق

(٧) ع : (البعيدة) ق : (البعيدة منها) م : (البعيدة منا)

(٨) ماين حاصلتين ناقص في ع ومبثت في غيرها .

(٩) م : (أوازن) و: (أواز) تك: (arte ponderam) بعنى: (صنعة أوزان)  
ولكنا نظن أن الفقصد هو الأوانى العجيبة كما في نسخ ع ، ق .

(١٠) أخطأ المترجم اللاتيني هناترجم ( وأشباهها ) عنى : ( وأسبابها ) et cause earum

(١١) ماين حاصلتين ناقص في ع ، ق ومبثت في م وتك: ( sunt scientie ingeniorum )

(١٢) ع : ( مبدأ الصناعات ) ق : ( مباد للصناعات ) م : ( مبادئ الصناعات ) تك  
( principia artium ) .

(١٣) ع ، ق : ( تعمل ) تك : ( anministrantur )

# الفصل الرابع

## في العلم الطبيعي والعلم الاهي

العلم الطبيعي :

فالعلم الطبيعي ينظر في الأجسام الطبيعية وفي الأعراض التي قوامها في هذه الأجسام ، ويعرف<sup>(١)</sup> الأشياء التي عنها والتي بها والتي لها توجد هذه الأجسام والأعراض التي قوامها فيها .

والأجسام<sup>(٢)</sup> منها صناعية ومنها طبيعية .

والصناعية مثل الزجاج والسيف والسرير والثوب<sup>(٣)</sup> وبالمجملة كل ما كان وجوده بالصناعة وبارادة الإنسان .

والطبيعية هي التي وجودها لا بالصناعة ولا بارادة الإنسان مثل السماء والأرض وما بينهما والنبات والحيوان .

وحال الأجسام الطبيعية في هذه الأمور<sup>(٤)</sup> كحال الأجسام الصناعية : وذلك أن الأجسام الصناعية [ توجد فيها أمور قوامها بالأجسام الصناعية ، وتوجد لها أشياء عنها<sup>(٥)</sup> وجود الأجسام الصناعية<sup>(٦)</sup> وأشياء بها وجودها وأشياء لها وجودها<sup>(٧)</sup> وهذه في الصناعية أظهر منها في الطبيعة<sup>(٨)</sup> .

---

(١) ع ، م : وتعرف (٢) م : والأجسام التي هي طبيعية

(٣) (والثوب) ناقصة في ع ، ق ومشتبه في م ونك

(٤) ع : هذا الأمر (٥) (عنه) ناقصة في ع

(٦) مأين حاصلتين ناقص في م ومشتبه في ع ، ق ، نك

(٧) ( وأشياء لها وجودها ) ناقصة في ع ، ق ومشتبه في م ، نك . وقد حلتنا مقارنة الترجمة اللاتينية بجميع النسخ على اقرار نسخى العرفان والقاهرة مع إضافة الجملة المشتبه في م ( وأشياء لها وجودها ) .

(٨) م : ( وهذه في الصناعية أظهر منها في الطبيعة ) نك مشتبه في م ، ق

والتي قوامها في الأجسام الصناعية مثل الصقال في الثوب والبريق في السيف والإشفاف في الزجاج والنقوش في السرير .

والأشياء التي لها توجد الأجسام الصناعية<sup>(١)</sup> هي الغايات والأغراض التي لها تعمل : مثل الثوب ، فإنه عمل ليلبس ، والسيف ليقاتل به العدو ، وللسير ليتلقى به نداوة الأرض ، أو لشيء غير ذلك مما يعمل السرير لأجله ، والزجاج ليحرز<sup>(٢)</sup> فيه ما لا يؤمن أن يشفه<sup>(٣)</sup> غيره من الأواني .

وأما الغايات والأغراض التي لها توجد<sup>(٤)</sup> الأغراض<sup>(٥)</sup> التي قوامها في الأجسام الصناعية فمثل صقال الثوب ليتحمل به وبريق السيف ليرهب العدو ونقش السرير ليحسن به منظره وإشفاف الزجاج ليكون ما يجعل فيه مرئيا . والأشياء التي توجد عنها الأجسام الصناعية هي الفاعلة والمكونة لها : مثل التجار الذي عنه وجد السرير ، والصيقل<sup>(٦)</sup> الذي عنه وجد السيف .

والأشياء التي بها توجد الأجسام الصناعية في كل جسم صناعي شيئاً مثل ما في السيف ، فإن وجوده بشيئين : بالحدة وال الحديد ؛ والحدة هي صيغته<sup>(٧)</sup> وهيئته<sup>(٨)</sup> وبها يفعل فعله ؛ والحديد هو مادته وموضعه ، وهو كالحامل هيئته وصيغته<sup>(٩)</sup> . والثوب وجوده بشيئين : بالغزل وباشتباك لحنته بسدها ؛ والاشتباك هيئته وصيغته<sup>(١٠)</sup> ، والغزل كالحامل للاشتباك ، وهو موضوعه ومادته . والسرير أيضاً وجوده بشيئين : بالتربيع والخشب ؛ والتربيع هيئته وصيغته<sup>(١١)</sup> ؛ والخشب مادته ، وهو كالحامل للتربيع .

(١) (الصناعية) ناقصة في ع ، ق ومبثقة في م ، تك .

(٢) م : ليغزن

(٣) ع : يشفه .

(٤) ع : تؤخذ

(٥) ع : الأغراض .

(٦) م : والصيقل

(٧) ع ، ق : صفتة .

(٨) م : وهيئته

(٩) م : (وصيغته) ع : (وصفتة) .

(١٠) ع : صفتة

(١١) (وصيغته) ناقصة في م . أما في ع فهي : (وصفتة) .

وكذلك باقى <sup>(١)</sup> الأجسام الصناعية . وباجتماع <sup>(٢)</sup> هذين والتامهما <sup>(٣)</sup> يحصل وجود كل واحد منها <sup>(٤)</sup> بالفعل والمثال وماهيته . وكل واحد من هذه إنما يفعل أو يفعل به أو يستعمل أو ينتفع به في الأمر الذي لأجله عمل بصيغته <sup>(٥)</sup> إذا حصلت <sup>(٦)</sup> في مادته : فإن السيف إنما يعمل عمله بعدهه والثوب إنما ينتفع بلحمة إذا كانت مشتبكة بسدها . وكذلك باقى الأجسام الصناعية .

وذلك حال الأجسام الطبيعية : فإن كل واحد منها إنما وجد <sup>(٧)</sup> لغرض ولغاية . وكذلك كل أمر وعرض <sup>(٨)</sup> قوامه في الأجسام الطبيعية : فإنه أوجد <sup>(٩)</sup> لغرض ولغاية ما . وكل جسم وكل عرض <sup>(١٠)</sup> فله فاعل ومكون <sup>(١١)</sup> عنه وجد . وكل واحد من الأجسام الطبيعية موجوده وقوامه بشيئين : أحدهما : منزلته منه منزلة حدة السيف ، وهو صيغة <sup>(١٢)</sup> ذلك الجسم الطبيعي ؛ والثانى : منزلته منزلة حديد السيف ؛ وذلك <sup>(١٣)</sup> مادة الجسم الطبيعي وموضعه ، وهو كالحامل لصيغته أيضاً ، إلا أن السيف والسرير والثوب وغيرها من الأجسام الصناعية تشاهد بالبصر والحس صيغتها وموادها <sup>(١٤)</sup> ، مثل حدة السيف وحديده وتريبيع السرير وخشبه .

(١) ع ، ق : ( وكذلك كل ما في ) تلك : ( Et similiter sunt reliqua .

(٢) ع ، ق : (باجتماع) تلك : ( et per aggregationem )

(٣) م : وبنطاقهما (٤) ع ، ق : منها .

(٥) ع : بصفته (٦) ع ، ق : حصل .

(٧) م : إنما يوجد .

(٨) ع : (كل عرض) ق : (كل أمر عرض) م : (كل أمر وعرض) تلك : ( omnis res et accidens )

(٩) م : (فإنه إنما وجد) ع : (فإن كل واحد منها إنما وجد) .

(١٠) م : وكل عرض فيه .

(١١) ع ، ق ، م : (ويكون) تلك : ( generans ) ونحن نقترح : (ومكون) بصيغة اسم الفاعل .

(١٢) ع : صفة (١٣) م : فتلك .

(١٤) م : (تشاهد بالبصر والحس وصيغتها وموادها) ع ، ق : (يشاهد بالبصر والحس وصيغتها وموادها) تلك تطابق م

وأما الأجسام الطبيعية فصيغ جلها<sup>(١)</sup>، وموادها غير محسوسة وإنما يصح وجودها عندنا بالقياس والبراهين اليقينية.

على أنه قد يوجد أيضاً في كثير من الأجسام الصناعية ما ليست صيغتها محسوسة<sup>(٢)</sup>، مثل المخر : فإنه جسم أوجد بالصناعة ، والقوة التي بها يسكن غير محسوسة ، وإنما يعرف وجودها بفعلها ، وتلك القوة هي صورة المخر وصيغتها ، ومنزلتها من المخر منزلة الحدة من السيف : إذ كانت تلك القوة هي التي بها تفعل المخر فعلها . وكذلك الأدوية المركبة بصناعة الطب مثل الدرياق<sup>(٣)</sup> وغيره ، فإنها إنما تفعل في الأبدان بقوى تحدث<sup>(٤)</sup> فيها بالتركيب ، وتلك القوى غير محسوسة ، وإنما يشاهد بالحس الأفعال الكائنة عن<sup>(٥)</sup> تلك القوى . فكل دواء إنما يصير دواء بشيئين : بالأخلال التي منها ركب ، وبالقوة التي بها يفعل فعله ، والأخلال مادته ، والقوة التي بها يفعل فعله صيغته ؛ ولو بطلت تلك القوة منه لما كان دواء : كما بطل حدة السيف فلا يكون سيفا<sup>(٦)</sup> ، وكما يبطل من الثوب التحام سداده بلحمة فلا يكون جبند ثوبا .

فعلى هذا المثال ينبغي أن تفهم صيغ الأجسام الطبيعية وموادها : فإنها إن كانت<sup>(٧)</sup> لا تشاهد بالحس صارت كالمواد والصيغ التي لا تشاهد بالحس من مواد الأجسام الصناعية وصيغتها : وذلك مثل جسم العين والقوة التي بها يكون الإبصار ، ومثل جسم اليد<sup>(٨)</sup> والقوة<sup>(٩)</sup> التي بها يكون البطش . وكذلك كل واحد من الأعضاء : فإن قوة العين غير مرئية ، ولا تشاهد أيضاً

(١) م : حلبيا .

(٢) م : أجسام ليست صيغتها محسوسة .

(٣) ع ، ق : الدرياق (٤) ع ، ق : (تجذب) م : (تحدث) تلك تطابق م

(٥) ع : ف (٦) ع : كما لو بطل حدة السيف لا يجد سيفا

(٧) ع ، ق : (فإنها وإن كانت) م : (فإنها إذا كانت) ونحن نقترح : (فإنها إن كانت)

(٨) ع ، ق : ومثل قوة جسم اليد .

(٩) م : والقوى

بشيء من هذه الحواس الآخر<sup>(١)</sup> ، بل إنما تعقل عقلاً<sup>(٢)</sup> . وتسى القوى الأخرى التي في الأجسام الطبيعية صيغاً وصوراً على طريق التشبيه بصور الأجسام الصناعية<sup>(٣)</sup> : فإن الصيغة والصورة والخلقة تكاد<sup>(٤)</sup> أن تكون أسماء متراوحة تدل عند الجمود على أشكال الحيوان والأجسام<sup>(٥)</sup> الصناعية ، فتقللت بفعلت أسماء القوى والأشياء التي منزلتها في الأجسام الطبيعية منزلة الخلق<sup>(٦)</sup> والصيغة والصور في الأجسام الصناعية على طريق التشبيه ، إذ كانت العادة في الصنائع أن تنقل إلى<sup>(٧)</sup> الأشياء التي فيها الأسماء التي يوقعها الجمود على أشباه تلك الأشياء .

ومواد الأجسام وصورها وفاعلها والغايات التي لأجلها وجدت تسمى مبادئ الأجسام ، وإن كانت لأعراض الأجسام تسمى<sup>(٨)</sup> مبادئ الأعراض التي في الأجسام .

والعلم الطبيعي يعرف الأجسام الطبيعية بأن يضع ما كان منها ظاهر الوجود وضمه ، ويعرف من كل جسم طبيعي مادته وصورته وفاعله والغاية التي لأجلها وجد ذلك الجسم . وكذلك في أعراضها ، فإنه يعرف ما به قوامها والأشياء الفاعلة لها والغايات التي لأجلها فعلت تلك الأعراض<sup>(٩)</sup> . فهذا العلم يعطي مبادئ الأجسام الطبيعية ومبادئ أعراضها .

والأجسام الطبيعية منها بسيطة ومنها مرکبة . فالبساطة هي الأجسام<sup>(١٠)</sup>

(١) ق : ولا يشاهد أيضاً شيء من هذه القوى الآخر

(٢) ق : بل إنما يعقل عقلاً .

(٣) ع ، ق : (الطبيعية) م : (الصناعية) تك تطابق م

(٤) ق : يراد .

(٥) ع ، ق : (أشكال الأجسام) م : (أشكال الحيوان والأجسام) تك : (figuras animalium et crop.)

(٦) ق : (المبني) ع ، م : (الخلق) تك تطابق ع ، م .

(٧) إلى : معدوفة في ع ، ق .

(٨) ع : (وإن الأعراض التي في الأجسام) ق : (وإن كان الأعراض التي في الأجسام) م : (وإن كانت لأعراض الأجسام) تك تطابق م

(٩) ع : الأغراض (١٠) الأجسام : معدوفة في ع ، ق

التي وجودها لا عن أجسام آخر غيرها <sup>(١)</sup> ، والمركبة هي التي وجودها عن أجسام آخر غيرها مثل الحيوان والنبات <sup>(٢)</sup> .

وينقسم العلم الطبيعي ثمانية أجزاء عظمى :

أو لها : الفحص عما شترك فيه الأجسام الطبيعية كلها البسيطة منها والمركبة من المبادىء والأعراض التابعة لتلك المبادىء <sup>(٣)</sup> . [ وهذا كله في « السماع الطبيعي » <sup>(٤)</sup> ]

والثاني : الفحص على الأجهزة البسيطة هل هي موجودة : فإن كانت موجودة فأى أجسام <sup>(٥)</sup> هي ؟ وكم عددها ؟ [ وهذا هو النظر في العالم ما هو وما اجزاؤه الأول وكم هي ، وأها في الجملة ثلاثة أو خمسة . وهو النظر في السماه عن سائر أجزاء العالم وأن مادة ما فيها واحدة . وهو في الجزء الأول من المقالة الأولى من كتاب « السماه والعالم » <sup>(٦)</sup> ثم الفحص بعد ذلك عن اسطقطاسات الأجسام المركبة ، هل هي في هذه البسيطة التي تبين وجودها ، أم هي أجسام آخر خارجة عنها . فإن كانت في هذه ولم يمكن أن تكون خارجة عنها فهل هي جميعها أو بعضها . وإن كانت بعضها فأياما <sup>(٧)</sup> هي منها . [ هذا هو الفحص عنها : هل هي مشاهدة أو غير مشاهدة وسائر ما يفحص عنها إلى آخر المقالة الأولى من كتاب السماه والعالم <sup>(٨)</sup> ثم النظر بعد ذلك فيما شترك فيه البسيطة كلها ما كان منها اسطقطاسات وأصولا للأجسام المركبة ، وما لم يكن منها اسطقطاسات لها . [ هذا هو الفحص عن السماه وأجزائها ، وهو

(١) ع : ( عن أجسام ) ف : ( عن الأجسام ) م : ( عن أجسام آخر غيرها )  
ذلك طابق م .

(٢) ( مثل الحيوان والنبات ) ناقصة في م

(٣) ( والأعراض التابعة لتلك المبادىء ) عدوفة في م ولكنها مثبتة في ع ، ق ، تلك

(٤) مابين حاضرتين جملة ناقصة في ع ، ق وثبتت في م ، تلك :

( Et hoc totum est in auditu naturali )

(٥) ق : أقسام (٦) مابين حاضرتين زائد في م ، تلك

(٧) ع ، ق : ( فانيا ) م : ( فأياما ) وقد انفتح الأب بوجع : ( فأيتها )

(٨) مابين حاضرتين زائد في م ، تلك

في أول المقالة الثانية من كتاب «السماء والعالم» إلى قريب من ثلثيها ثم النظر فيها يختص ما ليس اسطقسات<sup>(١)</sup> ثم فيما يختص منها ما كان اسطقسات<sup>(٢)</sup> والأعراض التابعة لها . هذا الذي ينظر فيه في آخر المقالة الثانية والثالثة والرابعة من كتاب «السماء والعلم» [٣]

والثالث : الفحص عن كون الأجسام الطبيعية وفسادها على العموم، وعن جميع ماتلتزم به ، والفحص<sup>(٤)</sup> عن كيف كون<sup>(٥)</sup> الاطبقسات وفسادها ، وكيف تكون عنها الأجسام المركبة وإعطاء مبادئه جميع ذلك . [ وهذا في الكون والفساد ، ]<sup>(٦)</sup> .

والرابع : الفحص عن مبادئه الأعراض<sup>(٧)</sup> والانفعالات التي تخص الاطبقسات وحدها دون المركبات عنها . [ وهذا في المقالات الأول الثلاث من كتاب «الآثار العلمية» . ]<sup>(٨)</sup>

والخامس : النظر في الأجسام المركبة عن الاطبقسات ، وأن منها ما هي متشابهة الأجزاء ومنها ما هي مختلفة الأجزاء ، وأن<sup>(٩)</sup> المتشابهة الأجزاء منها<sup>(١٠)</sup> ما هي أجزاء ركبت منها المختلفة الأجزاء مثل اللحم والعظم ، ومنها ما ليس يكون جزءاً أصلاً لجسم طبيعي مختلف الأجزاء مثل الملح والذهب والفضة . ثم النظر فيها تشتراك فيهم الأجسام المركبة كلها<sup>(١١)</sup> ؛ ثم النظر فيها

(١) مأين حاضرتين زائد في م ، تك .

(٢) ( ثم فيما يختص منها ما كان اسطقسات ) جلة ناقصة في م ومشتبه في ع ، ق ، تك .

(٣) مأين حاضرتين زائد في م ، تك

(٤) ع : والبحث

(٥) م : تكون

(٦) مأين حاضرتين جلة عذوفة في ع ، ق ومشتبه في م ، تك .

(٧) ع : الأغراض .

(٨) مأين حاضرتين جلة ناقصة في ع ، ق ومشتبه في تك .

(٩) ع ، ق : ( وإن ) م : ( فإن ) ( ١٠ ) ع ، ق : المتشابهة منها

( ١١ ) ( ثم النظر فيها تشتراك فيهم الأجسام المركبة كلها ) عذوفة في م ومشتبه في ع ، ق تك .

تشترك فيه المركبة <sup>(١)</sup> المتشابهة الأجزاء كلها ، [ سواء ] <sup>(٢)</sup> كانت أجزاء مختلفة الأجزاء <sup>(٣)</sup> أم <sup>(٤)</sup> غير أجزاء <sup>(٥)</sup> ] وهذا في المقالة الرابعة من كتاب « الآثار العلوية » . <sup>(٦)</sup>

والسادس : [ — وهو في كتاب المعادن — ] <sup>(٧)</sup> النظر فيما تشارك فيه الأجسام <sup>(٨)</sup> المركبة والمتشابهة الأجزاء التي ليست أجزاءاً مختلفة الأجزاء <sup>(٩)</sup> وهي الأجسام المعدنية كالحجارة <sup>(١٠)</sup> وأصنافها <sup>(١١)</sup> وأصناف الأشياء المعدنية وما <sup>(١٢)</sup> يخص كل نوع منها .

والسابع : [ وهو في كتاب النبات ] <sup>(١٣)</sup> النظر فيما تشارك فيه أنواع النبات وما يخص كل واحد منها ، وهو أحد جزء النظر في المركبة المختلفة الأجزاء والثامن : [ وهو في كتاب الحيوان وكتاب النفس ] <sup>(١٤)</sup> النظر فيما تشارك فيه <sup>(١٥)</sup> أنواع الحيوان ، وما يخص كل واحد منها ، وهو الجزء الثاني من النظر في المركبة المختلفة الأجزاء .

فيعطي العلم الطبيعي في كل نوع من هذه الأجسام مبادئها <sup>(١٦)</sup> الأربع وأعراضها التالية لتلك المبادئ .

فهذا هو جملة ما في العلم الطبيعي وأجزائه <sup>(١٧)</sup> ، وجملة ما في كل واحد من أجزائه .

(١) م : ( ثم النظر فيما تشارك فيه الأجسام المركبة ) تلك تطابق مع ، ق .

(٢) ساقطة في جميع النسخ (٣) م : أجزاء مختلفة الأجزاء .

(٤) ع ، ق : أو (٥) م : أم غير أجزاء مختلفة .

(٦) ما بين حاضرتين مذكوف في ع ، ق وثبت في م ، تلك .

(٧) ما بين حاضرتين زيادة في م ، تلك (٨) الأجسام : ساقطة في ع

(٩) م : ( النظر في الأجسام ) تلك تطابق مع ، ق

(١٠) كالحجارة : ساقطة في ع

(١١) م : ( والحجارة ) الكلمة ساقطة في تلك .

(١٢) ع ، ق : وفيما (١٣) ما بين حاضرتين زيادة في م ، تلك

(١٤) ما بين حاضرتين زيادة في م ، تلك (١٥) ق : به

(١٦) ع : ومبادئها (١٧) م : وأجزاؤه .

## العلم الإلهي <sup>(١)</sup>

[ وهو كله في كتابه فيما بعد الطبيعة ] <sup>(٢)</sup>

والعلم الإلهي ينقسم إلى ثلاثة أجزاء :

أحدهما بفحص فيه عن الموجودات والأشياء التي تعرض لها بما هي  
موجودات

والثاني بفحص فيه عن مبادئ البراهين في العلوم النظرية الجزئية ، وهي  
التي ينفرد كل علم منها بالنظر في موجود خاص ، مثل المنطق والهندسة والعدد  
وباقي العلوم الجزئية الأخرى التي تشاكل هذه العلوم : فيفحص عن مبادئه علم  
المنطق ; ومبادئه علوم التعاليم ؛ ومبادئه العلم الطبيعي ؛ ويتمس تصحيحاً لها  
وتعريف جواهرها وخواصها ، ويصحى الظنون الفاسدة التي كانت وقعت للقدماء  
في مبادئه . هذه العلوم مثل ظن من ظن في القطة والوحدة والخطوط والسطوح  
أنها جواهر وأنها مفارقة <sup>(٣)</sup> والظنون التي تشاكل هذه في مبادئه سائر  
العلوم ، فيتحققها <sup>(٤)</sup> ويُبين أنها فاسدة .

والجزء الثالث بفحص فيه عن الموجودات <sup>(٥)</sup> التي ليست بأجسام ولا في  
أجسام : فيفحص عنها أولاً هل هي موجودة أم لا ، ويرهن أنها موجودة ،  
ثم يفحص عنها هل هي كثيرة أم لا ، فيبين أنها كثيرة ؛ ثم يفحص عنها هل  
هي متناهية أم لا ، فيبرهن أنها متناهية ؛ ثم يفحص هل مراتبها في الكمال  
واحدة أم مراتبها متفاضلة ، فيبرهن أنها متفاضلة في الكمال ، ثم يبرهن أنها

(١) ع ، ق : ( القول في العلم الإلهي ) م : ( القول في العلم الإلهي ) نك : (sermo in scientia divina)

Et est totus in libro suo de metaphysicis ملين حاصلتين زيادة في م ، نك

(٢) ع : مفارقة .

(٤) ق : ( فيتحققها ) ع : ( فيتحققها ) م : ( فيتحققها ) نك : (destruit ergo eas

(٥) ع ، ق : ( يفحص عن الموجودات ) م : ( يفحص فيه عن الموجودات ) نك :

(inquiritur de existentibus)

على كثرتها ترقى من عند أنقصها إلى الأكمل ، إلى أن تنتهي في آخر ذلك إلى كامل ما لا يمكن أن يكون شيء هو أكمل منه ، ولا يمكن أن يكون شيء هو أصلًا في مثل مرتبة وجوده <sup>(١)</sup> ولا نظير له <sup>(٢)</sup> ولا ضد ، وإلى أول لا يمكن أن يكون <sup>(٣)</sup> قبله أول ، وإلى متقدم لا يمكن أن يكون شيء أقدم منه ، وإلى موجود لا يمكن أن يكون استفاد وجوده عن شيء أصلًا ، وأن ذلك الواحد هو الأول والمتقدم على الإطلاق وحده <sup>(٤)</sup> .

وي بيان أن سائر الموجودات متاخر عنه في الوجود ، وأنه [ هو الموجود الأول الذي أفاد كل واحد سواه الوجود وأنه هو الواحد الأول الذي أفاد كل شيء <sup>(٥)</sup> سواه الوحدة ، وأنه هو الحق <sup>(٦)</sup> الذي أفاد كل ذي حقيقة سواه الحقيقة ] <sup>(٧)</sup> وعلى أي جهة <sup>(٨)</sup> أفاد ذلك ، وأنه لا يمكن أن يكون فيه كثرة أصلًا ولا بوجه من الوجه ، بل هو أحق باسم الواحد و معناه ، وباسم الموجود و معناه [ وباسم الحق و معناه ] <sup>(٩)</sup> من كل شيء يقال فيه إنه واحد أو موجود أو حق سواه ؛ ثم يبيان أن هذا الذي هو بهذه الصفات <sup>(١٠)</sup> هو الذي ينبغي أن يعتقد فيه أنه هو الله عز وجل <sup>(١١)</sup> و تقدست أسماؤه <sup>(١٢)</sup> ؛ ثم يمعن <sup>(١٣)</sup> بعد ذلك في باق ما يوصف به الله إلى أن يستوف فيها كلها .

ثم يعرّف كيف حدثت الموجودات عنه <sup>(١٤)</sup> وكيف استفادت عنه الوجود . ثم يفحص عن مراتب الموجودات ، وكيف حصلت لها تلك

(١) ع ، ق : في مرتبة وجوده .

(٢) م : ولا ندلّه . (٣) م : يوجد .

(٤) م : ( وأن ذلك الموجود هو الأذل والمتقدم على الإطلاق وحده ) تلك ( Et quod illud esse est unum et primum et precedens absolute solum )

(٥) م : واحد (٦) م : الحق الأول .

(٧) ما بين حاضر بين جعل محرفة في ع وناقصة في م ومثبتة في ق ، تلك

(٨) م : وجه (٩) جملة ساقطة في ع ، ق

(١٠) محرفة في ع (١١) م : جملة ثناوية

(١٢) و تقدست أسماؤه ساقطة في م (١٣) ع : بيان

(١٤) م : به .

المراتب ، وبأى شيء يستأهل كل واحد منها أن يكون في المرتبة التي هو فيها <sup>(١)</sup> . وبين كيف ارتباط بعضها ببعض وانتظامه ، وبأى شيء يكون ارتباطها وانتظامها ، ثم يمعن في إحصاء باقي <sup>(٢)</sup> أفعاله عز وجل في الموجودات إلى أن يستوفيها كلها وبين أنه لا جور في شيء منها ولا خلل ولا تناقض ولا سوء نظام ولا سوء تأليف ؛ وبالجملة لا نقص في شيء منها ولا شر <sup>(٣)</sup> أصلاً .

ثم يشرع بعد ذلك في إبطال الظنون الفاسدة التي ظنت بالله عز وجل <sup>(٤)</sup> في أفعاله بما يدخل النقص فيه وفي أفعاله وفي الموجودات التي خلقها ، فيبطلها كلها ببراهين تفريد العلم اليقين الذي لا يمكن أن يداخل الإنسان فيه ارتياض ولا يخالجه <sup>(٥)</sup> فيه شك ، ولا يمكن أن يرجع عنه أصلاً .

---

(١) ع ، ق : هو عليها

(٢) ع ، ق : ماف

(٣) ع ، ق : (ولا شيء) ، ق : (ولابشيء)

(٤) م : جل ثناؤه

(٥) ع ، ق : ولا يخالطه

# الفِضْلُ الْخَامِسُ

## في العلم المدنى وعلم الفقه وعلم الكلام

العلم المدنى :

أما العلم المدنى (١) فإنه يفحص عن أصناف الأفعال والسنن (٢) الإرادية وعن الملكات والأخلاق والسمجايا والشيم التي عنها تكون تلك (٣) الأفعال والسنن (٤)، وعن الغايات التي لأجلها تفعل (٥)، وكيف ينبغي أن تكون موجودة في الإنسان، وكيف الوجه في ترتيبها فيه على النحو الذي ينبغي أن يكون وجودها فيه، والوجه في حفظها عليه (٦). ويميز بين الغايات التي لأجلها تفعل الأفعال وتستعمل السنن (٧). وبين أن منها ما هي في الحقيقة سعادة وأن منها ما هي مظنون أنها سعادة من غير أن تكون كذلك؛ وأن التي هي في الحقيقة سعادة لا يمكن أن تكون في هذه الحياة، بل في حياة أخرى بعد هذه الحياة وهي الحياة الآخرة؛ والمظنون به سعادة مثل الثروة والكرامة واللذات، إذا جعلت هي الغايات فقط في هذه الحياة. ويميز الأفعال والسنن (٨) وبين أن التي ينال بها ما هو في الحقيقة سعادة هي الخيرات والج lille (٩) والفضائل، وأن ما سواها هو الشرور والقبحان والقانص، وأن وجه وجودها في الإنسان أن تكون الأفعال والسنن (١٠)

(١) م : وأما المدنى ( consuetudinem ) (٢) م : (والسير) نك : (

(٣) نك : ناقصة في ع ، ق ، (٤) م : والسير

(٥) ع : (يغفل) نك : ( fiunt ) (٦) ناقصة في ع ، ق

(٧) م : السير (٨) م : والسير

(٩) ع ، م : (الج lille) نك : ( et decora )

(١٠) م : والسير

الفاصلة موزعة<sup>(١)</sup> في المدن والأمم على ترتيب و تستعمل استعمالاً مشتركاً . وبين أن تلك [<sup>(٢)</sup>] ليست تتأق إلا برياسة يمكن معها تلك الأفعال والسنن والشيم والملكات والأخلاق في المدن والأمم ; ويجتهد في أن يحفظها عليهم حتى لا تزول ; وأن تلك الرياسة لا تتأق إلا بهمة وملكة يكون عنها أفعال التكين فيهم وأفعال حفظ ما مكتن فيهم عليهم . وتلك المهنة هي الملكية والملك أو ما شاء الإنسان أن يسميه ; والسياسة هي فعل هذه المهنة<sup>(٣)</sup> ; وأن الرياسة ضربان :

رياسة تمكن الأفعال والسنن والملكات الإرادية التي شأنها أن يُتَّسَّلَ بها ما هو في الحقيقة سعادة ، وهي الرياسة الفاضلة . والمدن والأمم المقادة لهذه الرياسة هي المدن والأمم الفاضلة .

ورياسة تتمكن في المدن الأفعال والشيم التي تناول بها ماهي مظنوته أنها سعادات من غير أن تكون كذلك ، وهي الرياسة الجاهلية .

وتقسم هذه الرياسة أقساماً كثيرة . ويسمى كل واحد منها بالغرض الذي يقصده ويؤمه ، ويكون على عدد الأشياء التي هي الغايات والأغراض التي تلتزم هذه الرياسة : فإن كانت تلتزم اليسار سميت رياضة الخمسة<sup>(٤)</sup> ; وإن كانت السكرامة سميت رياضة السكرامة ; وإن كانت بغير هاتين سميت باسم غابتها تلك .

وتبين<sup>(٥)</sup> أن المهنة الملكية الفاضلة تلتزم بقوتين : إحداهما القوة على

(١) م : (مودعة) تلك : ( sunt distribute )

(٢) العبارات التالية المنحصرة بين حاصرين ، ابتداء من الكلمة (ليست) إلى الكلمة (موزعة) في صفحة ١٠٤ ناقصة كلها في نسخة م وقد أثبتتها الناشر طبقاً لنسخة ق ، وأشار إلى ذلك في مقدمة الطبعة وفي هامش الصفحة ٤٠ من النص .

(٣) تلك : Et ethica est operatio huius virtutis

(٤) كذا أيضاً في ع . أما تلك فتترجم العبارة كلها بهذا المعنى نفسه :

( nam si inquirit divicias nominatur regnatus vilitatis )

(٥) ع : ( وبين ) تلك : ( Et ostenduit )

القوانين الكلية . والأخرى القوة التي يستفيدها الإنسان بطول مزاولة الأعمال المدنية وبمزاولة الأفعال في الأخلاق والأشخاص في المدن التجريبية والحنكة فيها بالتجربة وطول المشاهدة ، على مثال ما عليه الطب : فإن الطبيب إنما يصير معالجاً كاملاً بقوتين : إحداهما القوة على الكليات والقوانين التي استفادها من كتب الطب . والأخرى القوة التي تحصل له بطول المزاولة لاعمال الطب في المرض ، والحنكة فيها بطول التجربة والمشاهدة لأبدان الأشخاص . وبهذه القوة يمكن الطبيب أن يقدر الأدوية والعلاج بحسب بدن في حال حال . كذلك المبنية الملكية إنما يمكنها أن تقدر الأفعال بحسب عارض عارض وحال حال في وقت وقت بهذه القوة وهذه التجربة .

والفلسفة المدنية تعطى ، فيما تفحص عنه من الأفعال وال السنن <sup>(١)</sup> والملكات الإرادية وسائر ما تفحص عنه ، القوانين الكلية ؛ وتعطى الرسوم في تقديرها بحسب حال حال ووقت وقت ، وكيف وبأى شيء ، وبكم شيء تقدر ، ثم تتركها غير مقدرة ، لأن التقدير بالفعل لقوة أخرى غير هذا الفعل ، وسيلها أن تنضاف إليه <sup>(٢)</sup> . ومع ذلك فإن الأحوال والعوارض التي بحسبها يكون التقدير غير محدودة ولا يحاط بها .

### وهذا العلم جزءان :

جزء يشتمل على تعريف السعادة ، وتمييز ما بين الحقيقة منها والمظنون به ، وعلى إحصاء الأفعال والسير والأخلاق والشميم الإرادية الكلية التي شأنها أن توزع <sup>(٣)</sup> في المدن والأمم ، ويعين الفاضل منها من غير الفاضل .

وجزء يشمل <sup>(٤)</sup> على وجه ترتيب الشيم والسير الفاضلة في المدن والأمم ، وعلى تعريف الأفعال <sup>(٥)</sup> الملكية التي بها تمكّن السير <sup>(٦)</sup> والأفعال الفاضلة <sup>(٧)</sup> .

(١) م : والسير (٢) ع : إليها

(٣) هذا آخر النص النقاش في نسخة مدريد

(٤) م : وبشتمل

(٥) ناقصة في ع ، ق

(٦) م : الشيم (٧) ناقصة في ع ، ق

وترتب في أهل المدن <sup>(١)</sup> والأفعال التي بها يحفظ عليهم مارتب ومكן فيهم ثم يحصى أصناف المهن الملكية غير الفاضلة كم هي وما كل واحدة منها ، ويحصى الأفعال التي يفعلها كل واحد منها ، وأى سنن <sup>(٢)</sup> وملكات <sup>(٣)</sup> يتلمس كل واحد منها أن يمكن في المدن والأمم التي تكون تحت ریاستها ، [ وهذه في كتاب « بوليبيق » وهو كتاب لسياسة لأرسطو طاليس . وهو أيضا في ساب السياسة لفلاطون وفي كتب أفلاطون وغيره ] <sup>(٤)</sup> ؛ وبين أن تلك الأفعال والسير والملكات هي كلها كالأمراض للمدن الفاضلة .

[ أما الأفعال التي تخص المهن الملكية منها وسيرتها <sup>(٥)</sup> فأمراض المهنة <sup>(٦)</sup> الملكية الفاضلة . وأما <sup>(٧)</sup> السير والملكات التي تخص مدنها فهي كالأمراض للمدن الفاضلة ] <sup>(٨)</sup> ؛ ثم يحصى كم الأسباب والجهات التي من قبلها لا يؤمن أن تستحيل الرياسات الفاضلة وسنن <sup>(٩)</sup> المدن الفاضلة إلى السنن <sup>(١٠)</sup> والملكات الجاهلية ؛ ويحصى معها أصناف الأفعال التي بها تضبط المدن والرياسات الفاضلة لئلا تفسد <sup>(١١)</sup> وتستحيل إلى غير الفاضلة ؛ ويحصى أيضا وجوه التدابير <sup>(١٢)</sup> والخيل والأشياء <sup>(١٣)</sup> التي سيلها أن تستعمل إذا استحالت إلى الجاهلية حتى ترد إلى ما كانت عليه <sup>(١٤)</sup> ؛ ثم يبين بكم شيء تلتزم المهنة الملكية الفاضلة ،

(١) ع ، ق (ترتيب أهل المدن) تك :

( et ordinatur in illis qui sunt in civitatibus )

وهي موافقة لقراءة م : ( وترتبا في أهل المدن ) .

(٢) م : سير (٣) ع ، ق : ( وما كان ) تك : ( et habitus )

وهي موافقة لقراءة م : ( وملكات )

(٤) ماين حاصرتين ناقص في ع ، ق وثبتت في م ، تك :

(Et hoc quidem est in libro qui Politica dicitur, et est in liber Ethice Aristotelis. Et est iterum in libro Ethice Platonis, et in libris Platonis et aliorum )

(٥) م : وسيرها (٦) م : (الأفعال) تك : (virtuti)

(٧) ع ، ق : فأما (٨) ماين حاصرتين ناقص في ع

(٩) م : وسير (١٠) م : السير

(١١) ع : (أن لا تفسد) ق : (أن تفسد)

(١٢) م : التدبير (١٣) ع : ويميل الأشياء .

(١٤) ع ، ق : عليها

وأن (١) منها العلوم النظرية والعملية ، وأن يضاف (٢) إليها القوة الحاصلة عن التجربة الكافية (٣) بطول مزاولة الأفعال في المدن والأمم ، وهي القدرة على جودة (٤) استنباط الشرائط التي تقدر بها الأفعال والسير والملكات بحسب جمجمة مدينة أو أمة أمّة وبحسب حال وحال وعارض عارض .  
ويبيّن أن المدينة الفاعلة إنما تدوم فاضلة ولا تستحيل متى كان ملوكها يتولون في الأزمان على شرائط واحدة بأعيانها حتى يكون الثاني الذي يخلف المتقدم على الأحوال والشرائط التي كان عليها المتقدم ؛ وأن يكون توايلهم (٥) من غير انقطاع ولا انفصال . ويعرف (٦) كيف ينبغي أن يعمل حتى لا يدخل توايل الملوك انقطاع .

ويبيّن أى (٧) الشرائط والأحوال الطبيعية (٨) ينبغي أن تفقد في أولاد الملوك وفي غيرهم ، حتى يؤهّل بها من توجد فيه للملك بعد الذي هو اليوم ملك ، ويبيّن كيف ينبغي أن ينشأ (٩) من وجدت فيه تلك الشرائط الطبيعية (١٠) وبماذا ينبغي أن يؤدب ، حتى تحصل له المهنة الملوكية وبصير ملوكاً تماماً . ويبيّن (١١) مع ذلك أن الذين رياستهم جاهلية لا ينبغي أن يكونوا (١٢) ملوكاً أصلاً (١٣) ، وأنهم لا يحتاجون في شيء من أحوالهم وأعمالهم وتدايرهم (١٤) إلى الفلسفة لالنظرية ولا العملية ، بل يمكن كل واحد منهم أن يصل إلى غرضه في المدينة والأمة التي تحترياسته بالقوة التجريبية التي تحصل لمزاولة جنس الأفعال التي ينال بها مقصوده ، ويصل بها (١٥) إلى غرضه من الخيرات ،

(١) م : فإن منها (٢) م : تضاف (٣) ع : (المكانية) م : الكافية

(٤) م : وجوه (٥) ع ، ق : توايلهم

(٦) ع : والتعريف (٧) ع : أمر

(٨) م : أى شرائط وأحوال طبيعية .

(٩) م : (يسير) ؟ تك : (morigerari) .

(١٠) ساقطة في ع (١١) م : (وبيني) تك (Et declarat) .

(١٢) م : (يسروا) ؟ تك : (nominentur) (١٣) عذوفة في ع ، ق ومشبّحة في تك .

(١٤) م : (من تدايرهم وأعمالهم) . تك توافق م .

(١٥) بها : ساقطة في ع ، ق .

منى اتفقت له قوة فريحة جليلية جيدة<sup>(١)</sup> لامتنابط ما يحتاج اليه<sup>(٢)</sup> في الأفعال التي ينال بها الخير الذي هو مقصوده، من لذة أو كرامة أو غير ذلك، وانضاف<sup>(٣)</sup> إلى ذلك جودة الاتساع<sup>(٤)</sup> بمن تقدم من<sup>(٥)</sup> الملوك الذين كان مقصدهم مقصدده.

### علم الفقه :

وصناعة الفقه هي التي بها يقتدر الإنسان على أن يستنبط تقدير شيء ما لم يصرح<sup>(٦)</sup> واضع الشريعة بتحديد على الأشياء التي صرحت فيها بالتحديد والتقدير؛ وأن يتحرى تصحيح ذلك على حسب غرض واضح الشريعة بالملة<sup>(٧)</sup> التي شرعاها في الأمة التي لها شرع.

وكل ملة فيها آراء وأفعال: فالآراء مثل الآراء التي تشرع في الله [سبحانه]<sup>(٨)</sup>، وفيها يوصف به، وفي العالم أو غير ذلك. والأفعال مثل الأفعال التي يعظم بها الله [عز وجل]<sup>(٩)</sup>، والأفعال التي بها تكون المعاملات<sup>(١٠)</sup> في المدن.

ولذلك<sup>(١١)</sup> يكون علم الفقه جزءين: جزء في الآراء، وجزء في الأفعال.

### علم الكلام :

وصناعة الكلام ملكة<sup>(١٢)</sup> يقتدر بها الإنسان على نصرة الآراء والأفعال.

(١) م : (قوة فريحة حبية جيدة الأولى). تك :

(virtus ingenii boni bone preparationis)

(٢) م : ما يحتاج هو اليه (٣) ع : وبضاف

(٤) ع : الانشار (٥) ع ، ق : ف

(٦) (شيء) الثانية ساقطة في ع ، ف . تك . (cuiusque rei .

(٧) م : (مالم يصرح). ع : (مالم يصرح به) تك : ex illis quas . . . non propalvit

(٨) ع ، ق : (باللة) . تك : ( cum secta .

(٩) سبحانه : ناقصة في ع ، ق ومثبتة في م ، تك : culus sublimis est fama

(١٠) عز وجل : ناقصة في ع ، ق ، تك ومثبتة في م . (١١) م : العلامات

(١٢) ملكة : ناقصة في ع ، ق ومثبتة في م ، تك : ( virtus )

المحدودة<sup>(١)</sup> التي صرّح بها واضح الملة ، وتربيط<sup>(٢)</sup> كل ما خالفها بالأقوال .  
وهذه الصناعة تقسم<sup>(٣)</sup> جزئين أيضاً : جزء<sup>(٤)</sup> في الآراء ، وجزء<sup>(٥)</sup>  
في الأفعال<sup>(٦)</sup> .

[وهي غير الفقه] :<sup>(٧)</sup> لأن البقيه يأخذ<sup>(٨)</sup> الآراء والأفعال التي صرّح  
بها واضح الملة مسلمة ، و يجعلها أصولاً ف يستتبّط منها<sup>(٩)</sup> الأشياء الازمة عنها .  
والمتكلّم ينصر الأشياء التي يستعملها البقيه أصولاً من غير أن يستتبّط  
منها<sup>(١٠)</sup> أشياء أخرى . فإذا اتفق أن يكون لإنسان مَا قدرة على الأمرين جميعاً  
 فهو فقيه متكلّم<sup>(١١)</sup> ، ف تكون نصرته لها بما هو متكلّم ، واستنباطه عنها بما  
هو فقيه .

\* \* \*

وأما الوجوه والآراء التي ينبغي أن تنصر بها<sup>(١٢)</sup> الملل ، فإن قوماً من  
المتكلّمين يرون أن ينصروا الملل<sup>(١٣)</sup> بأن يقولوا إن آراء الملل وكل ما فيها  
من الأوضاع ليس سببها أن تتحن بالآراء والرواية والقول الإنسية ، لأنها  
أرفع رتبة منها : إذ كانت مأخوذه عن وحي<sup>(١٤)</sup> إلهي ، ولأن<sup>(١٥)</sup> فيها أسراراً  
إلهية تضعف عن إدراكها العقول الإنسية ولا تبلغها .

وأيضاً فإن الإنسان إنما سببها أن تفيده الملل بالوحى<sup>(١٦)</sup> ما شأنه أن

(١) ع : (المحدودة) ق ، م : (المحدودة) ؛ تك : (determinatas)

(٢) م : وربما (٣) ع ، ق : (وهذا ينقسم تك : (Et hec ... dividitur)  
(٤) م : جزءاً (٥) م : جزءاً

(٦) م : (الأفعال التي صرّح بها واضح الملة) وهي زيادة ليست موجودة في جميع النسخ الأخرى

(٧) ناقصة في م ومتّبة في ع ، ق ، تك : (et est prae tr legem)

(٨) م : (فإن البقيه ينافق) ؛ ع ، ق : (لأن الفقه يأخذ) تك : (legista ... )

(٩) م : تستتبّط عنها (١٠) ق ، م : عنها .

(١١) م : (ومتكلّم) تك : (et loquax)

(١٢) (بها) ناقصة في ع ، ق (١٣) م : تنصر الملة

(١٤) م : (وجه) تك : (inspiratione)

(١٥) فـ جـيـهـ النـسـخـ : لـأـنـ (١٦) م : وـالـوـحـىـ

لا يدركه بعقله وما يخور عقله عنه ، وإلا فلا معنى للوحى ولا فائدة إذا كان إنما يفيد الإنسان ما كان يعلمه<sup>(١)</sup> وما يمكن إذا تأمله أن يدركه بعقله . ولو كان كذلك لو كل الناس إلى عقولهم ، ولما كانت بهم حاجة إلى نبوة ولا إلى وحى . لكن<sup>(٢)</sup> لم يفعل بهم ذلك : فلذلك ينبغي أن يكون ما تفيده الملل من العلوم ما ليس في طاقة عقولنا إدراكه ؛ ثم ليس هذا<sup>(٣)</sup> فقط ، بل وما تستنكره عقولنا أيضاً ، فإنه كل ما كان<sup>(٤)</sup> أشد استنكاراً عندنا كان أبلغ في أن يكون أكثر فوائد<sup>(٥)</sup> ، وذلك أن التي تأق بها الملل<sup>(٦)</sup> مما تستنكره العقول و تستبشره<sup>(٧)</sup> الأوهام ليست هي في الحقيقة<sup>(٨)</sup> منكرة ولا حالة ، بل هي صحيحة في العقول الإلهية .

فإن الإنسان وإن بلغ نهاية الكمال في الإنسانية فإن منزلته عند ذوى العقول الإلهية منزلة الصبي والحدث والفتى<sup>(٩)</sup> عند الإنسان الكامل : فكما<sup>(١٠)</sup> أن كثيراً من الصبيان والأغمار يستنكرون بعقولهم أشياء كثيرة مما ليست في الحقيقة منكرة ولا غير ممكنة ، ويقع لهؤلاء أنها غير ممكنة ، فكذلك منزلة من هو في نهاية كمال العقل الإنسى عند العقول الإلهية .  
وكأن الإنسان من قبل أن يتادب ويتختن<sup>(١١)</sup> يستنكر أشياء كثيرة

(١) ق : يعلمه .      (٢) م : ولكن      (٣) م : هو

(٤) ع ، ق : (فانه ليس بكل ما كان) .

(٥) م : (كان أبلغ في أن تكون فوائد) تك يترجم العبارة كلها ابتداءً من : (لكن لم يفعل بهم ذلك) حتى (أبلغ في أن يكون أكثر فوائد) كما بلي :

( Verum illud non est factum eis; quia propter oportet ut sit illud quod adhipisci facit secte ex scientiis et illud cuius comprehensio non est in potentia nostrarum rationum amplius non illud tamen immo et quod nostre rationes negant et nam totum quod vehementer est negatum apud nos est ultimum in hoc ut sit adeptum )

(٧) م : و تستبشره

(٦) ع ، ق : الملك

(٨) ع ، ق : بالحقيقة

(٩) م : (والحدث العمر) .

(١٠) ع ، ق : وكما

(١١) م : و يختنكم

ويستبعها<sup>(١)</sup> ويحيل إليها أنها حالة ، فإذا تأدب بالعلوم واحتدى بالتجارب زالت عنه تلك الظنون فيها ، وانقلبت الأشياء التي كانت عنده حالة فصارت هي الواجبة وصار عنده ما كان يتعجب منه قديماً في حد ما<sup>(٢)</sup> يتعجب من صده ، كذلك الإنسان الكامل الإنسانية لا يتعجب من أن يكون يستنكر<sup>(٣)</sup> أشياء ويحيل إلى أنها غير مكنته من غير أن تكون في الحقيقة كذلك .

فإذاه الأشياء رأى هؤلاء أن يجعل<sup>(٤)</sup> تصحيح الملل : فإن الذي أثنا بالوحى من عند الله [ جل ذكره ]<sup>(٥)</sup> صادق لا يجوز أن يكون قد كذب . ويصبح أنه كذلك من أحد وجوهين : إما بالمعجزات التي يعقلها<sup>(٦)</sup> أو تظهر على يديه<sup>(٧)</sup> ، وإما بشهادات من تقدم قبله من الصادقين المقبول الآفاؤيل على صدق هذا ومكافئه من الله جل وعز<sup>(٨)</sup> أو بهما جبعاً .

فإذا صححت صدقه بهذه الوجه وأنه لا يجوز أن يكون قد كذب فليس ينبغي أن يبقى<sup>(٩)</sup> بعد ذلك في الأشياء التي يقولها<sup>(١٠)</sup> مجال للعقول ولا تأمل ولا روية ولا نظر .

فهذه وما أشبهها رأى هؤلاء أن ينصرروا الملل .

وَقَوْمٌ مِّنْهُمْ آخَرُونَ يَرَوْنَ أَنْ يَنْصُرُوا [الله بِأَنْ يَنْصُبُوا لَهَا]<sup>(١١)</sup> أَوْ لَا<sup>(١٢)</sup>  
جَيْعَ ما صَرَحَ بِهِ وَاضْعَمَ الْمَلَةَ بِالْأَلْفَاظِ الَّتِي بِهَا عَبَرَ عَنْهَا ، ثُمَّ يَتَبَعُونَ<sup>(١٣)</sup>  
الْمَحْسُوسَاتِ وَالْمَشْهُورَاتِ وَالْمَعْقُولَاتِ : فَوَجَدُوا مِنْهَا أَوْ مِنَ الْلَّوَازِمِ عَنْهَا ،

(١) م : ويستبعها

(٢) م : حدهما

(٣) م : لا يتعجب أن يستنكر

(٤) ق : (يميل) تك : ut ponant

(٥) جل ذكره : جلة ناقصة في م ، تك

(٦) م : يعملها

(٧) م : (جل ثناؤه ) تك : glorioso et sublimi

(٨) ع ، ق : (يتفق ) تك : (ut remaneat)

(٩) ع ، ق : (هولها ) تك : ( dicit ) .

(١٠) مابين حاصرين ناقص في ع ، ق ، تك : (ut referant) .

(١١) ع ، ق : يتبعوا .

(١٢) ع ، ق : يتبعوا .

وإن بعد، شاهدا لشيء<sup>(١)</sup> بما في الملة نصروا به ذلك الشيء؛ وما وجدوا منها متناهياً لشيء، بما في الملة وأمكنهم أن يتأولوا اللفظ الذي به عبر عنه واضح الملة على وجه موافق لذلك المناقض، ولو تأويلًا بعيداً، تأولوه عليه. وإن لم يمكنهم ذلك، وأمكن أن يزيف ذلك المناقض أو أن<sup>(٢)</sup> يحملوه<sup>(٣)</sup> على وجه يوافق ما في الملة فعلوه. فإن تضادت<sup>(٤)</sup> المشهورات والمحسوسات في الشهادة<sup>(٥)</sup> مثل أن تكون المحسوسات أو اللوازم عنها توجب شيئاً والمشهورات أو اللوازم<sup>(٦)</sup> عنها توجب ضد ذلك، نظروا إلى أقواها شهادة لما في الملة<sup>(٧)</sup> فأخذوه وأطروحا<sup>(٨)</sup> الآخر وزيغوه.

فإن لم يمكن أن تحمل لفظة الملة على ما يوافق أحد هذه ولا أن يحمل شيء من هذه على ما يوافق الملة ، ولم يمكن<sup>(٩)</sup> أن يطرأ ولا أن يزيف شيء من المحسوسات ولا من المشهورات ولا من المعقولات التي تصاد شيئاً<sup>(١٠)</sup> منها رأوا حينئذ أن ينصر<sup>(١١)</sup> ذلك الشيء بأن يقال إنه حق لأنه أخبر به من لا يجوز أن يكون قد كذب ولا غلط . ويقول<sup>(١٢)</sup> هؤلاء في هذا<sup>(١٣)</sup> الجزء من الملة ما قاله<sup>(١٤)</sup> أولئك<sup>(١٥)</sup> الأولون في جميعها<sup>(١٦)</sup> . فهذا<sup>(١٧)</sup> الوجه رأى هؤلا . أن ينصروا الملل<sup>(١٨)</sup> .

(١) م : شاهد الشيء

(٣) يحمل أن م:

. ( **testimonies** ) تک : ( م : الشهادات )

(٦) ع ، ق : واللوازم .

(٧) ع : ( بشهادة ما في الملة ) تك : ( testimonii ei quod est in secta )

(٨) ع : و طرحوا (٩) م : يعكنهم

۱۰۔ شیء ک:

(۱۱) ع ، ف ، ك : (أن ينصروا) م : (ان ينصر) تك : ( ut defendant )

(١٢) م : وبقولون (١٣) م : هذه

(١٤) ع ، ق : بِعَا قَلْهٗ (١٥) ك : أَوْلًا بَلْ

(١٦) ك : جمعه (١٧) ك : (هذا) م : (فهذا) .

(٨) م : (أن ينصر الملل) . ع ، ف ، ك : (ان ينصروا الملل) نك تطابق ع ، ف ، ك :

(videtur ictis ut defendant sectas )

[ وَقَوْمٌ مِّنْ هُؤُلَاءِ رَأَوْا أَنْ يُنْصَرُوا ] <sup>(١)</sup> أَمْثَالُ هَذِهِ الْأَشْيَايَ <sup>(٢)</sup> يَعْنِي <sup>(٣)</sup>  
الَّتِي يَخْيِلُ فِيهَا أَنَّهَا شَنْعَةٌ، بَأْنَ أَنْ يَتَبَعُوا سَارِزَ الْمَلْلِ فَلَتَقْطُوَا الْأَشْيَايَ الشَّنْعَةَ <sup>(٤)</sup>  
الَّتِي فِيهَا: فَإِذَا أَرَادَ الْوَاحِدُ مِنْ [ أَهْلِ تَلْكَ الْمَلْلِ ] تَقْبِيعَ شَيْءٍ <sup>(٥)</sup> مَا فِي مَلْلَةِ  
هُؤُلَاءِ، تَلَقَّاهُ هُؤُلَاءِ بِمَا فِي مَلْلَةِ أُولَئِكَ مِنَ الْأَشْيَايَ الشَّنْعَةِ فَدَفَعُوهُ بِنَذْلَكَ  
عَنْ مَلْتَهِمْ .

وَآخَرُونَ مِنْهُمْ لَمَّا رَأَوْا أَنَّ الْأَقْوَى يَأْتُونَ بِهَا فِي نَصْرَةِ أَمْثَالِ هَذِهِ  
الْأَشْيَايَ لَيْسَ فِيهَا كَفَائِيَّةٌ فِي أَنْ تَصْحُّ بِهَا <sup>(٦)</sup> تَلْكَ الْأَشْيَايَ صَحَّةٌ تَامَّةٌ، حَتَّى  
يَكُونَ سَكُوتُ خَصْمِهِمْ عَنْهُمْ لَصَحَّتْهَا عَنْهُ، لَا لِعَجْزِهِ عَنْ مَقَاوِمَتِهِمْ <sup>(٧)</sup> فِيهَا  
بِالْقَوْلِ، اضْطَرُّوَا <sup>(٨)</sup> عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَسْتَعْمِلُوا مَعَهُ الْأَشْيَايَ الَّتِي تَلْجَهُ <sup>(٩)</sup>  
إِلَى أَنْ يَسْكُتُ عَنْ مَقَاوِمَتِهِمْ <sup>(١٠)</sup>، إِمَّا خَجْلًا وَحَسْرَةً أَوْ خَوْفًا مِّنْ  
مَكْرُوهِهِ يَنَالُهُ .

وَآخَرُونَ لَمَّا كَانَتْ مَلْتَهِمْ عِنْدَ أَنفُسِهِمْ صَحِيحَةٌ لَا يَشْكُونَ فِي صَحَّتِهَا ،

(١) مَا يَنْهَى حَامِرَتِينَ عَذْنَوْفَ فِي كِهْ .

(٢) م : ( أَنْ تَصْرُّ الْمَلْلُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَايَ ) تَكَ طَابِقُ ع ، ق :  
( *ut defendant huiusmodi res* )

(٣) ( يَعْنِي ) عَذْنَوْفَةٌ فِي ع ؛ م : ( أَعْنِي ) .

(٤) ع : الشَّنْعَةُ .

(٥) م : ( أَنْ يَفْسُخْ شَيْئًا ) تَكَ : ( أَنْ لَطْلَهَا : ( أَنْ يَفْسُخْ شَيْئًا ) .

(٦) ع : أَنْ يَصْحُّ بِهَا .

(٧) ع : ( حَتَّى يَكُونَ سُلُوكُ خَصْمِهِ لَصَحَّتْهَا عَنْدَمْ لَأَعْجَزَهُ عَنْ مَقَاوِمَتِهِمْ ) م : ( حَتَّى  
يَكُونَ سَكُوتُ خَصْمِهِمْ عَنْهُمْ أَقْرَارًا بَصَحَّتْهَا وَمِعْزَرَهُ عَنْ مَقَاوِمَتِهِمْ ) ق : ( حَتَّى يَكُونَ سَكُوتُ  
خَصْمِهِ لَصَحَّتْهَا عَنْدَمْ لَأَعْجَزَهُ عَنْ مَقَاوِمَتِهِمْ ) أَمَّا مَا وَرَدَ فِي تَكَ فَهُوَ كَمِيلٌ :

*Ita ut sit silentium adversarii eorum ab eis per verificationem eorum  
apud illud, nee deficit resistere eis ipsis per sermonem . . . )*

وَبَغْضُلَ هَذِهِ التَّرْجِعَةِ الْلَّاتِينِيَّةِ اسْتَطَعْنَا أَنْ نَصْحِحَ نَسْقَ فِي مَوْضِعَيْنَ عَلَى نَحْوِ مَا أَنْبَتَهَا

( م : ( رَجَعُوا ) تَكَ : ( *indigent* ) ( ٩ ) م : تَلْحِيَّةٌ .

( ١٠ ) م : ( مَقَاوِمَتِهِمْ فِيهَا بِالْقَوْلِ ) ع ، ق : ( مَقْوِلَتِهِمْ ) تَكَ :  
a *reisistentia* تَكَ كَمَا تَطَابِقُ مَ بَعْدَ حَذْفِ الْكَلِمَتَيْنِ الزَّائِدَتِيْنِ فِيهَا  
corum . وَالْفَرَاءُ الَّتِي أَخْتَرْنَاها تَطَابِقُ تَكَ كَمَا تَطَابِقُ مَ بَعْدَ حَذْفِ الْكَلِمَتَيْنِ الزَّائِدَتِيْنِ فِيهَا

رأوا أن ينتصروها عند غيرهم ويحسنوها ويزيلوا الشبهة منها<sup>(١)</sup> ويدفعوا خصوصهم عنها بأى شئ اتفق . ولم يبالوا أن يستعملوا الكذب والمغالطة والبهت والمكابرة ، لأنهم رأوا أن من يخالف [ ]<sup>(٢)</sup> ملتهم<sup>(٣)</sup> أحد رجلين : إما عدوّ ، والكذب<sup>(٤)</sup> والمغالطة جائز أن يستعمل<sup>(٥)</sup> في دفعه وفي غلته ، كما يكون ذلك في الجهاد والحرب ؛ وإما ليس بعدوّ ، ولكن جهل حظ نفسه من هذه الملة لضعف<sup>(٦)</sup> عقله وتميذه<sup>(٧)</sup> ؛ وجائز أن يحمل الإنسان على حظ نفسه بالكذب والمغالطة ، كما يفعل ذلك بالنساء والصبيان .

• • •

كل كتاب أبي النصر الفارابي في تفصيل العلوم وأجزائها ومراتبها في أواخر شهر رمضان المبارك سنة أربعين وسبعين . وهذا الكتاب يسمى يا حصاد العلوم<sup>(٨)</sup> .

## اتهـى

(١) م : (المشنة) تك : (horribila) تطابق م .

(٢) السطور الواقعة بين حاضر بين إنتهاء من الصفحة السابقة ساقطة في ك .

(٣) م : (من خالفهم وخاف ملتهم) تك تطابق ع ، ق : (ille qui contrarius est secte ipsorum)

(٤) ك : فالكذب .

(٥) ك ، ق ، م : (جاز أن يستعمل) ع : (جاز أن يستعمل) .

(٦) م : بضعف (٧) م : وتميذه .

(٨) مكذا في ع ، لـ لكن م : (تم الحمد لواهب المون والعقل كثير كما هو أهله في السادس من جادي الآخر سنة عشر وسبعينية) ك : (تم الكتاب والحمد له وامب القول ) تك : (Compleetur est liber)



# التعلیقات

على احصاء العلوم

١ (راجع صفحة ٤ سطر ٦ )

### دومنيكوس جنديسالينوس

(النصف الأول من القرن الثاني عشر Dominicus Gundissalinus المسيحي) . من كبار المترجمين للكتب العربية إلى اللغة اللاتينية في القرون الوسطى . أنظر :

Georges Sarton, *Introduction to the history of Science*, 1931, vol. II

٢ (راجع صفحة ٤ سطر ١٠ )

### جيرار دى كريونا Gerard de Cremona

ولد في حوالي سنة ١١١٤ في كريونا (بمقاطعة لمبارديا بإيطاليا الشمالية) ومات سنة ١١٨٧ م في طليطلة (بالأندلس) . وبعد أعظم المترجمين للكتب العربية إلى اللغة اللاتينية ، وقد كتب عنه أحد تلاميذه فنسب إليه أنه ترجم ٧١ مؤلفاً عربياً في مختلف العلوم ؛ وأضاف له البعض مترجمات أخرى والظاهر أنه كان مشرفاً على مدرسة للترجمة يعاونه فيها تلاميذه ، أو يترجمون تحت إرشاده ؛ ومن المحقق أنه نال في الترجمة شرفة عظيمة عند أهل عصره . راجع :

Wüstenfeld, *Übersetzungen arabischer Werke*, Göttingen, 1877,

p. 55 — 81; M. Steinschneider, *Die europäischen Übersetzungen aus dem arabischen*, Wien - 1904, p. 16 — 32, 1905, p. 76; Duhem, *Système du Monde*, Paris 1915, vol III, p. 216 — 223; Georges Sarton, *Introduction to the History of Science*, 1931, vol. II, p. 338 — 339.

وراجع أيضاً لترجمة كتب الفارابي إلى اللاتينية :

H. Bedoret «Les premières traductions tolédanes de philosophie, Oeuvres d' Alfarabi » (Extrait de la *Revue néoscolastique de Philosophie*, t. 41, février 1938 )

٣ (ربيع صفة ٤ سطر ١٦)

وهناك ترجمة عبرية لـ «احصاء العلوم» نشرها مش روزنشتدين Mich Rosonstein في برسلاو سنة ١٨٥٨.

### ٤ تقسيم العلوم عند العرب

(ربيع صفة ١١ سطر ٨)

يقول العلامة كارلو نيلينو المستشرق الإيطالي في تقسيم العلوم عند العرب: «إن أصحاب فلسفة أرسطو طاليس من اليونان المفسرين لأفكار ذلك الحكم الأعظم في القرن الخامس والسادس المسيح — أمونيوس وسبليتوس وينحي النحوى — استخرجو من كتبه قواعد بنوا عليها تقسيم العلوم على رأى أرسطو طاليس وقالوا: إن الأمور التي يبحث عنها في الحكمة النظرية أى في العلوم العقلية النظرية هي ثلاثة أنواع: النوع الأول أمور يتعلق وجودها بالمادة الجسمانية والحركة، مثل الاجرام السماوية الأربع والآثار العلوية والحيوان والنبات والمعادن والنفس الحيوانية والقوى الدراكية وما يوجد من الأحوال خاصة بها مثل الحركة والسكنون والفساد وكل ذلك من مباحث الحكمة الطبيعية».

النوع الثاني: هي أمور وجودها متعلق بالمادة والحركة، وحدودها غير متعلقة بهما ضروريًا، مثل العدد وخصائصه، ومثل الكروية والتذوير والتزييف وغير ذلك... فهذه الأمور مباحث الحكمة الرياضية أو التعليمية.

النوع الثالث: هي أمور لا وجودها ولا حدودها مفتقرة إلى المادة والحركة، مثل الذات الإلهية والجواهر الروحانية، والمعنى العامي الجميع الموجودات كالجواهر والعرض والهوية والوحدة والكثرة والعلة والمعلول والجزئية والكلية وما أشبهها. فهذه الأمور مباحث الحكمة الإلهية المسماة أيضا الفلسفة الأولى أو العلم الكلى أو ما بعد الطبيعة.

ثم ينقسم كل نوع من الحكمة إلى أصول وفروع : فأصول الحكمة الطبيعية ثمانية : سميت بأسماء كتب أرسطو طاليس الموافقة لها أو المستقصى فيها تلك الفنون . وفروع الحكمة الطبيعية أو أقسامها الفرعية سبعة : وهي الطب وأحكام النجوم والفراسة وتبصير الرؤيا والطلسمات واليرنجيات والكيمياء . أما الحكمة الرياضية فأصولها أربعة : علم العدد وعلم الهندسة وعلم الهيئة وعلم الموسيقى .

(كرلو نلينو : « علم الفلك : تاريخه عند العرب في القرون الوسطى » . روما سنة ١٩١١ ص ٢٧ - ٢٩ ) .

٥ ( راجع صفحة ١٥ سطر ١٩ )

لابن سينا وجهة نظر أخرى في تقسيم العلوم بسطها في مقدمة كتابه « منطق المشرقيين » . طبع المكتبة السلفية . القاهرة سنة ١٩١٠ ص ٥ - ٨ .

٦ ( راجع صفحة ٢٦ )

ظهر نقد لطبعه « إحصاء العلوم » ، (التي قت بإنجازها سنة ١٩٣١ ) بقلم جورج سارتون ، في العدد ١١ من مجلة « إيزيس » ، سنة ١٩٣٣ : ١٩٣٣ - ٢٠٣ ( G. Sarton, *Isis*, x1x ( 1933 ), p. 201 )

وظهرت أيضاً تعليقات على طبعة الأستاذ بلانسيه ( طبعة مدرید سنة ١٩٣٢ ) بقلم الأب « لامانس » Lammens في مجلة « المشرق » ، المجلد ٣٠ ، سنة ١٩٣٢ ( ص ٨٧٢ - ٨٧٣ ) .

وكذلك للأستاذ « جيوم » في مجلة « الجمعية الآسيوية الملكية » ، لندن سنة ١٩٣٣ ( ص ١٥٧ - ١٥٩ ) :

( Guillaume, J. R. A. S., 1933, p. 157 - 159. )

للأستاذ « فارمر » في مجلة « الجمعية الآسيوية الملكية » ، سنة ١٩٣٣ ( ص ٩٠٦ - ٩٠٩ ) - وهو رد على نقد جيوم :

( Farmer, J. R. A. S., 1933, p. 906 - 909. )

وللأستاذ ب . كراوس في مجلة « الإسلام » العدد ٢٢ سنة ١٩٣٤

ص ٨٢ - ٨٥ ( P. Kraus, DER ISLAM, lxxl, 1934, p. 82 - 85 )

وللأستاذ د . مكدونالد ، في مجلة « إيزيس » العدد ٢٠ سنة ١٩٣٤

ص ٤٥٠ بع : Macdonald, ISIS, xx, 2 ( 1934 ), p. 450

#### ٧ ( راجع صفحة ٣٢ بـ )

وقد كانت حياة المعلم الثاني ، الفكريّة حياةً خصبةً كحياة الكندي ، « فيلسوف العرب » : فقد بلغت مصنفات الفارابي من الكثرة ما جعل المستشرق الألماني « شتدينشنديندر » يخصص لها مجلداً ضخماً .

Steinschneider, dans *Mémoires de l' Académie impériale des Sciences de Saint - Pétersbourg*, VIIes., t. XIII, no 4 ( 1869 )

ولكن أغلب هذه المصنفات قد ضاع ، ولم يبق غير أربعين رسالة منها ٣١ باللغة العربية و ٦ بالعبرية وأثنتان باللاتينية ( راجع بركلمان : « تاريخ الأدب العربي » ج ١ ص ٢١٠ - ٢١٣ ).

على أن القسم الأكبر من كتب الفارابي شروح وتعليقات على فلسفة أرسطو : فمن ذلك تعليقه على كتاب « المقولات » ( قاطيغورياس ) وكتاب « انالوطيقا » الأولى والثانية وكتاب « طويقا » ( الموضع الجدلية ) وكتاب « سفسطيقا » ( السفسطة ) وكتاب « ريطوريقا » ( الخطابة ) وكتاب « بويطيقا » ( الشعر ) ، أعني مجموعة مباحثه الارغانون ، الارسطاطاليسي التي يتألف منها علم المنطق بمعناه الواسع عند المشائين .

ولقد صنف الفارابي تعليقات وشروحًا أخرى نذكر منها شرحه على كتاب أرسطو في « علم الأخلاق إلى نicomachos » ، وشرحه على « مقالة النفس » للإسكندر الأفروديسي .

وما علق عليه من كتب العلم : كتاب « العلم الطبيعي » ، وكتاب « الآثار

العلوية ، و « رسالة النفس والعالم » ، لارسطو وكذا كتاب « المحسطى »  
لبطليموس .

لكن همة الفارابي لم تقف عند شرح النصوص أو التعليق عليها ، فقد  
صنف عدداً لا يأس به من الكتب والرسائل شرح فيه آراءه الخاصة :  
ونذكر من هذه كتاب « العقل والمعقول » ، وكتاب « الواحد والوحدة » ،  
وكتاب « الجوهر » ، وكتاب « الزمان » ، وكتاب « الخلاء » ، وكتاب « المكان » ..  
وقد اطلعت بدار الكتب المصرية على مخطوط الفارابي بعنوان « صناعة  
علم الموسيقى » (تحت رقم ٥١٢ فنون جميلة) .

والمطبوع من كتبه بالعربية كتاب « آراء أهل المدينة الفاضلة » ، نشره  
المستشرق الألماني ديتريسي في مدينة ليدن سنة ١٨٩٥ . وللكتاب طبعات  
أخرى في مصر وغيرها . وقد نشر ديتريسي أيضاً بعض رسائل أخرى  
للفارابي وطبعها بعنوان « الهرة المرضية في بعض الرسائل الفارابية » ، (ليدن  
سنة ١٨٩٠) وتحتوى هذه المجموعة على الرسائل التالية : « كتاب في الجمع بين  
رأى الحكيمين أفلاطون الإلهي وارسطوطاليس » ، و « كتاب في أغراض  
الحكيم في كل مقالة من الكتاب الموسوم بالحروف » ، و « مقالة في معانى  
العقل » ، و « رسالة فيها ينبع أن يقدم قبل تعلم الفلسفة » ، و « عيون المسائل » ،  
و « فضوص الحكم » ، و « رسالة في جواب مسائل سئل عنها » ، و « نكت  
أبي نصر الفارابي فيما يصح ولا يصح من أحكام النجوم » . وقد نشرت هذه  
المجموعة أيضاً في القاهرة : طبعت أحياناً بتأمماً وأحياناً في أجزاء منها  
(أنظر « مجموعة فلسفة أبي نصر الفارابي » ، القاهرة سنة ١٩٠٧ و « مبادىء  
الفلسفة القديمة » ، القاهرة سنة ١٩١٠) على أن الرسائل الثلاث الأخيرة قد  
طبعت في الهند بعناوين مغایرة وهي « كتاب الفضوص » ، (حیدر آباد سنة ١٣٤٤ھ)  
سنة ١٣٤٣ هجرية ) و « رسالة في مسائل متفرقة » ، (حیدر آباد سنة ١٣٤٤ھ )  
و « رسالة في فضيلة العلوم والصناعات » ، (حیدر آباد سنة ١٣٤٠ھ ) .

وهنالك جملة من الرسائل مطبوعة أيضاً في الهند بين سنتي ١٣٤٦ و ١٣٤٤ هـ، وهي «السياسات المدنية» (جیدر آباد سنة ١٣٤٦ھ)، «التبيه على سلسلة السعادة» (جیدر آباد سنة ١٣٤٦ھ)، «تحصيل السعادة» (جیدر آباد سنة ١٣٤٥ھ)، «رسالة في إثبات المفارقات» (جیدر آباد سنة ١٣٤٥ھ)، و «التعليقات» (جیدر آباد سنة ١٣٤٦ھ).

ولا ننسى طبعة «إحصاء العلوم»، التي نشرناها بالقاهرة سنة ١٩٣١ ولا الطبعة التي نشرها بلانسيه في مدريد سنة ١٩٣٢ وقد طبع الألب بوجع للفارابي «رسالة العقل» (المطبعة الكاثوليكية، بيروت سنة ١٩٣٨).

٨ (راجع صفحة ٤٦ سطر ٤)

الشاقول خشبة قدر ذراعين في رأسها زاح، تكون مع الزراع بالبصرة يجعل أحدهم فيها الحبل، ثم يرزاها (أى يغزها) في الأرض ويتبسطها حتى يهدوا الحبل (عن القاموس).

٩ (راجع صفحة ٥٢ سطر ٢)

الأسباب والأوتاد: جمع سبب ووتد. من اصطلاحات أصحاب علم العروض. و «السبب الخفيف»: حرفان أو لهمما متحرك، والثانى ساكن، مثل: قد؛ وعلامته: ١٥ لأن علامة الحركة عند العروضيين حلقه كالماء، وعلامة الساكن خط كالألف). و «السبب الثقيل»: حرفان متحركان، مثل: أر، وعلامته: ٥٥ و «الوتد المجموع»، ثلاثة أحرف: الأول والثانى متحركان والثالث ساكن، مثل: لقد، وعلامته: ١٥٥ و «الوتد المفروق»، ثلاثة أحرف: الأول والثالث متحركان وبينهما ساكن، مثل: قال؛ وعلامته: ٥١٥ (عن «مفاتيح العلوم»، للخوارزمي).

١٠ (راجع صفحة ٥٣ سطر ٤١)

يعنى الفارابى هنا مايسعى حياناً بـ «الضروريات»، أو المقولات الفطرية التي تحصل للإنسان منذ أول أمره، من حيث لا يشعر ولا يدرى كيف، ومن أين حصلت، (الفارابى : تحصيل السعادة، طبع حيدر أباد ص ٢) وهذا النوع من المقولات قد يسمى عند المناطقة بـ «الأوليات»، وبالعلوم المشورة أو بـ «الأوائل المتعارفة»، كما يسمىها الفارابى نفسه في «التبيه على السعادة». ويطلق عليها الفلاسفة الأوروبيون اللفظ اللاتيني pri a للدلالة على أوليتها تلك، وعلى أنها قضايا يصدق بها العقل الصرىح لذاته وبفطنته، لا لسبب من الأسباب الخارجية عنه، من تعلم أو تخلق أو تجربة؛ ولا تندعو إليها قوة الوهم أو قوة أخرى من قوى النفس». وأمثال هذه القضايا إذا عرضت على الإنسان العاقل وجد نفسه مصدقاً بها، وشعر كأنه كان عالماً بها على الدوام.

١١ (راجع صفحة ٥٤ سطر ١)

يعنى الفارابى أن المنطق ليس موضوعه «المعلوم المشورة»، أو «الضروريات»، البينة بذاتها، بل موضوعة تلك التي تحصل بتأمل، وعن «شخص واستنباط»، وعن تعليم وتعلم (انظر : الفارابى : «تحصيل السعادة»، طبع حيدر أباد ص ٢)

١٢ (راجع صفحة ٦٢ سطر ١٣ بع)

راجع نظرية الرواقين في التفرقة بين نوعي العقل: «لوجوس اندياتيتوس» أو العقل الكامن، و «لوجوس بروفوريكوس»، أو العقل الظاهر (عن ابن أمين : «الفلسفة الرواقية»، القاهرة سنة ١٩٤٥ ص ٢٣١)

١٣ (راجع صفحة ٦٣ سطر ١٣)

ويشير الفارابى في بعض كتبه إلى أنه ليس القصد من علم المنطق المعرفة

بأصول النطق والتعبير باللسان ، كا يدل عليه المشهور من معنى اسم «النطق» عند الجمود ، بل المقصود من صناعة المنطق هو إفادة الجزء الناطق من النفس كله ، أعني إفادة العلم بصواب ما يعقل والقدرة على اقتناه الصواب فيه . وهو يقول في ذلك : « أما الصناعة التي تفيد العلم بصواب العبارة والقدرة عليه ، [في] صناعة النحو . وسبب الغلط في ذلك هو مشاركة المقصود بصناعة النحو المقصود بصناعة المنطق في الاسم فقط : فإن كل يوماً يسمى باسم المنطق . وبين صناعة النحو وصناعة المنطق تشابهما ، وهو أن صناعة النحو تفيد العلم بصواب ما يلفظ به ، والقوة على الصواب منه ، بحسب عادة أهل لسان ما ؛ وصناعة المنطق تفيد العلم بصواب ما يعقل ، والقدرة على اقتناه الصواب فيما يعقل » ( النبوة على سبيل السعادة ، طبع حيدر أباد ص ٢٣ )

١٤ ( راجع صفحة ٦٤ سطر ٩ )

الجدل عند المناطقة قياس مؤلف من المشهورات والمسليات . أما المشهورات ، فهي قضايا وآراء أو جب التصديق بها انفاق كافة الناس عليها عند معتقديها ، كقولنا . « إن العدل جميل » ، و « الكذب قبيح » ، وأشباه ذلك وأما « المسليات » ، فهي الخدمات المأموردة بحسب تسليم المخاطب ، سواء كانت حقة أو مشهورة أو مقبولة ؛ لكن لا يلتفت فيها إلا إلى تسليم المخاطب ومن المشهورات ما هو صادق ، ولكن يعرف صدقه بحججه ؛ ومنها ما يصدق لشرط دقيق ، فإن أخل به لم يصدق كقول الجمود : « الله قادر على كل شيء » ، وهذا مشهور ، وإنكاره مستتبغ شنبع ، مع أنه تبارك وتعالى ليس قدرآ على هذا الإطلاق : إذ ليس قادرآ على أن يخلق مثل نفسه . فشرط الصدق في هذه القضية أن يقال : « هو قادر على كل شيء ممكن » . ومن المشهورات ما هو كاذب : كالمشهور من قبح ذبح البقر عند بعض طوائف الهندود . على أن الآراء المشهورة قد تكون بالنسبة إلى الكافة ؛ وقد تكون بالنسبة إلى قوم دون قوم ، أو عصر دون عصر ( أنظر : عمر بن سهلان الساوي : « البصائر »

الصصيرية ، مع شرح الإمام محمد عبده . القاهرة سنة ١٨٩٨ ص ١٤٢ )  
وقد اشتق من الجدل المنطق « علم الجدل » المعروف في العلوم الدينية  
ويعرف منه « كيفية تقرير الحجج الشرعية وترتيب النكت الخلافية » .

١٥ ( راجع صفحة ٦٤ سطر ١٧ )

ويرى الغزالى أن للجدل المنطق أربع فوائد :

الأولى : إخام كل فضولى ومبتدع يسلك غير طريق الحق ، ويكون  
فهمه قاصرًا عن معرفة الحق بالبرهان ، فيعدل معه إلى المشهورات التي يظن  
أنها واجهة القبول كالحق ويعدل عن رأيه الفاسد .

الثانية : أن من أراد أن يتلقن الاعتقاد الحق ، وكان مرتفعا عن درجة  
العوام ، ولم يقتتن بالكلام الخطاب والوعظي ؛ ولم ينته إلى ذرورة التحقيق  
بحيث يطيق الإحاطة بشروط البرهان ، فإنه يمكن أن يغرس في نفسه  
الاعتقاد الحق بالأقىسة الجدلية : وهو حال أكثر الفقهاء وطلبة العلم .

الثالثة : أن المتعلمين للعلوم الجزئية كالطب والهندسة وغيرها لا تذعن  
أنفسهم أن يعرفوا مقدمات تلك العلوم ومبادئها ، هجوما بالبرهان في أول  
الأمر ، ولو صودروا عليها لم تسمح نفوسهم بتسليمها ، فتطيب نفوسهم  
لقبوها بأقىسة جدلية من مقدمات مشهورة إلى أن يمكن تعريفها بالبرهان .

الرابعة : أن من طبع الأقىسة الجدلية أنه يمكن أن ينتج منها طرفاً نقديضاً  
في المسألة : فإذا فعل ذلك وتأمل موضع الخطأ منها ، ربما انكشف له وجه  
الصواب بذلك التفتیش ( الغزالى : « مقاصد الفلسفه » ، القاهرة سنة

١٣٢١ھ ، ص ٥٨ ) .

١٦ ( راجع صفحة ٦٥ سطر ١ )

تطلق « السفسطائية » على معنيين : الأول تلك الحركة الفكرية التي ازدهرت  
في بلاد اليونان عامة ، وفي أثينا خاصة ، إبان الحسين سنة الأخيرة من القرن  
الخامس قبل الميلاد ، والتي كان من زعمائها المبرزين بروتا جوراس وجورجياس

و بروديكوس . والمعنى الثاني ذلك النوع من الفلسفة القائمة على أقاويل وأقيسة لفظية خالية من الجد والرصانة . و « السفسطانية » مأخوذة من اللفظ اليوناني « سفرزما » : و معناه الأصلي التمييز بالمهارة والخدق ، ثم أخذ من بعد ذلك يدل على القول المموه أو القياس الخداع الذى يتمنى منه التلبيس على الناس والتغريب بهم . أما « السفسطاني » فيقال له باليونانية « سفسطيس » ، ومعه الحرف الرجل الحاذق أو البارع فى أمر من الأمور .

ولما أصبح السفسطائيون معلمين ، يتكسبون المال بما وعوا من علم وفضاحة ، وينقلون من مدينة إلى مدينة ؛ يلقون على الجاهير — نظير أجور معلومة — دروسا في الحكم والسياسة والبلاغة ، ويعلمونهم كيف يتوصلون إلى النجاح ، وكيف ينصرون أو يهدمون أى رأى كان ، متى شاموا ومن غير اعتبار الحق أو عدل ، وبالإجمال كيف يستطيعون إفحام الخصم والغلبة عليه يومئذ أخذ معنى السفسطاني في الابتذال ، وأخذ المفكرون يطلقون الاسم بشيء من الزراعة على من كان دأبهم أن يستعملوا الأقاويل الخلابة والمغالطة في الكلام ( انظر : لالند : « معجم الفلسفة » ، باريس سنة ١٩٢٨ م ، ص ٧٨٤ )

Lalande, Vocabulaire de la Philosophie, Paris 1928, t. II, p. 784 — 785

أنظر أيضاً : عثمان أمين : « شخصيات ومذاهب فلسفية » ، ( القاهرة سنة ١٩٤٥ ص ١٧ - ٧ ) .

وإذن فنحن نأخذ على الفارابي قوله بأن لفظ السفسطانية « مركب في اليونانية من سرفا وهى الحكمة ، واسطس وهى المموهه ، فعناء حكمة مموهه » : إذ ليس في بنية اللفظ ما يدل على ذلك ، بل معناه الأصلى يدل ، كما أوضحنا ، على البراعة والمهارة مبرأة من شوائب التويه والخداع ، ولم يلحقه معنى الزراعة إلا بعد أن جنح السفسطائيون إلى إنكار الحقائق ، وأسرفو في بذل المعارف ، ابتغاء المنافع الشخصية ؛ بخاء أفلاطون وأرسطو ومن بعده فأنحووا على السفسطائيين بقارب اللوم ولاذع التقرير .

١٧ (راجع صفة ٦٩ سطر ٧)

والمانطقة يعرفون القياس بأنه قول مؤلف من قضيابا إذا سلمت لزم عنها لذاتها قول آخر ، كقولنا : « العالم متغير » ، و « كل متغير حادث » ، فإنه قول مؤلف من قضيتيں إذا سلمنا لزم عنهم لذاتهم قول آخر ، وهو أن « العالم محدث » .

ولقد تبين مما سبق أن الاعتقادات ، التي هي مواد الأقىسة ، لها خمسة أحوال :

الأول : قد يكون اعتقاداً يقينياً صادقاً من غير شك ولا شبهة .  
والقياس المؤلف منه يسمى « برهانياً » .

والثاني : قد يكون اعتقاداً ظنيناً مقارباً لليقين ، مقبولاً عند كافة الناس في الظاهر ، ولا يشعر الذهن على الفور بإمكان الخطأ فيه . والقياس المؤلف منه يسمى « جديلاً » : لأنها أنها يصلح في الجدل والمناظرة ؛ والغرض منه إلزام الخصم وإخافمه إذا كان قاصراً عن إدراك مقدمات القياس البرهان .

والثالث : قد يكون قوله مشبهاً باليقين أو بالمشهور المقارب لليقين في الظاهر ، وليس هو في الحقيقة يقينياً ولا ظنيناً . ويسمى القياس المؤلف منه « مغالطياً » و « سفسطانياً » : إذ الفرض منه المغالطة والتمويه .

والرابع : أن يكون اعتقاداً ظنيناً غالباً ولكن تشعر النفس بنقيضه وتنسع لتقدير الخطأ فيه . والقياس المركب منه يسمى « خطاياها » .

والخامس : هو الذي تعلم أنه كاذب ، ولكن تميل النفس إليه بنوع تخيل . والقياس المؤلف منه يسمى « شعرياً » . (أنظر كتاب ابن سينا والغزالى والساوى في المنطق ) .

١٨ (راجع صفة ٧٥ سطر ٢)

« علم التعاليم » هو العلم الرياضى . وهو يقال في مقابل « العلم الطبيعي » . فالعلم الطبيعي ينظر في الموجود المتغير ، وعلم التعاليم هو الذي ينظر في

الكلمة مجردة عن الميول، (ابن رشد: «كتاب ما بعد الطبيعة»، القاهرة المطبعة الأدبية ص ٢).

وقد كان الفيثاغوريون يطلقون اسم «ما تبناه» على جميع العلوم المعروفة لهم، وقد كانت تلك العلوم عبارة عن علم العدد (أرثماطينا) وعلم الهندسة (جيومطريا) وعلم النجوم (استرونوميا) وعلم الانسجام (هرمونيكا). وقد أطلق أفلاطون اسم «ما تبناه»، أيضاً على العلوم الفيثاغورية، وفرق بينها وبين الـ «إبستيمى»، أي معرفة «المثل»؛ فموضوع العلوم الرياضية عنده إنما هو وسط بين عالم الحس وعالم المثل؛ فهو متعدد ومنقسم كالأشياء الحسية، وهو متجلان وقابل للوحدة كالمثل.

(Goblot, Le Vocabulaire philosophique, Paris 1927, p. 333.)

١٩ (راجع صفحة ٧٧ سطر ١)

يقول الخوارزمي عن الهندسة: «هذه الصناعة تسمى باليونانية جومطريا، وهي صناعة المساحة». وأما الهندسة فكلمة فارسية معربة وفي الفارسية «أندازه»، أي المقادير. قال الخليل: «المهندس الذي يقدر القوى ومواضعها حيث تختفي، وهو مشتق من «المندزة»، وهي فارسية فصیرت الرأى سينا في الإعراب: لأنه ليس بعد الدال زائى في كلام العرب». وقال بعضهم هي إعراب «أنديشه»، أي الفكرة؛ وليس ذلك ب صحيح: فإن في بعض كلام الفرس: «أندازه اختر ماري باید»، أي: الهندسة يحتاج إليها مع أحكام النجوم. وقد يقع هذا الاسم على تقدير المياه، كما قال الخليل، لأنه فرع من هذه الصناعة وجذبه لها، (راجع الخوارزمي: «مفاتيح العلوم» طبع القاهرة ص ١١٨)

٢٠ (راجع صفحة ٧٩ سطر ٦٣)

علم المناظر أحد فروع العلوم الرياضية، ويعرف في اللغة الفرنسية باسم Optique. ويقول صاحب كتاب «إرشاد القاصد إلى أسرى المقاصد»:

د علم المناظر علم يعرف منه أحوال المبصرات في كيتها وكيفيتها ، باعتبار قربها وبعدها عن الناظر ، واختلاف أشكالها وأوضاعها ، وما يتوسط بين الناظر والمبصرات ، وعلل ذلك . ومنفعته معرفة ما يفلط فيه البصر من أحوال المبصرات ؛ ويستعان به على مساحة الأجرام البعيدة والمرايا الحرققة أيضاً .

ونجد هذا التعريف بنصه في « مفتاح السعادة ومصباح السيادة » لطاش كبرى زاده ، و « كشاف اصطلاحات الفنون » للثانوى .

٢١ ( راجع صفة ٨٠ سطر ٢ )

يلاحظ « فيدمان » Wiedemann أن نص الفارابي يقارب كل التقارب علم المناظر عند أقليدس .

Wiedemann, dans *Beiträge zur Geschichte der Naturwissenschaften*, xl « über Al Farabis Aufzählung der Wissenschaften (de Scientiis) », p. 87 note

٢٢ ( راجع صفة ٨٠ سطر ٥ )

أنظر لهذا النص من الفارابي نصا من أقليدس في علم البصريات ( القضية ٩ ) وكذلك نصا من الجاحظ نشره فيدمان في Eder, *Jahrbuch* . . . , 1905, p. 81

٢٣ ( راجع صفة ٨١ سطر ٩ )

يلاحظ « فيدمان » أن الفارابي يعبر هنا بوضوح عن الرأى الذاهب إلى أن الإبصار يتم بشعاع يخرج من العين ، في حين أن الفيلسوف نفسه يذهب إلى غير ذلك في بعض كتبه الأخرى . ويرجح « فيدمان » أن يكون الفارابي في « إحصاء العلوم » إنما أراد أن يبسط رأى أقليدس لا غير .

( Wiedemann, dans *Beiträge* . . . , p. 88 note 2, cf *Beiträge*, t. II, p. 337 )

٢٤ ( راجع صفة ٨١ سطر ١٢ )

د السَّمَنْتُ ، في اصطلاح علم الهيئة قوس من الأفق محصور بين دائرة

الارتفاع المسمى بالدائرة السمتية وبين دائرة أول السّموم المسمى بدائرته المشرق والمغرب ، وهي دائرة عظيمة تم بقطب الأفق وقطب نصف النهار . و « سَمِّنت الرأس » عندم نقطة من الفلك ينتهي إليها الخط الخارج من مركز العالم على استقامة قامة الشخص ; ويقابلها « سَمِّنت القَدْمَ » .

٢٥ ( راجع صفحة ٨٣ سطر ٤ )

قول الفارابي : « أو ماجانسه » لا يفيد بالطبع أنه يقصد التلسكوب أو العدسات ، بل يقصد قطعاً من الثلوج أو البلور أو زجاجات ملؤة بالماء وما شابه ذلك . ( فيدمان : المرجع المذكور ، ص ٩٠ هامش ١ ) .

٢٦ ( راجع صفحة ٨٣ سطر ٧ )

معرفة المادة التي تعمل منها المرايا يمكن الرجوع إلى كتاب فوجل عن « روجر بيكون » ( Roger Bacon , p.65.) .  
ويذكر المقريزي في « الخطط » أن المرايا كانت تصنع من الفولاذ وإن كانت أغلب المرايا في ذلك الحين من المعدن . .

( cf. Kremer, Kulturgeschichte, t. II, p. 285 )

وللبحار الغليظ الرطب ، باعتباره مرآة ، نصيب عظيم في نظرية قوس قزح . ويذكر نصير الدين الطوسي الماء مثلاً للجسم العاكس للشعاع ( أنظر : فيدمان : المرجع المذكور : ص ٩٠ هامش ٢ ) .

٢٧ ( راجع صفحة ٨٤ سطر ١ )

علم النجوم : « هذا العلم سمى في القرون الوسطى بأسماء مختلفة منها أربعة أعم معنى من الأسماء الباقية وهي « علم النجوم » و « صناعة النجوم » و « علم التنجيم » و « صناعة التنجيم » ; مع أن هذه الألفاظ انحصر اصطلاحها في أيامنا على العلم الباطل الذي غرضه الاستدلال على الحوادث الدنيوية المستقبلة برصد حركات السكواكب وحساب امتزاجاتها . ولكن في العصور الماضية كانت تطلق سواء على علم الهيئة أم علم أحكام النجوم أم هذين

العلمين معا . . . أما الأسماء الأخرى فهي « علم هيئة العالم » أو « علم هيئة الأفلاك »، أو « علم الهيئة »، أو « علم الأفلاك »، إلا أنها لانطلاق على علم أحكام النجوم (كرلو نلينو : « علم الفلك : تاريخه عند العرب في القرون الوسطى »، طبعة روما سنة ١٩١١ ص ١٨ - ١٩) .

ويقول المسعودي المتوفى سنة ٩٥٥ م : « وصناعة التنجيم التي هي جزء من أجزاء الرياضيات ، وتسمى باليونانية ، الاسطرونوميا »، تنقسم قسمة أولية على قسمين أحدهما العلم بهيئة الأفلاك وتراكيها ونصلبها وتأليفها . والثاني العلم بما يتأثر عن الفلك (أى علم الأحكام النجمية) ، (أنظر المسعودي : « كتاب التنبيه »، طبعة ليدن سنة ١٨٩٣ ص ١٢) .

ويفرق الفارابي في علم النجوم بين علمين : « أحدهما علم أحكام النجوم ، وهو علم دلالات الكواكب على ما سيحدث في المستقبل وعلى كثير ما هو الآن موجود وعلى كثير ما تقدم » . والفارابي لا يعد هذا من علوم التعليم ، وإنما يراه من « القوى والمهن التي يقدر الإنسان بها على الانذار بما سيكون كالرؤيا والزجر والعرفة وأشباهها » . وقد كتب الفارابي في هذا الموضوع كتاب « النكت فيما يصح وما لا يصح من أحكام النجوم » ، (ضمن مجموعة « الثرة المرضية »، طبع يتربيسي . ليدن سنة ١٨٩٦) .

والثاني هو علم النجوم التعليمي « الذي يفحص في الأجرام السماوية وفي الأرض عن أشكالها ومقادير أجرامها ونسب بعضها إلى بعض ومقادير أبعاد بعضها عن بعض ، وحركات الأجسام السماوية في مختلف البروج وما يلحقها عن هذه الحركات » . وفي هذا النوع من العلم كتب الفارابي شرحا لكتاب بطليموس . (أنظر : عباس محمود : « الفارابي »، القاهرة سنة ١٩٤٤ ص ٤٨ - ٥٠)

وبالاختصار يمكن أن يقال إن علم النجوم يشتمل على قسمين : أحدهما علم دلالات الكواكب على المستقبل ؛ والثاني العلم التعليمي . وهذا القسم

الثاني هو الذي يعد من العلوم . وأما الأول فهو إنما يعد من خواص النفس التي يتمكن بها الإنسان من معرفة ما سيحدث في العالم قبل حصوله ، وذلك من نوع الفراسة والزجر والطرق بالحصى وغير ذلك . فعلم النجوم التعليمي يبحث فيه عن الأجرام السماوية وعن الأرض من ثلاثة وجوه : الأول يبحث فيه عن عدد تلك الأجرام وأشكالها ووضع بعضها إلى بعض وترتيبها في العالم ومقاديرها وأبعادها عن الأرض ، وأن الأرض ساكنة ما تتحرك عن موضعها ولا في موضعها . الوجه الثاني يبحث فيه عن حركات الأجرام السماوية وكم هي وأنها كلها كروية وما منها عام لجميع الكواكب وما هو خاص لكل كوكب ثم ما يعرض لاحقاً لهذه الحركات من الاجتماعات والاستقبلات والكسوفات وغير ذلك . الوجه الثالث يبحث فيه عن الأرض المعمور والخراب منها وقسمة المعمور بالأقاليم وأحوال المساكن وما تسببه حركة الكورة اليومية من المطالع والمغارب واختلاف طول النهار في الأقاليم وهم جرا .

وهذا التقسيم لعلم الهيئة ليس بنادر عند المتأخرین : فنجد له مثلاً في كتاب « إرشاد القاصد إلى أنسى المقاصد » للإمام نصارى الأكفان . غير أن هذا المؤلف أضاف وجهاً إلى الوجوه الثلاثة التي ذكرها الفارابي : جعل بيان مقادير أجرام الكواكب وأبعادها ومساحة أفلوكها وجهاً رابعاً ، وهذا داخل في الوجه الأول عند الفارابي . ثم يوضح ابن الأكفان فروع علم الهيئة ويقول إنها خمسة : علم الزيجات والتقويم وعلم المواقت وعلم كيفية الأرصاد وعلم تسطيع الكورة والآلات الشعاعية الخادمة عنه وعلم الآلات الضلية ، (أنظر : كرلو نلينو : « علم الفلك » ، ص ٢٤ )

٢٨ (راجع صفحة ٨٤ - سطر ٧)

« الزجر » يقال على معنى الإنذار بوقوع الشيء . وفلان يزجر الطير ، أي يرمي الطائر بحصاة أو يصيح به : فإن ولاه في طير أنه ميامنة تقامل به ، وإن ولاه ميامنة تطير منه وتشامت به .

وقد كان التطير شائعاً عند العرب، حتى أن بعضهم كان يتشارم بالمناسبات البعيدة في اللفظ والمعنى: فإذا سمع « بالسفر جل »، مثلاً تشارم وقال: (سفر وجلاء)، وإذا رأى « الياسمين »، قال: (ياس ومين)، وإذا أهديت إليه « سوستة قال »: (سوء يبقى سنة)؛ وكذلك إذا خرج من داره، فاستقبل صاحب آفة، من أعور أو أبكم أو أشل، تشارم به ويومه.

ل لكن الإسلام نهى عن الشارم وحضر على التفاؤل . قال ابن عبد الحكم: خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة ، والقمر في الدبران ، فكرهت أن أصرح به ، فقلت : ما أحسن استواء القمر في هذه الليلة ! فنظر فقال : كأنك أردت أن تخربني أن القمر في الدبران . إننا لا نخرج بشمس ولا بقمر ، ولكننا نخرج بالواحد القهار (طاشكيرى زاده : « مفتاح السعادة »، ج ١ ص ٢٩٩ بع؛ الفتوحى : « الجدل العلوم »، ص ٥٥ بع)

٢٩ (راجع صفحة ٨٤ سطر ٧)

«العرفة»، هي الاستدلال - عرض الحوادث الماضية على الحوادث الآتية، بمناسبة أو مشابهة خفية أو ارتباط بينهما ، إما لكونهما مغلولى أمر واحد، أو لكون ما في الحال علة لما في الاستقبال ، بشرط أن يكون الارتباط بينهما خفيا لا يطلع عليه إلا الأفراد ، إما لتجارب شاهدوها في أمثالها ، أو بحالة مودعة في نفوسهم بالفطرة .

مثال ذلك ما حكى عن أبي معشر أنه وقف هو وصاحب له على أحد العرائين ، وكانا مارين في خلاص مسجون ، فسألاه ، فقال : أنتما في طلب خلاص مسجون . فعجبا من ذلك . فقال أبو معشر : هل يخلص المسجون أم لا ؟ فقال العراف : تذهبان تلقيانه قد خلص . فوجدا الأمر كما قال . فاستدعاه أبو معشر ، وأكره ، وسألته عن كيفية علم ذلك . فقال : نحن قوم نأخذ الفأل بالعين والنظر . فينظر واحدنا إلى الأرض ، ثم يرفع رأسه

فاول شيء يقع عليه نظره يكون الحكم به . فلما سألتهان كان أول مارأيت  
مام في قربة ، فقلت : هذا محبوس . ثم لما سألهان الثانية ، نظرت ، فإذا هو  
قد أفرغ ، فقلت : يخلص ( طاشكبيرى زاده : « مفتاح السعادة » ج ١ ص  
٢٩٤ - ٢٩٦ ; القنوجى : « أبجد العلوم » ص ٤٤ - ٥٤٥ ) .

٣٠ ( راجع صفحة ٨٤ سطر ١٢ )

وأن الأرض ليس لها بحولها انتقال لاعن مكانها ولا في مكانها :  
نلاحظ من هذه العبارة مبلغ حرص الفارابي على التعبير عن النظرية الشائعة  
في الأوساط الإسلامية ; وهي سكون الأرض سكونا تاما ، فلا هي تتحرك  
حول نفسها في مكانها ولا هي تنتقل من مكانها إلى مكان آخر - أنظر :  
*Beiträge*, t. III, p. 243; t. V, p. 454

٣١ ( راجع صفحة ٨٥ سطر ٥ )

ويقول ابن سينا : « وعلم الهيئة يعرف فيه حال أجزاء العالم في أشكالها  
وأوضاع بعضها عن بعض ، ومقاديرها ، وأبعاد ما بينها ، وحال الحركات  
التي لا يفلاك والتي للسكواكب ، وتقدير الكرات والقطوع والدوائر التي بها  
تم الحركات » ( ابن سينا : « تسع وسائل في الحكمة والطبيعتين » طبع مصر  
سنة ١٣٢٦ هـ ( ١٩٠٨ ) ص ١١١ بع ) . وهذا التعريف لابن سينا مطابق  
لما ورد في نص الفارابي ، كأنه مطابق لتقسيم العلوم الشائع عند العرب  
( أنظر : نلينو : « علم الفلك » ص ٢٧ بع )

٣٢ ( راجع صفحة ٨٥ سطر ١١ )

قد يقال : كسف القمر ، وكشفت الشمس . وقيل : الكسوف ذهب  
بعض نور الشمس ، والخسوف ذهب الكل . لكن أجود الكلام ، كما قال  
ثعلب ، أن يطلق لفظ « الخسوف » للقمر ، و« الكسوف » للشمس .  
( معاجم اللغة )

(رَاجِمٌ صَفْحَةُ ٨٥ سَطْرٌ ١٤) ٣٣

هذا القسم الثالث هو إذن علم الجغرافيا كا بسطه « إراتشينس »  
Eratosthène و « هيارك » Hypparque . وقد ألحق الفارابي الجغرافيا  
بعلم النجوم بحارة لنظرية بطليموس (راجع فيديمان : المرجع المذكور .  
ص ٩٢ هامش رقم ٤ )

٣ (راجع صفحة ٨٦ سطر ٤)

اشغل العرب بالموسيقى ، واتجهوا بها اتجاهات مختلفة . انظر :

**Carra de Vaux, *Jorunal asiatique*, t. 18 (8), 1891, p. 279.**

ونجد الموسوعات العربية تبسط الكلام في الموسيقى (أنظر: الخوارزمي: «مفاتيح العلوم»، ص ٢٣٥؛ و «رسائل أخوان الصفا»، طبعة بومباي م ١٨٤؛ و حاجي خليفة: «كشف الظنون»، م ١ ص ٣٩٩؛ ٦ ص ٢٥٥) وانظر أيضاً:

Dieterici, Die Propädeutik der Araber, p. 100; R. I. Kiesewetter,  
*Die Musik der Araber*, 1842  
نقاً عن فيدمان: Beiträge ص ٩٣ هامش ١٠) أنظر أيضاً:

**Farmer. J. R. A. S.**, 1925 ; **Farmer. Historical Facts**, 1931, 193 ; for  
*the Arabian musical influence*, 1930 ; G.Sarton, *Introduction to the*  
*history of Science*.

ويقول فارمر : « لاشك أن كتاب الموسيقى الكبير للفارابي يؤيد الرأي الذي ذهبنا إليه في بحث سابق من أن الفارابي كان على الأرجح أكبر من كتبوا في نظرية الموسيقى إبان العصور الوسطى ، ( Farmer , dans J. R. A. S. 1932, p. 562 )

وللفارابي كتاب الموسيقى الكبير (موجود بدار الكتب في ليدن رقم ١٣٢٣) وقد ترجمه إلى الفرنسية البارون ديرلانجييه سنة ١٩٣٠ . وللفارابي أيضاً «كتاب علم الموسيقى» (وهو موجود بدار كتب الاسكتور وبالـ

رقم ٤٠) وكتاب «المدخل في تعليم الموسيقى»، (موجود بمكتبة راغب باشا باستنبول رقم ٨٧٩). وقد اطلعت على مخطوط في كتاب لفارابي بعنوان «صناعة علم الموسيقى»، (موجود بدار الكتب المصرية رقم ٥١٢ فنون جميلة) وقد درس المستشرق كوزجارتون كتاب الموسيقى لفارابي، ونشر جزءاً منه بأوروبا سنة ١٩٤٠ في مقدمة كتابه.

L. Kosegarten, *Allii Ispahanensis Liber Cantilenarum,*  
Greifswald, 1840

٣٥ (راجع صفحة ٨٦ سطر ١١)

ويقول الفارابي في كتابه «صناعة علم الموسيقى»، (مخطوط منقول بالفوتوغرافيا وموجود بدار الكتب المصرية رقم ٥١٢ فنون جميلة) : «صناعة الموسيقى بالجملة هي الصناعة التي تشتمل على الألحان وما بها تلئم وما بها تصير أكل وأجود. والصناعة التي يقال إنها تشتمل على الألحان منها ما اشتهرت عليه أن يوجد الألحان التي تمت صناعتها محسوسة للسامعين، ومنها ما اشتهرت عليه أن تصوغها وتركبها فقط، وإن لم تقدر على أن توجدها محسوسة. وهذا إنما يسمى صناعة الموسيقى العملية، غير أن الأول منها يقع عليه هذا الاسم أكثر مما يقع على الثاني. وأما ارتياض السمع، وهو الهيئة التي تميز بين الألحان المتفاضلة في الجودة والرداة والمتلازمات من غير المتلازمات فإليست تسمى صناعة أصلاً، وقلماً إنسان يعدم هذا إما بالفطرة، وإما بالعادة».

٣٦ (راجع صفحة ٨٨ سطر ١١)

«علم الحيل»، فرع مهم من فروع العلوم الرياضية يبحث في الحركة وفي معادلة القوى الحركية والآلات، ويسمى في اللغة الحديثة باسم «الميكانيكا».

٣٧ (راجع صفحة ٩٠ سطر ٥)

«القس»، جمع لـ«القوس»، وهو جار على غير قياس.

٣٨ (ربيع صنعة ٩٠ سطر ١١)

«الصيقل»، اسم للصانع الذي يشحذ السيف ويجلوها.

٣٩ (ربيع صنعة ٩٠ سطر ١٠)

يلاحظ هنا أن الفارابي قد اتبع تقسيم أرسطو المشهور في العلوم الطبيعي . فقد قسم أرسطو العمل أربعة أصناف : مادية ، وصورية ، وفاعله ، وغائية :

(١) فالعلة المادية : هي المادة التي يصنع منها الشيء ، وهي الحاملة لصورته : كالبرنز في التمثال ، إذ لو لا البرنز ما صنع التمثال .

(٢) والعلة الصورية : هي هيئة الشيء أو شكله أو صيغته أو ماهيته التي تجعل الشيء هو هو ، والتي بها تصير مادة التمثال (البرنز) تمثلاً بالفعل ، والتي تحملنا ، حين نرى هذا الشيء ، على أن نحكم بأنه تمثل العظيم الفلاني دون غيره .

(٣) والعلة الفاعلة أو المحركة : هي المبدأ الذي صوره الشيء عنه ، كالفنان الذي صنع التمثال ، لأنه هو العلة التي قلبت البرنز وصيرته تمثلاً .

(٤) والعلة الغائية : هي القصد أو الغرض الذي يرمي إليه الفاعل مما فعل ، كغرض الفنان من صنع التمثال (حب الفن أو نيل الجد أو تخليد ذكرى العظيم صاحب التمثال) :

والعلة عند أرسطو هي كل ما كان ضرورياً لإحداث فعل ما . وكل فعل وجودي ، سواء كان طبيعياً أو صناعياً ، فلا بد فيه من هذه العلل الأربع التي تفسر وجوده .

٤٠ (ربيع صنعة ٩١ سطر ١٢)

«الاستقس» لفظ يوناني يعني «الأصل» أو «العنصر» البسيط الذي تتألف منه الأجسام المركبة ، كالحجارة والقراميد والجذوع التي منها يتراكب القصر ، وكالحرف التي منها يتراكب الكلام ، وكالواحد الذي منه يتراكب

العدد . و «الاسطقات» الأربع في عرف القدماء هي النار والماء والأرض والهواء . وتسمى «العناصر» ، أيضاً (الشريف الجرجاني : «التعريفات») .  
طبع استنبول سنة ١٣٢٧ = ١٩٠٩ م ص ١٥ .

٤١ (راجع صفحه ٩٧ سطر ٥)

«الكون والفساد» ، لفظان شائعان في الفلسفة القديمة ولا سيما عند المائين والإسلاميين . وقد قيل الكون هو حصول الصورة في المادة بعد أن لم تكن حاصلة فيها ، والفساد هو زوال الصورة عن المادة بعد أن كانت حاصلة (الجرجاني : «التعريفات» ، ص ١١١ ، ١٢٦)

ويقول الفارابي في كتاب آخر له ، جواباً عن سؤال وجه إليه عن كون العالم وفساده : «الكون في الحقيقة هو تركيب ما أو شبيه بالتركيب . والفساد هو انحلال ما أو شبيه بالانحلال . . ومن بين أن كل ما كان له كون ، فله لاحالة فساد : فقد يبينا أن العالم بكليته متكون فاسد ، وكونه وفساده لاف زمان ، وأجزاء العالم متكونة فاسدة ، وكونها وفسادها في زمان . والله تبارك وتعالى الذي هو الواحد الحق مبدع الكل لا كون له ولا فساد» (الفارابي : «رسالة المسائل الفلسفية»)

٤٢ (راجع صفحه ٩٩ سطر ٩)

يريد الفارابي أن يقول بأن البرهنة على مباديء العلوم الجزئية هي من شأن العلم الأعلى أو علم ما بعد الطبيعة أو «الفلسفة الأولى» — بتعبير أرسطو — وابن سينا أيضاً يقرر مثل هذا في كتاب «النجاة» إذ يقول : «للعلوم أيضاً مبادئ وأوائل من جهة ما يبرهن عليها ، وهي المقدمات التي تبرهن ذلك العلم ولا تبرهن فيه ، إما ببيانها ، وإما لعلوه عن أن تبرهن في ذلك العلم ، بل إنما تبرهن في علم آخر . . وليس ولا على واحد من أصحاب العلوم الجزئية إثبات مباديء علمه ، ولا إثباتات صحة المقدمات التي بها يبرهن ذلك العلم ، بل بيان مباديء العلوم الجزئية على صاحب العلم الكلى وهو العلم الإلهى» ،

والعلم الناظر فيها وراء الطبيعة ، وموضوعه الموجود المطلق . والمطلوب فيه  
المبادىء العامة واللواحق العامة ، ( « النجاة » ، طبع مصر ص ١٥٨ ) .

٤٣ ( راجع صفحة ١٠١ سطر ١٠ )

يلاحظ أن الفارابي وإن كان في هذا الكتاب قد أخر الكلام على العلم  
الإلهي حتى آخر الفصل الرابع ، أى إلى أن فرغ من ذكر العلوم الرياضية والعلم  
الطبيعي ، إلا أنه رأى – كما كان يرى أرسطوا وأتباعه – أن العلم الإلهي  
هو أهم العلوم وأشرفها ، وأن ما سواه من العلوم خدم وتبع له : لذلك كان  
بعض يسمونه أحياناً « العلم الأعلى » ، كما يسمون العلم الرياضي « بالعلم الأوسط »  
والطبيعي « بالعلم الأدنى » .

ويقول الفارابي : « فضيلة العلوم والصناعات إنما تكون بإحدى ثلاثة :  
إما بشرف الموضوع ، وإما باستقصاء البراهين ، وإما بعظم الجدوى الذي  
فيه سواه أكان متضرراً أو محظياً . وأما ما يفضل على غيره لعظم الجدوى  
الذى فيه فكالعلوم الشرعية والصناعات المحتاج إليها في زمان زمان عند قوم  
قوم . وأما ما يفضل على غيره لاستقصاء البراهين فيه فـ كالهندسة . وأما  
ما يفضل على غيره لشرف موضوعه فـ كعلم النجوم . وقد يجتمع الثلاثة كما  
أو الإناث منها في علم واحد كالعلم الإلهي ، ( الفارابي : درساته في فضيلة العلوم ،  
طبع حيدر أباد سنة ١٣٤٠ هـ ص ٢ ) .

٤٤ ( راجع صفحة ١٠٣ سطر ١٥ )

ربما كان الأولى في هذا الموضوع أن يقال « رياضة اليسار » ، لا « رياضة  
الحسنة » ، لأننا نرى من جهة أن الفارابي يميل هنا إلى تسمية كل قسم من  
أقسام الرياسة الجاهلية باسم الغرض أو الغاية التي تلتزمها هذه الرياسة :  
فالرياسة التي تلتزم الغلبة يسمى بها « رياضة الغلبة » ، والتي تلتزم الثروة واليسار

يسمىها « رياضة اليسار »، وهم جرأت وزاه من جهة أخرى يقول في معرض الكلام على مضادات المدينة الفاضلة ما نصه : « ومدينة الحسنة والشقة هي التي قصد أهلها التمتع باللذة من المأكول والمشرب والمنكوح ، وبالمجملة اللذة من المحسوس والمتخيل ، وإثمار الم Hazel واللعل بكل وجه ومن كل نحو »، ومدينة الكرامة هي التي قصد أهلها على أن يتعاونوا على أن يصيروا مكرمين مدحدين مذكورين مشهورين بين الأمم ، مجدين معظمين بالقول والفعل ، ذوى خاتمة وبهاء ، إما عند غيرهم وإما بعضهم عند بعض ، كل إنسان على مقدار محبه لذلك أو مقدار ما أمكنه بلوغه منه . . . ». (الفارابي : « آراء أهل المدينة الفاضلة »، طبع مصر ص ٩١).

فيستفاد من هذا أن ما يسمى « مدينة الحسنة »، أو « رياضة الحسنة » هي تلك التي تلتمس اللذات الحسية والمادية ، أما التي شائعاً أن تلتمس اليسار فتسمى « رياضة اليسار »، على نحو ما رأينا .

٦٤ ( راجع صفحة ١٠٧ سطر ٦ )

يلاحظ أن المتقدمين قد يستعملون لفظ « الصناعة »، ويريدون به معنى

أوسع مما عندنا اليوم . يقول التهانوي :

« الصناعة »، في عرف العامة ، هي العلم الحاصل بمزاولة العمل : كاختيطة والحاياكة ، مما يتوقف حصولها على المزاولة . ثم الصناعة ، في عرف الخاصة هي العلم المتعلق بكيفية العمل ، فيكون المقصود منه العلم ، سواء حصل بمزاولة العمل ، أو لا كعلم الفقه والمنطق والنحو والحكمة العملية ونحوهما لا حاجة في حصوله إلى مزاولة الأعمال . . . وقد تفسر بذلك يقتدر بها على استهلال موضوعات ما النحو غرض من الأغراض ، صادرأ عن البصيرة بحسب الإمكان . والمراد بالموضوعات آلات يتصرف بها سواء كانت خارجية كافية لاختيطة ، أو ذهنية كافية لاستدلال . وإطلاقها على هذا المعنى شائع .».

التلاؤ : «كشاف اصطلاحات الفنون» . ويقول ابن سينا : «العلم الطبيعي صناعة نظرية . وكل صناعة نظرية فلها موضوع من الموجودات أو الوهيات فيه ينظر ذلك العلم وفي نواحقه» ، («النجاة» ، طبع مصر ص ١٥٨) . ويقول ابن سينا أيضاً : «الحكمة صناعة نظر يستفيد منها الإنسان تحصيل ما عليه الوجود كله في نفسه وما الواجب عليه عمله مما ينبغي أن يكتسب فعله لشرف بذلك نفسه و تستكمel و تصير عالماً معمولاً مضاها للعالم الموجود و تستفيد السعادة القصوى بالأخرة ، وذلك بحسب الطاقة الإنسانية» ، («رسالة أقسام العلوم العقلية») .

## ٦٤ (رابع صفحة ١٠٧ - سطر ١٠)

علم الكلام يسمى أيضاً بعلم التوحيد والصفات وقد سماه أبو حنيفة «الفقه الأكبر» . ويقول التفتازاني : «إن العلم المتعلق بالأحكام الفرعية أى العملية يسمى علم الشرائع والأحكام ، و المتعلق بالأحكام الأصلية أى الإعتقادية يسمى علم التوحيد والصفات» ، («شرح العقائد النسفية» ، طبع استنبول سنة ١٣١٣ هـ ، ص ٩ - ١١) وعلم الكلام يسمى أيضاً «علم أصول الدين» . قال صاحب «إرشاد الفاصل إلى أسرى المقاصد» : «هو علم يشتمل على بيان الآراء والمعتقدات التي صرحت بها صاحب الشرع وإثباتها بالأدلة العقلية ونصرتها وتزييف كل مخالفها» .

والمشهور أن أول من تكمل في هذا العلم في الإسلام عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء من رجال المعتزلة حين وقعت لهم الشبهة في كتاب الله تعالى : كيف يكون محدثاً ، وهو صفة من صفات القديم ، وكيف يكون قدماً ، وهو أمر ونهى وخبر وتوراة وأنجيل وقرآن ؟ وحين وقعت الشبهة في مسألة القدر : هل الأشياء الكائنة كلها بقدر الله ، ولاقدرة للعبد على الخروج عنها ؟ فكيف العقاب ؟ وإن كان للعبد قدرة على خالفة المقدور ، فيلزم تغير علم

الأول بالكتابات ، وإلى غير ذلك من المسائل والمشكلات . (انظر «ارشاد القاصد» ص ٦٠).

٧٤ (راجع صفحة ١٠٩ سطر ٣)

«ولما كانت بهم حاجة إلى نبوة ولا إلى وحي» :

يقرب من هذا المعنى ما قاله أبو سليمان المنطق السجستاني محمد بن بهرام، حينما حل إليه أبو حيان التوحيدي نسخة من رسائل إخوان الصفا، فدرسها وتفحصها أياماً . قال : «إن الشريعة مأخوذة عن الله عز وجل بواسطة السفير بيته وبين الخلق ، من طريق الوحي ، وباب المناجاة ، وشهادة الآيات وظهور المعجزات ، وفي أئتها مالا سهل إلى البحث عنه والغوص فيه ، ولا بد من النسلم المدعو إليه والمتبه عليه . وهناك تسقط «لم» ؟ وتبطل «كيف» ؟ وتزول «هلا» ؟ وتذهب «لو» و «ليت» في الربيع ! ولو كان العقل يكتفى به لم يكن للوحي فائدة ولا غناه . على أن منازل الناس متفاوتة في العقل وأنصبائهم مختلفة فيه . فلو كنا نستقى عن الوحي بالعقل ، كيف كنا نصنع وليس العقل بأسره ، لو احدهم منا ؟ فإما هو لجميع الناس .. ولو استقل إنسان واحد بعقله في جميع حالاته في دينه ودنياه لاستقل أيضا بقوته في جميع حاجاته في دينه ودنياه ، ولكان وحده يبني بجميع الصناعات . والمعارف ، وكان لا يحتاج إلى أحد من نوعه وجنسه . وهذا قول مرذول ورأى مخدول ...» (القفطى : «إخبار العلماء بأخبار الحكماء» ، طبع مصر ص ٥٩).

٨٤ (راجع صفحة ١٠٩ سطر ١١)

«الحدث» بفتحتين يقال للفتى حديث السن .

«الغمر» بضم فسكون يقال للرجل الذي لم يجرِ الأمور ؛ وأصله الصبي الذي لا عقل له ؛ وقد يطلق قياساً على كل من لا خير فيه ولا غنا عنه في عقل ولا رأي ولا عمل .

مؤلفات الدكتور عثمان أمين

- ١ - «احصاء العلوم»، للفارابي مع مقدمة وتعليقات، القاهرة سنة ١٩٣١

الطبعة الأولى (نفت)

«L'Humanisme de F.C.S. Schiller» dans *Bulletin of the Faculty of Arts*, vol. IV, Part II. Le Caire 1936.

٢ - «ديكارت»، (ظهر في مجموعة «أعلام الفلسفة»)، القاهرة سنة ١٩٤٢

الطبعة الأولى (نفت)

*Muhammad Abdur, Essai sur ses idées philosophiques et religieuses*, ministère de l'Instruction Publique, Le Caire 1944 (Imprimerie Misr)

٣ - «خصائص الروح الفرنسي»، دار النشر هوروس. القاهرة سنة ١٩٤٤

٤ - «محمد عبد»، (في مجموعة «أعلام الإسلام»)، القاهرة سنة ١٩٤٤

٥ - «الفلسفة الرواقية»، (في مجموعة «أعلام الفلسفة»)، القاهرة سنة ١٩٤٥

٦ - «شخصيات ومذاهب فلسفية»، (في «مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية»)، القاهرة سنة ١٩٤٥

٧ - «ديكارت»، (في مجموعة «أعلام الفلسفة»)، القاهرة سنة ١٩٤٦

الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة

٨ - «دفاع عن العلم»، لألبير بايه (في مجموعة «نفائس الفلسفة الغربية»)، القاهرة سنة ١٩٤٦

الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة

٩ - «احصاء العلوم»، للفارابي مع مقدمة وتعليقات (الطبعة الثانية محفوظة)، القاهرة سنة ١٩٤٨

١٠ - «احصاء العلوم»، للفارابي مع مقدمة وتعليقات (الطبعة الثانية محفوظة)، القاهرة سنة ١٩٤٨

١١ - «احصاء العلوم»، للفارابي مع مقدمة وتعليقات (الطبعة الثانية محفوظة)، تحقيقاً علياً في مطبوعات دار الفكر العربي، القاهرة سنة ١٩٤٨

مكتبة لسان العرب  
[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)